عبدالله ق. عارف

٢٦/١٢/٦٤

مدينة نابلس

دراسة اقليمية

رسالة جامعية أعدت لنيل اجازة في الآداب

باشراف

الاستاذ الدكتور انور النعمان

جامعة دمشق ـ كلية الآداب
قسم الجغرافيـــة
١٩٦٣ ـ ١٩٦٤



وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً .

صدق الله العظيم

اهـــــداء

إلى الذين سيظلون في سمائي رمزاً للأمل الباسم

إلى الحنونة المكافحة في صـــبر وهـــدوء . . . . إلى أمي

إلى الذي لوحت جبينه الشمس واحترق ليضيء . . . إلى أبي

إلى الأمل الخالد الذي سأحبه دائماً في صمت وحنان

عبد الله

مخطط البحث

المقدمة

الفصل الاول : الموقع والحدود
لمحـــة تاريخية

الفصل الثـاني : الدراسة الطبيعية

١ – الاشـكال المورفولوجية – التضاريس
٢ – الدراسة الجيولوجية
٣ – المنـاخ
٤ – الميـاه
٥ – التربة

الفصل الثالث : الحياة الاقتصادية

١ – الزراعة
٢ – الصناعة
٣ – التجارة
٤ – طرق المواصلات والنقل

الفصل الرابع : المدينة والمسكن

١ – المدينة القديمة
٢ – المدينة الحالية
٣ – وظائف المدينة
٤ – المساكن القديمة والحديثة ١ – المساكن القديمة
٢ – » الحديثة

الفصل الخامس : الحياة البشرية

١ – عدد السكان والعمر
٢ – الولادات
٣ – الوفيات
٤ – الزواج والطلاق
٥ – الهجرة
٦ – طوائف السكان
٧ – اللاجئون

الفصل السادس : الحياة الاجتماعية ومستويات الحياة

١ – مستوى الحياة المعاشي
٢ – « « الصحي
٣ – « « التعليمي
٤ – التنظيم الاداري والمرافق العامة
٥ – السياحة

خاتمة

المصادر



٧

المقدمة

ان شهرة مدينة نابلس دفعتني أن أجعلها موضوعاً لرسالتي فقدمها وأهميتها التاريخية واقعة ، ولكنها مجهولة لدى الكثيرين ، وشهرتها التجارية والصناعية عرفت منذ زمن غير قصير ويتساءل المرء :

كيف كانت المدينة ؟.. وما صارت اليه ..!

هل بقيت تتمتع بالشهرة على مر العصور ؟.

أم هل هناك عصور ازدهار وتقهقر ...؟

وما مدى اهميتها الآن بالنسبة للمنطقة التي هي فيها ؟

وكيف تطورت حتى صارت الى ماهي عليه الآن ؟...

هذا ماحاولت جاهداً أن أوضحه في رسالتي هذه بشكل علمي صحيح ، ولكن هذه الرسالة تبقى ناقصة بدون شك لعدم امكان المقارنة مع فترة ماقبل النكبة بشكل علمي تدعمه الاحصاءات الصحيحة ، فمثلا تجارة الصابون الينبوع الاقتصادي الكبير تأثرت بدون شك بعد النكبة باقتطاع جزء كبير من منطقة نفوذ تجارة المدينة ، ونلاحظ بعد النكبة قلة هذه التجارة .

فحاولت قدر استطاعتي أن أبين (مستعيناً بالاحصاءات الموجودة والتي في معظم الاحيان لم تكن وافية أو صحيحة) الصورة القريبة جداً للواقع ، علها في المستقبل تكون ذات فائدة علمية ترسم صورة لفترة من الفترات التي مرت بها المدينة .

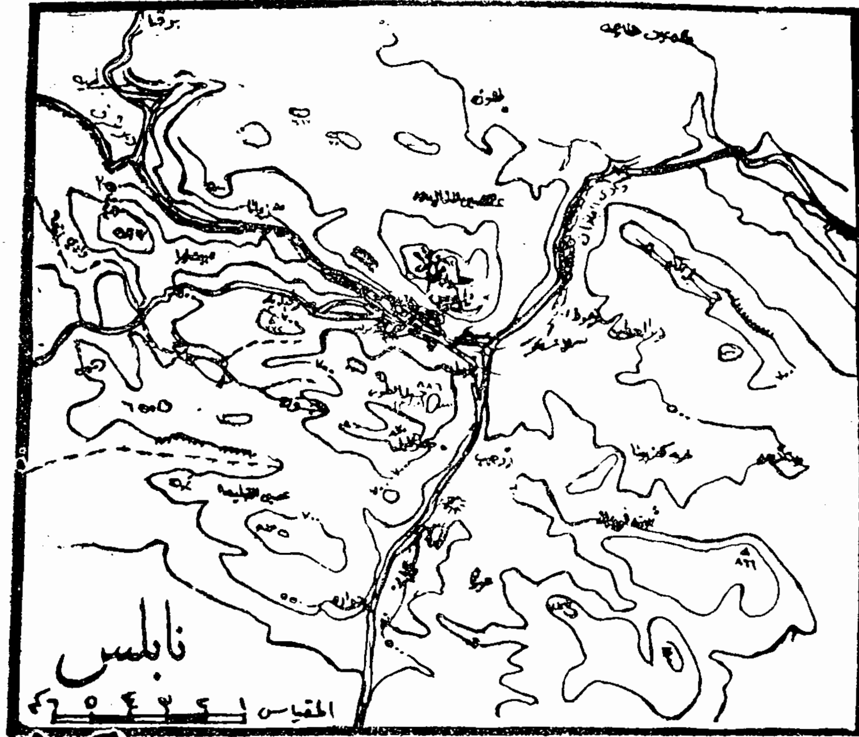
وانني أقدم خالص شكري وامتناني لكل من ساعدني في جمع ماجاء في هذه الرسالة من معلومات وأخص بالذكر بلدية نابلس التي تفضلت ودفعت نفقات الطبع وكذلك موظفي مكتبة البلدية .

عبد الله

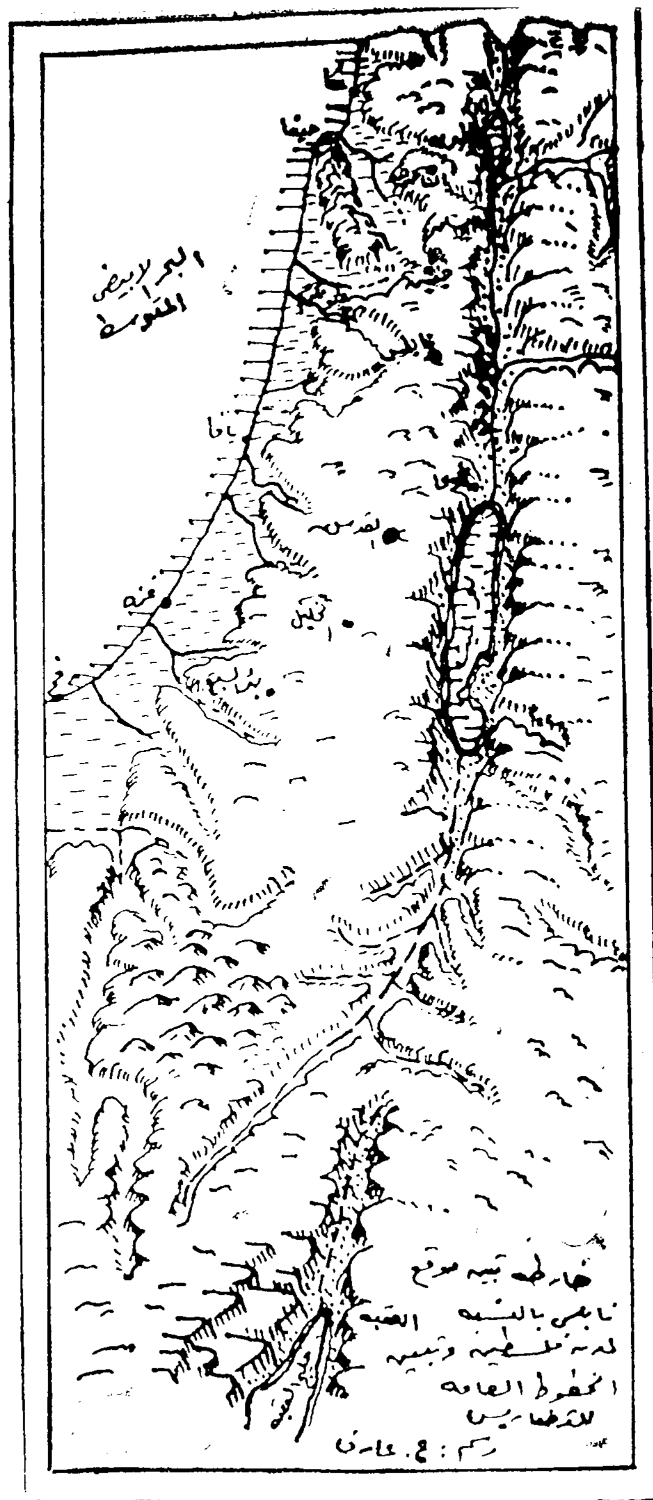
الفصل الاول

الموقع و الحدود

تقع مدينة نابلس على خط العرض ١٢َ:٣٢° شمال خط الاستواء وعلى خط الطول ١٦َ:٣٥° شرقي غرينيتش ، وهي مركز اللواء والقضاء المسميان باسمها وتبتعد عن البحر الابيض المتوسط شرقا بمقدار ٤٢ كـ.م وعن القدس شمالاً بـ ٦٩ كـ.م وعن عمان غربا بـ ١١٤ كـ.م .



(شكل ١) خريطة نابلس الطوبوغرافية


البحر الابيض المتوسط
حيفا
يافا
القدس
غزة
الخليل
بئر السبع
العقبة
خارطة تبين موقع
نابلس بالنسبة
لمدن فلسطين وتبين
الخطوط العامة
للتضاريس
رسم: ع. عارف

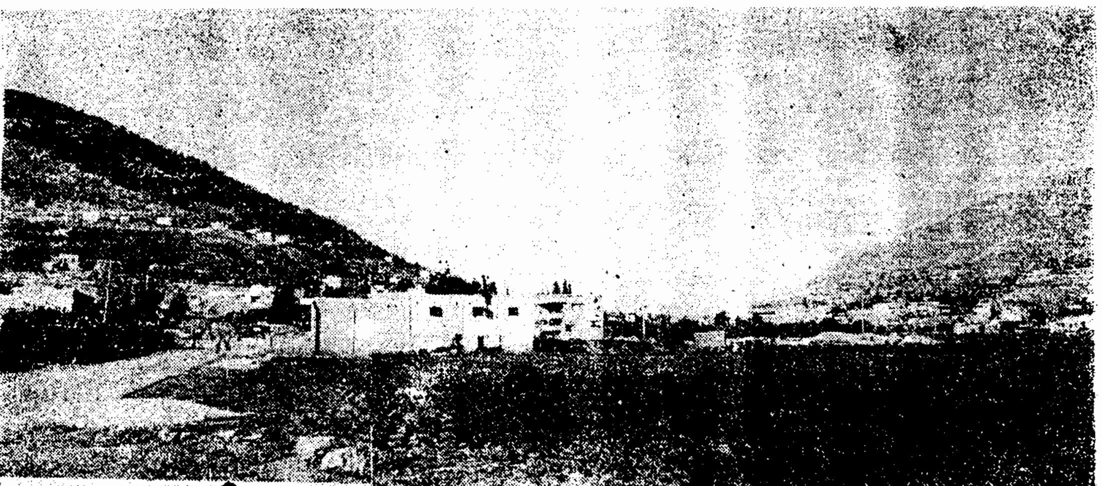
ترتفع عن سطح البحر بمقدار ٥٥٠ م (وهذا ارتفاع مبنى البلدية) وقد بنيت على اقدام وسفوح جبلي جرزيم وعيبال والمنطقة المنبسطة بينها ، وهي قليلة العرض ويبلغ عرضها حوالي ١٢٠٠ م ولكنها بالمقابل تتطور طولاً ، وتبلغ المساحة الكاملة للبلدة والمأهولة بالسكان حوالي ٩ كـ. م٢ .

وقد كان لموقعها المتوسط بالنسبة لمدن فلسطين الأهمية الكبرى في شهرتها ، فقد كانت محط رحال القوافل القادمة من الشرق والذاهبة الى البحر ، أو القادمة من الجنوب نحو الشمال ، وكانت هذه القوافل مضطرة للمرور بها وذلك لكونها تشغل الممر الضيق الذي يوصل الغور بالبحر في تلك النواحي .

يحد المدينة من الشمال جبل عيبال (الذي يرتفع عن سطح البحر ٩٤٠ م) وقرية عصيرة الشمالية المبنية على السفوح الشمالية لجبل عيبال ، وهذا الجبل يمنع المؤثرات الشمالية عن المدينة ، ومن ناحية الجنوب يحدها جبل جرزيم (الطور) وارتفاعه عن سطح البحر ٨٧٠ م ، وعلى المنحدرات الجنوبية لهذا الجبل بنيت قرية كفر قليل ، أما من الناحية الغربية فيحدها قرية زواتا وبيت ايبا وبيت وزن ورفيديا وفي الشرق يحدها سهل بلاطه وعسكر ووادي الباذان وقرى روجيب وكفر بيتا وسالم ودير الحطب وعزموط .

وقد نتساءل ماالذي حدا بأجدادنا الأولين الى اختيار هذا الموقع لبناء مدينتهم ، وقد يوجد هناك أكثر من سبب ، ولكن حصانه الموقع وتوسطه كان السبب الأول في هذا الاختيار حيث يسهل الدفاع عن المدينة إذا ماهوجمت ،وفكرة الدفاع عن النفس فكرة قديمة وساهمت كثيراً في رسم وضع كثير من المدن عبر مختلف الأدوارالتاريخية .

وتأتي المياه بالدرجة الثانية ، فالمياه في هذه المنطقة عبارة عن ينابيع صغيرة كانت في القديم تفي حاجات السكان وتزيد ولذلك فلا حاجة للارتباط بنبع مالبناء المدينة حوله ، وهناك أسباب ثانوية ساهمت في رسم موقع المدينة وهي توفر مواد البناء من أحجار واشجار ، كل هذه الاسباب قد جعلت الأولين يختارون هذا الموقع بالذات لبناءمدينتهم .



مدخل المدينة من الشرق ويلاحظ الممر الذي تحتله المدينة

لمحة تاريخية

إذا ما أردنا أن ندرس جغرافية مدينة ما فلا بد للرجوع الى التاريخ ، الذي يعطينا صورة واضحة أحياناً وغامضة أحياناً أخرى عن نمو وازدهار وتطور أو اندثار تلك المدينة ، ونحن الجغرافيون نستنبط ماتريده مما يقدمه لنا التاريخ إذا ما أردنا تفسير نواحي التقدم والتقهقر التي اصابت المدينة ، او النواحي البشرية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في مختلف العصور وتخص المدينة ، لذلك كانت اللمحة التاريخية مهمة في كل بحث جغرافي يتناول مدينة ما موضوعا له .

مقدمة : ان اول شعب سامي هاجر من شبه الجزيرة العربية باتجاه سورية هو الشعب الأموري ، وتظهر اول اشارة الى أرض الأموريين منذ عصر مرجون حوالي ٢٢٥٠ ق.م .

وسكن الأموريون شمالي سورية ووسطها وبعد ان اسدل الستار على الأموريين في في الشمال والوسط انتقل مركز الحوادث الى الجنوب الى فلسطين ، وإن حركات الإتصال التاريخي بين الممالك والجماعات الأمورية الكثيرة في سورية التي كانت موزعة في الزمان والمكان مفقودة ، ولايمكننا التأكد أيضاً من ان الحركة الأمورية نحو الجنوب كانت حركة اجماعية . وإن احد المصادر الرئيسية التي استخدمها مؤرخوا العهد القديم وأنبياؤه يعطي الأموريين مكانة ممتازة في فلسطين قبل الاسرائيليين .

وفي نفس الفترة التي هاجر فيها الأموريين كانت هناك موجة أخرى للكنعانيين الذين

سماهم اليونان بالفينيقيين ويمكن اعتبار الفينيقيين فرعا من فروع الكنعانيين، استعملت كلمة فينيقية للبنان وكنعان لفلسطين .

كان الأموريون يسكنون الداخل من فلسطين بينما سكن الكنعانيون القسم الساحلي، وقد ترك الكنعانيون لنا مدنا كثـــيرة في فلسطين في الداخل مثل بيسان (بيت شان) ومجدو واريحا وشكيم (نابلس) وأورشليم (القدس) ، وفي الساحل مثل غزه وعسقلان.

وقد ذكرت جميع هذه المدن وكثير غيرها ولا سيا في لبنان في تقارير تحوتمس الثالث (في مطلع القرن الخامس عشر ق.م) ورسائل تل العمارنة ، ويوجد وصف لها في سفري يشوع والقضاة .

يعتبر الكنعانيون ثاني شعب سامي رئيسي في سورية ويكون الآراميون الشعب السامي الثالث الذي سكن سورية وقد اسس له أهم دولة في (صوبه) في دمشق وكانت هذه معاصرة تقريباً لتأسيس المملكة العبرانية .

تقول التوراة أن ابراهيم هاجر من مدينة (أور) السومرية الى حران فمر بحلب من اراضي كنعان ، ويعتبر بعض المؤرخين العبرانيين الشعب السامي الرابع الذي هاجر الى سورية ، ولكن الاستاذ عبد العزيز عثمان يقول : إن اعتبار العبرانيين شعبا ساميا يعتـــبر قولاً باطلًا وذلك لاختلاف القرينة الرأسية وشكل الأنف المعقوف عندهم عنها عندالساميين وهم لايختلفون عن السومريين الا في لغتهم السامية . استقر ابراهيم في مدينـــة الخليل وسنحت الظروف للعبرانيين الدخول الى مصر بسبب مجاعة حدثت في سورية وانتقلوابذلك من حياة البداوة الى حياة الحضر ، وخرجوا من مصر بعد مغادرة الهكسوس لها ، وقام باخراجهم النبي موسى وساعده في ذلك أخوه هارون ويشوع بن نون فعبروا البحر الأحمر ووصلوا إلى سيناء حيث رجعوا لحياة البداوة .

في حوالي ١٢٥٠ ق.م ظهر العبرانيون البداة المنحدرون من أخلاط العشـــائر في الجهة الجنوبية الشرقية من سورية أي من بادية شرقي الأردن وهدفهم إحتـلال الأراضي الخصيبـــة .

كان على العبرانيين أن يقاتلوا منافسيهم الأقوياء في فلسطين وهم الفلسطينيون ليتمكنوا من امتلاك البلاد ، والفلسطينيون من المجموعات الخمس لشعوب البحر الذين أتوا من منطقة بحر ايجه وسكنوا الساحل الجنوبي لسورية ، واصطدم العبرانيون كثيراً بالفلسطينيين وإخوانهم الكنعانيين وقد أذاقهم هؤلاء الذل والهوان مما دعاهم الى توحيد اسباطهم الاثني عشر تحت زعامة قاض واحد مما أدى الى إحراز بعض الانتصارات على الفلسطينيين ومع توالي الزمن والاحداث خضع هؤلاء للعبرانيين .

تاريخ نابلس القديم : هذا مجمل لتاريخ فلسطين القديم ونلاحظ أن مدينة نابلس ذكرت في رسائل تل العمارنة وتقارير تحوتمس الثالث من أنها تأسست زمن الكنعانيين وكانت إحدى مدنهم وذكرتها التوراة باسم (شكيم) بمعنى « منكب » وذكرتها رسائل تل العمارنة سنة ١٤٠٠ ق.م باسم Shakmi (شاكمي) ومن المؤكد أن هذا الاسم حرف عن (شكيم) .

وإلى ايام سيدنا ابراهيم الخليل يعود أقدم ماوجد عن تاريخ هذه المدينة ، حيث هاجر اليها ونصب خيمته بجوارها وبنى هناك أول مذبح بني في بلاد كنعان ، وتذكر التوراة المكان الذي نزله سيدنا ابراهيم في (شكيم) باسم (بلوطه موره) ، ويعتقد أنها تقع بجوار بلاطة وأن قرية بلاطة تحرفت عن اسمها .

نزلها سيدنا يعقوب بعد عودته من رحلته الى خاله (لابان) في الجزيرة (مابين النهرين) ونصب خيمته على قطعة من الأرض اشتراها من (حمور الحوى) وبنى عليها مذبحا ، ولا يبعد أن يكون نفس مكان مذبح سيدنا ابراهيم .

سكن الحويون (القرويون) شكيم قبل سيدنا ابراهيم ويعقوب ، وفي أثناء اقامة يعقوب في شكيم هجم أبناء (شمعون ولاوي) على أهل المدينة ونهبا بيوتها وسبيا اطفالها ونساءها ، وذلك انتقاماً لاختهما (دينه) التي أغواها (شكيم بن حمور الحوى) ، فرحل يعقوب عليه السلام من المدينة خوفاً على نفسه وأولاده ، ثم عاد إليها بعد أن

أمضى مدة من الزمن في (بيت أيل) وتعرف الآن بـ (بيتين) شمال شرق رام الله ، والتوراة تذكر في شكيم قصة يوسف وحزن يعقوب عليه في المكان الذي يعرف اليوم باسم جامع الخضرا .

لم نعد نجد لنابلس ذكراً في التوراة الا بعد ان دخل (يوشع) وقومه الى فلسطين، وبنى على جبل عيبال (السامريون يقولون جرزيم) مذبحا للآلهة وقدم قرابين السلامة ، وربما الصخرة المعروفة اليوم باسم (الست سليميه) على جبـــل عيبال تحريف لكلمة (السلايم) أي ذبائح السلامة .

فقدت شكيم أهميتها نوعاً ما عندما بنى عمري) السامره أي (سبسطية) حالياً .

وقد وقعت شكيم بيد الآشوريين وأصابها ما أصاب السامره من سبي وخراب .

مضى وقت على شكيم كانت تعرف فيـه باسم مابورتا Mabortha على رأي المؤرخ يوسيفوس ، او مامورتا Mamortha على رأي (بليني Pliny) . ويرى البعض أن هذه الكلمـــة بمعنى (منكب) المعنى لكلمة شكيم ، وبعضهم يرى أنهـــا محرفة عن كلمة (مابارِكتا Mabarakhta) الآراميـــة بمعنى (مدينة البركات) الاسم الذي يطلقـــه السامريون على جبل جرزيم ، والمرجح أنها دعيت بهـــذا الاسم بعد السبي حين نزلها مستعمروها الجدد .

ولما احتل الاسكندر المقدوني شكيم سمح لحا كمها (سنبلط) الذي أرخى له عصا الطاعة ، ببناء هيكل على جبل جرزيم ، ولكن تاريخ بناء هذا الهيكل مختلف فيه ، فالبعض يقول ســـنة ٤٠٩ ق . م باذن من (داريوس الفارسي) والبعض الآخر يقول سنة ٣٠٠ ق . م والارجح أنه في ٤٠٩ ق . م .

وفي سنة ١٢٩ ق . م أخذ (يوحنا هركانوس المكابي) شكيم وهدم هيكل السمره بعد أن ظل قائماً مدة ٢٠٠ سنة .

وجاء ذكرٌ لمدينة نابلس في عهد السيد المسيح عندما بشر المرأة السامرية عنـد البئر

المعروفة باسم (بئر يعقوب) أو (بئر السامرية) ، وحـديث السيد المسيح مع المرأة السامرية مشهور وذكر في الاصحاح الرابع من انجيل يوحنا .

وفي سنة ٦٧ م في العهد الروماني تهدمت المدينة بقيادة القائد الروماني (سيرياليس) وفي عام ٧٠ م أمر القيصر (فاسبسيانوس) بنقل حجارتها وتجديد بنائها في غرب المدينـة القديمة في مركزها الحالي وسماها (فلافيا - نيابوليس Flavia — Neopolis) فلافيا اسم عائلته ونيا بوليس بمعنى المدينة الجديدة ، ومنها لفظ نابلس الحالية .

وفي باب النون من معجم البلدان لياقوت الحموي المجلد الخامس يورد الجغرافي ياقوت تفسيراً لتسمية نابلس بهذا الاسم فيقول :

نابلس بضم الباء الموحدة واللام ، والسين مهملة ، وسئل شيخ من أهل المعرفة من أهل نابلس لِمَ سميت بهذا الاسم فقال :

انه كان ههنا واد فيه حية قد امتنعت فيه ، وكانت عظيمة جداً وكانوا يسمونها بلغتهم لُس ، فاحتالوا عليها حتى قتلوها وانتزعوا نابها وجاؤوا بها فعلقوها على باب هذه المدينة ، فقيل : هذا نابُ لُس ، أي ناب الحية ، ثم كثر استعمالها حتى كتبوها متصلة نابلس هكذا وغلب عليها هذا الاسم .

لكن التفسير الصحيح للتسمية هو الأول وتفسير ياقوت لايعتمد على الوثائق أو المنطق وهذه القصة التي أوردها ياقوت ربما اختلقها أو سمعها من أحد فكتبها على علاتها بدون تمحيص . وانني لا أشك في مقدرة ياقوت الجغرافية ولكني أعتقد أنه لم يجد تفسيراً للتسمية الا هذه القصة فسجلها .

وعندما انتشرت الديانة المسيحية في فلسطين شملت نابلس واشتهر منهـا القديس (يوستينوس) وفي القرن الرابع كانت مركز الاسقفية .

وفي القرن الخامس اشتدت الاضطرابات التي أثارها (الاليروس المسيحي) على اليهود وشملت السامريين ، فقام السَّمره على المسيحيين بنابلس وذبحوهم ، ولما علم الامبراطور

زينو Zeno أمر بطردهم من جبل جرزيم ، وبنى على قمة الجبل كنيسة (مريم العذراء) ، ويظهر أنها بنيت مكان الهيكل وبنى الامبراطور سوراً متيناً حولها .

ثار السامريون أيام الامبراطور (يوستنيانوس ٥٣٧ – ٥٦٥ م) وجعلوا (يوليانوس) ملكا عليهم واستولوا على نابلس وقتلوا كثيراً من اهلها وكهنتهم ودمروا القرى المجاورة لها ، وورد الرومان على ذلك أن أرسلوا جنودهم فأعادوا احتلال نابلس وباعوا نحواً من ٢٠ – ١٠٠ الف من أهلها وبنوا قلعة وجدار حول السور الذي بناه (زينو) لكنيسة السيدة مريم وآثار هذه القلعة لاتزال باقية .

نابلس منذ الفتح الاسلامي حتى الحروب الصليبية :

بعد أن تم لعمرو بن العاص فتح غزة توجه واحتل نابلس بعد أن أمن اهلها على انفسهم واموالهم على ان يدفعوا الجزية على رقابهم والخراج على أراضيهم ، ودخلت نابلس في جند فلسطين الذي كانت الرملة عاصمته وسميت بـ (دمشق الصغرى) لكثرة مياهها الجارية وزيتونها الوافر وخيراتها الكثيرة .

وفي القرن الرابع الهجري أيام الفاطميين كان نصف سكان المدينة من الشيعة ، وقد ذكر المقدسي المتوفى ٩٨٥ م أن نابلس لها سوقان واحد من الباب الى الباب وآخر الى نصف البلدة ، وجامعها في وسطها ، وهي مبلطة ونظيفة وماؤها خشن ، وذكر ابن حوقل ان بها البئر التي حفرها يعقوب وبها الجبل الذي يحج اليه السامريون وليس بفلسطين بلدة فيها ماء جار سواها .

نابلس زمن الصليبيين :

استولى الصليبيون على نابلس سنة ١١٠٠ م بقيادة (تنكرد Tancrede) ، وأقام (بلدوين الاول Baldwin 1) قلعة لحمايتها على رأس جبل جرزيم ومنذ ذلك التاريخ دخلت نابلس في فوضى النظام وظلم الحكام .

نابلس زمن الأيوبيين :

في عام ٥٨٠ هـ توجه صلاح الدين الايوبي الى نابلس بعـد أن فشل في الاستيلاء على قلعة الكرك وأحرقها وغنم مافيها ، وفي سنة ١١٨٧ م بعد انتصار صلاح الدين في وقعـة حطين ارسل ابن اخته (حسام الدين محمد بن عمر بن لاشـين) الى نابلس فطرد منهـا الأوروبيين وحكمها وازدهرت بعدله .

حكم الامير (سيف الدين المشطوب) نابلس بعد حسام الدين وظلم أهلها ، وبعـد موت صلاح الدين اختلف اولاده من بعـده على تقسيم السلطنة ، فاحتل (العادل) أخو صلاح الدين مصر والشام وبهذا دخلت نابلس في حوزته ، ولكن الملك (الظاهر والأفضل) ثارا عليه وساعدهم (ميمون القصري) صاحب نابلس ، ولكن العـادل هزمهما واحتل نابلس ، وحكمها ابنه (الملك المعظم عيسى) من بعـده سنة ١٢١٨ م ، وفي سنة ١٢٣٨ استولى (الملك الصالح) عليها في أثناء نزاعه مع أخيه العادل ، وفي عام ٦٤٠ هـ تمكن الصليبيون من دخول نابلس فقتلوا وأسروا ، وهدموا منبر الخطيب في أحد المساجد ، ولكنهم خرجوا منها بعد يومين ودخلها الخوارزميون سنة ٦٤٤ هـ ، وبقيت نابلس في حوزة السلطان الملك الصالح .

نابلس زمن التتار :

بعد سقوط بغداد سنة ١٢٥٨ م بقيادة هولاكو عبر الفرات واحتل حلب ، ولما سمع (الملك الناصر) أخبار سقوط حلب رحل عن دمشق وقضى أياماً في نابلس ، ثم رحل عنها وأبقى فيها (مجير الدين بن أبي زكرى والأمير علي بن شجاع) ومعهما بعض الجنود ، وبعد مغادرة الملك الناصر لنابلس دخلها التتار وقتلوا الأميرين .

نابلس في ايدي العثمانيين :

لقد وقعت نابلس كباقي مدن الشام في ايدي المماليك ، وبعد وقعـة مرج دابق

سنة ١٥١٧ احتلها العثمانيون في جملة بلاد الشام .

ولى السلطان العثماني سليم (جان بردى الغزالي) والياً على دمشق ، فأمر بإلقاء القبض على (قراجا بن طرباي) زعيم جبل نابلس لاعدامه فحدثت فوضى وعم السكان الخوف ، ولكن ذلك لم يدم حيث قتل الغزالي .

وفي اوائل القرن الحادي عشر تولى حكم نابلس الأمير (فروخ بن عبد الله) وبعد موته ولي الحكم إبنه ، وإليه ينسب بناء (وكالة الفروخية) غربي خان التجار بنابلس .

نابلس في عهد الحكم المصري :

بدأت حملة محمد علي الى سوريا في ٢ تشرين الثاني ١٨٣١ م ، واحتل قائد الحملة ابراهيم باشا حيفا وأخذ نابلس والقدس بدون حرب ، ولكن أهالي نابلس ثاروا على الحكم المصري سنة ١٨٣٤ بقيادة قاسم الأحمد ، وساعده الشيخ عيسى البرقاوي ، ولكن هذه الثورة لم تنجح وبقيت نابلس في أيدي قوات محمد علي الى ان أعاد العثمانيون إحتلالها سنة ١٨٤١ .

نابلس بعد خروج قوات ابراهيم باشا من سوريا :

بعد إحتلال العثمانيين لمدينة نابلس عام ١٨٤١ من أيدي القوات المصرية زارها القنصل البريطاني في القدس عدة مرات مابين ١٨٥٣ ١٨٥٦ وتحدث عنها بقوله :

(إن نابلس اليوم هي عاصمة فلسطين الوسطى وتلي القدس في الأهمية وتمتاز بموقع خاص بها جعلها حصينة) .

وكان في نابلس وكلاء لقناصل فرنسا وألمانيا وإنجلترا ، وكان هؤلاء الوكلاء من أبناء البلاد البروتستانت لكل من ألمانيا وانجلترا ، وأما وكيل فرنسا فكان مسلم من أهل البلاد ، ومهمة هؤلاء القناصل كانت تسهيل معاملات أبناء بلادهم وتبليغ الشكاوي للمسؤولين ..

كان يحكم نابلس في هذه الأثناء آل عبد الهادي وهذا جعل آل طوقان يتربصون

بهم الدوائر ويحثون الناس على الثورة عليهم ، ثم حدثت ملابسات كثيرة أدت الى ثورة أهالي نابلس ، فقاموا وانزلوا العلم العثماني والفرنسي والانكليزي عن بيوت وكلاء سفاراتهم وقتلوا وحرقوا وهدموا ونهبوا أهالي نابلس المسيحيين ، ولكن الحكومة العثمانية أعادت النظام الى نابلس وعاقبت مسببي الشغب وعوضت قنصل بريطانيا عن أضراره ، وفي عام ١٨٥٨ حدثت فتن أخرى جعلت الحكومة العثمانية تحكم نابلس حكماً مباشراً وأن تبعد آل طوقان وآل عبد الهادي عن الحكم ، وتمتعت نابلس بفترة من الهدوء بعد القضاء على الفتن.

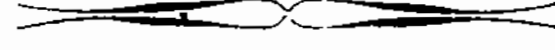
نابلس تحت الانتداب :

بقيت نابلس تحت الحكم العثماني حتى عام ١٩١٨ وقاست الجوع والمرض ككل مدن فلسطين ايام الحرب العظمى الاولى ، وبعد احتلال الانجليز لها في اليوم الحادي والعشرين من ايلول عام ١٩١٨ وبعد هذا التاريخ بدأت نابلس تفقد أهميتها التجارية وذلك لتغير طرق المواصلات والنقل عنها ولم تعد المصدّر الوحيد لشرقي الأردن ونقصت كمية ماتصدره من الصابون فأدى ذلك الى ضعف تجارتها وكبت تطورها .

نابلس اليوم :

بعد انتهاء الانتداب عام ١٩٤٨ وماتلى ذلك من حوادث فلسطين ، أصبحت نابلس مركزاً لتجمع العائدين فزاد سكانها الى الضعف تقريباً من جراء ذلك ، وهذا أدى الى اختلال اقتصادها خصوصاً وان القادمين الجدد كانوا معدمين وأن المنطقة التي اقتطعها اليهود كانت سوقاً كبيراً لها ، وبعد اندماج ضفتي الأردن في حكومة واحدة طبقاً لما جاء في مؤتمر أريحا ، أصبحت نابلس إحدى مدن المملكة الأردنية الهاشمية وأصبح يحق لها ان تصدّر منتجاتها الى سائر مدن المملكة بدون رسوم ، فانتعشت تجارة الصابون خاصة ولكن ليست كما كانت عام ١٩٤٨ . وبعد أن فتح باب الاغتراب للمواطنين الى البلاد الأجنبية والعربية وخاصة بلدان الخليج العربي تدفق من هناك تيار الأموال الى كافة

المنطقة ، وأصبحت الأموال سائلة في أيدي معظم السكان وأصبح المعدمون أيضاً يملكون النقود مما زاد المقدرة الشرائية وهذه المقدرة الشرائية أدت إلى إزدياد الطلب على الحاجيات فنشطت التجارة لتسد النقص في حاجيات السكان مما أدى إلى إزدهار المدينة الاقتصادي وهذا بدوره أدى الى ازدهار المنطقة العمراني ، ويمكن أن نقول أن نابلس بعد عام ١٩٥٢ حتى اليوم تطورت بعمرانها الى الضعف ومازالت تسير نحو التطور .



الفصل الثاني

الدراسة الطبيعية

١ ـ الاشكال المورفولوجية ـ التضاريس

تمتد سلسلة جبال السامرة التي تشمل المنطقة الواقعة بين جنوبي نابلس حتى جنين شمالاً وتأخذ اتجاهاً عاماً شمالي جنوبي ، ولكن هذا التجانس لا يبقى واحداً في كل جبال هذه السلسلة فهناك جبال نابلس مثلاً تأخذ الاتجاه الشمالي الغربي - الجنوبي الشرقي وهذا ينطبق على جبلي جرزيم وعيبال .

يكوّن جبلي جرزيم وعيبال وحدات تضاريسية بارزة بارتفاعها بالنسبة لما حولها وبانحداراتها :

ــ فيبلغ ارتفاع جبل عيبال ٩٤٠ م ، وجبل جرزيم (الطور) ٨٧٠ م ويقــل ارتفاع الأراضي حول هذه الجبال الى مادون ارتفاعاتها بكثير ، حيث يبلغ الارتفاع في سهل عسكر ومخنة حوالي ٤٠٠ م ، إذن يوجد هناك فرق في الإرتفـاع يقدر من ٤٠٠ - ٥٠٠ م وهذا فرق كبير بالنسبة لقصر المسافة التي إذا قطعناها وجب علينا أن ننحدر من إرتفـاع ٩٤٠ م مثلاً الى ٤٠٠ م وهذه المسافة لا تتجاوز ٤ أو ٥ كيلومترات.

ـ أما انحدارات هذه الجبال فتكون شديدة جداً ، فيبلغ انحدار جبل عيبال على

مدينة نابلس ٢٦٦ بالألف ، وانحداره نحو الشرق باتجاه وادي الباذان ١٥٥ بالألف ينتهي بجرف يبلغ مقدار ارتفاعه ٥٠- ٧٠ م يجري عند أسفله وادي الباذان .

أما الجبل الكبير الواقع في شرق المدينة فإن له قمة منبسطة تأخذ نفس الاتجاه الشمالي الغربي ـ الجنوبي الشرقي ويرتفع حتى ٧٠٠ م وله انحدار شديد جداً على وادي الباذان يبلغ ٤٢٨ بالألف ، ولكن انحداره نحو سهل عسكر يكون بشكل لطيف .

- ينحدر جبل جرزيم (الطور) على مدينة نابلس ١٢١ بالألف ،وباتجاه سهل روجيب ومخنه نحو الجنوب فإن هذا الانحدار يبلغ ١٢٣ بالألف ، ولهذا الجبل عدة قمم تبلغ ارتفاعاتها ٨٠٠ م .

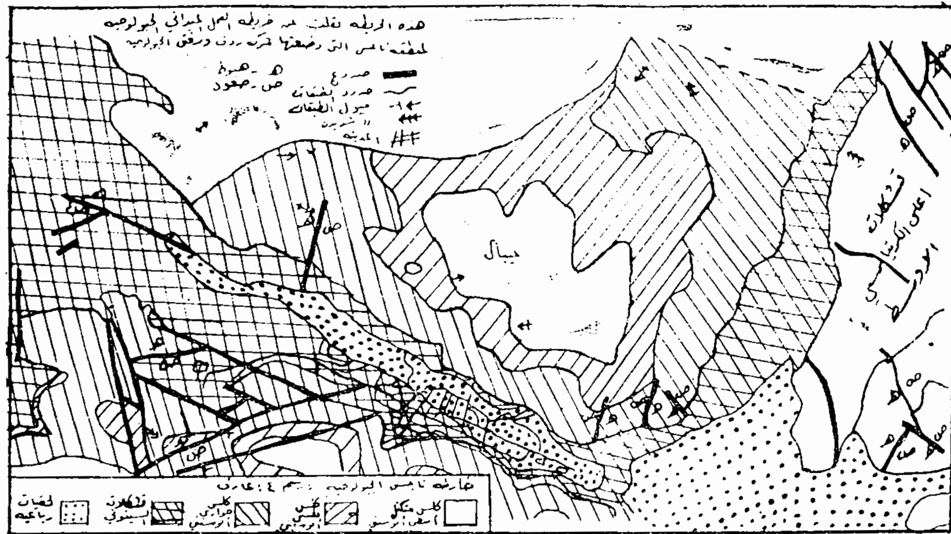
- وأما السهول الواقعة في شرق المدينة والتي تمتد على شكل شريط ضيق آخذة الاتجاه الشمالي الشرقي ـ الجنوبي الغربي ، وبإزاء قرية بيت دجن فإن هذه السهول تتجه نحو الشرق بعرض لايتجاوز ٢,٥ كم كأقصى عرض لها ، وبطول يبلغ ٨,٥ كم بين بيت دجن وعسكر ، ويبلغ طول هذه السهول من جنوب حواره جنوبا حتى قرية عزموط في الشمال حوالي ١٢ كم تقريباً .

وهذه السهول عبارة عن منطقة منبسطة قليلة الارتفاع ، مملوءة باللحقيات التي جرفتها السيول المحيطة بها ، ويبلغ ارتفاع هذه السهول بين ٤٥٠ — ٥٠٠ م فوق سطح البحر .
ويقع الى الشمال الشرقي من المدينة وادي الباذان ، وهو وادي شديد انحدار الجوانب ويأخذ شكل ٧ وتجري فيه المياه في فصل الشتاء ، وتصل مياهه بعد أن تختلط مع مياه طلوزة وعين الفارعه الى وادي نهر الاردن .

ويتجه وادي التفاح نحو الغرب مبتدأ من قلب مدينة نابلس حافراً له وادياً ضمن اللحقيات المجروفة من الجبال على شكل خانق صغير ، ولا يظهر لهذا الوادي مجرى ظاهر المعالم في المنطقة الواقعة بين نابلس ودير شرف ،وبهذا فانه يشبه نهر بردى في مسيره ضمن لحقيات سهل الزبداني ، ويحمل هذا الوادي مياه الشتاء الى وادي الزيمر في منطقة طولكرم .

٢ ـ الدراسة الجيولوجية

أ ـ البنية : تظهر في منطقة نابلس الطبقات الرسوبية العائدة الى أواخر الدور الثاني وأوائل الدور الثالث ، وإن أقدم الطبقات الظاهرة على سطح الأرض هنا تعود في تشكلها الى أعلى الكريتاسي الأوسط والى التشكلات السينونية . وتحتوي هذه المنطقة أيضاً على طبقات من حجر كلسي متكتل عائد الى الأيوسين وتحتها طبقات من حجر



(شكل رقم ٤) خارجة نابلس الجيولوجية

كلسي نموليتي أيوسيني ومن حجر كلسي حواري أيوسيني أيضاً، ثم تتطبق تحتها التشكلات السينونية الحوارية ، وفي الوادي الذي بنيت فيه مدينة نابلس تظهر اللحقيات الرباعية الحديثة العائدة لزمن الهولوسين .

وحسب ماجاء في كتاب Structure and Evolution of Palestine نجد أن سماكة مختلف الطبقات تكون بالشكل التالي :



(شكل رقم ٥) يبين الطبقات الكلسية المتكتلة العائدة للأيوسين



(شكل رقم ٦) يبين الطبقات الحوارية العائدة للسينوني

آلبيان ـ البيان	٢٠٠ – ٣٠٠ م
سينوماني أدنى	٤٠٠ م
سينوماني أعلى	٤٠٠ م
توروني	١٠٠ م
سينوني	٢٠ م
دانيان	١٥٠ م
أيوسين أدنى	٢٠٠ م
« أوسط	٢٠٠ – ٤٠٠ م
« أعلى	٢٠٠ م
ماتبقى من الأوليغوسين	٥٠ م

ب ـ البناء : إن منطقة جبال نابلس تحتوي على ثلاثة خطوط رئيسية للبناء :

١ – قوس السامره الغربي – كريتاسي

٢ – حوض نابلس ـ جنين – أيوسيني

٣ قوس السامره الشرقي – كريتاسي

وتقع مدينة نابلس ضمن الحوض الأيوسيني المعروف بحوض نابلس جنين .

ويعود بدء الالتواءات في هذه المنطقة إلى أواخر الدور الثاني وأوائل الدور الثالث ، واستمرت هذه الالتواءات خلال الميوسين والبليوسين من الأزمنة الثالثة حتى البليستوسين من الأزمنة الرابعة ، ولم تبق هذه الالتواءات على حالها بل انتابتها الصدوع وتعرضت للحت الشديد .

اثر الحت في التضاريس :

لقد تعرضت تضاريس هذه المنطقة الى الحت الشديد منذبروزها على سطح الارض ، فقد استطاع الحت أن يفرغ جوف (مقعر) جبلي جرزيم وعيبال بواسطة المياه المنحدرة

الحت الصاعد ، وأصبح هذا الجوف منبوشاً في وسطه ، وقد ساعدت الصدوع التي انتابت هذان الجبلان عمل الحت وقوته ، وقد بقي عمل الحت مستمراً طيلة الأزمنة الرابعة في الوقت الذي كانت فيه المنطقة واقعة ضمن مناخ رطب بسبب تقدم الجليديات في تلك الأزمنه .

واستطاع الحت ان ينتقل بنا الى مرحلة انقلاب في التضاريس حيث ان جبلي جرزيم وعيبال كانت تكون وحدة تضاريسية متصلة مكونة جوفا (سنكلينال) أصبح الآن يعلو على كل التضاريس التي حوله وأصبح يكون أعلى الارتفاعات ضمن المنطقة بعد أن كان يكون النقاط المنخفضة عند بدء التكوين ، وهذا مايعرف بالجغرافيا مرحلة انقلاب في التضاريس .

ويمكن أن نقول أن وادي التفاح هو وادي حتي استطاع أن يشق لنفسه طريقاً ضمن جوف جبلي جرزيم وعيبال بواسطة الحت الصاعد ومتجها نحو الغرب ، وينطبق هذا القول على الوادي الشرقي والذي يبدأ من شرق مدينة نابلس الى اول وادي الباذان .

وبهذا يمكن أن نعتبر الجزء الشرقي من مدينة نابلس منطقة تقسيم مياه للمياه الساقطة على نابلس والمنحدرة عليها من جبلي جرزيم وعيبال ، كما يمكن اعتبار جبلي جرزيم وعيبال أيضاً مناطق تقسيم مياه للمياه الساقطة عليها .

ووادي الباذان وادي بنائي استفاد في رسم مجراه من الصدوع التي انتابت المنطقة التي يجري فيها .

وقد استطاع الحت أن يزيل كافة الطبقات الموجودة ضمن جوف جبلي جرزيم وعيبال والواقعة فوق الطبقات الأيوسينية ،ساعده بعمله هذا الصدوع التي كانت ترفع بعض المناطق وتخفض مناطق أخرى ضمن الجبل الواحد . وتبين الخريطة الجيولوجية المرفقة ص٢٦ اتجاهات الصدوع وتحركاتها .

وتدلنا كذلك كثرة الكهوف والمغاور والتي تدعى هنا (عراق) كثرة كبيرة على أن الحت الكارستي قد لعب كثيراً في نحت وتخفيض التضاريس .

ونختم الدراسة الجيولوجية بقولنا إن هذه المنطقة بمجموعها هضبية ذات صخور كلسية ومارنية حوارية وتضاريس مجزئة قسمها الحت إلى كتل صغيرة منعزلة .

٣ ـ المناخ

تخضع نابلس كبقية الأراضي الفلسطينية لمناخ حوض البحر الأبيض المتوسط الذي يتصف بفصل جاف طويل يمتد على أكثر من ٦ أشهر في السنة وبفصل بارد ماطر قصير ، وتقع ضمن المنطقة المعتدلة الحارة لشرق البحر المتوسط ولذلك فانها تخضع لحركة الجو العامة للبحر المتوسط : في أواخر الربيع وأوائل الصيف يتقدم ضغط آسور العالي نحو الشمال مع حركة الشمس الظاهرية حتى شهر أيار فيسود على غرب المتوسط ضغط عالي لايزول إلا بتراجع ضغط آسور العالي نحو الجنوب في أواخر الخريف مع حركة الشمس الظاهرية ، لذلك تبقى المنطقة عديمة الأمطار من نيسان حتى نهاية أيلول على وجه التقريب ، وعندما تتراجع هذه الضغوط المرتفعة الى الجنوب ، عند ذلك تسمح لضغوط المناطق المعتدلة الخفيفة (السيكلونات) المتجهة من الغرب نحو الشرق بالتقدم حاملة معها الأمطار والخير الى بلادنا .

ومناخ نابلس ينتظم تحت هذه المؤثرات العامة ، وتظهر تأثيرات محلية تنجم عن الموقع والتضاريس المحيطة بالمدينة ، ومناخ المدينة بشكل عام مناخ سوري شبه قاري ذو فروق حرورية كبيرة بين الصيف والشتاء وكذلك بين الليل والنهار ، وتتميز بشتاء قصير بارد مضطرب وصيف طويل حار جاف ، أما فصلي الربيع والخريف الفصول الانتقالية بين الصيف والشتاء تكون ظاهرة الى حد كبير فظهور أوراق الأشجار والأزهار وإخضرار العشب تبشر بالربيع ، وسقوط الأوراق يعبر عن الخريف وعن بدء فصل رقود الحياة النباتية .

أ ـ الحرارة والفروق الحرورية :

تلعب الحرارة دوراً هاماً في المناخ ، وتختلف الحرارة بين الليل والنهـــار وذلك لقربها ولانفتاحها على البحر ، ففي النهار يكون تأثير البحر واضحاً أما في الليل فإن تبرد الأرض أكثر من البحر يخفض درجات الحرارة عما كانت عليه في النهار وتظهر هـــذه الاختلافات بشكل أوسع من شهر لآخر ، وبشكل كبير تظهر الفروق الحرورية واضحة جداً وكبيرة بين الصيف والشتاء ، والجدول التالي ص٣٢ يبين لنا توزع الحرارة على أشهر عامي ١٩٤٤–١٩٤٥ اخذت من ارتفاع ٥٨٠ م :

نستنتج من هذا الجدول :

ـ أن أدنى درجة للحرارة سجلت كانت (-٣٫٠°) في كانون الثاني من عام ١٩٤٤، وبلغت درجة واحدة في شهر آذار من عام ١٩٤٥ .

ـ ان أعلى درجة للحرارة بلغت ٣٨٫٥° في شهر حزيران من عام ١٩٤٤ بينما ارتفعت الى ٤٠° في شهر تموز من عام ١٩٤٥ .

ـ إن أشد الاشهر برودة كان شهر كانون الثاني من عام ١٩٤٤ حيث بلغ معـــدل النهايات العظمى والصغرى لدرجات الحرارة ٤٫٩° ، بينما في عام ١٩٤٥ بلغ هذا المعدل ٦٫٨° في شهر شباط .

ـ وكان أشد الأشهر حرارة هو شهر آب من عام ١٩٤٤ حيث بلغ معدل النهايات العظمى والصغرى لدرجات الحرارة ٢٤٫٥° بينما نرى تلك المعدلات ترتفع حتى ٢٦° في في شهر آب نفسه من عام ١٩٤٥ .

ـ إن الفروق الحرورية بلغت ١٥٫١° بين أشد الاشهر بروده وأشد الأشهر حرارة من عام ١٩٤٤ ، وارتفعت هذه الفروق الى ١٧٫٤° لعام ١٩٤٥ .

تدلنا تلك الاستنتاجات على أن الفروق الحرورية كبيرة ويمكن ان يحدث الجـليد في الشتاء من جراء هبوط درجة الحرارة الى مادون الصفر ، وكذلك فان معدل درجات

الاشهر	معدل النهاية العظمى للحرارة		معدل النهاية الصغرى للحرارة		المعـــدل		اقصى درجة للحرارة		ادنى درجة للحرارة		متوسط الرطوبة النسبية بالمائة	
	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩١٤	١٩٤٥	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٤	١٩٤٥
كانون ثاني	١٣°	١٣٫٢°	٥٫٧°	٦°	٠٫٤°	٩٫٦°	٢٠°	١٧°	-٣°٫٠	٢٫٥°	٧٢٪	٥٧٪
شباط	١٦٫١	١٢٫٢	٦٫٥	٥٫١	١١٫٣	٨٫٦	٢٣٫٥	١٨٫٢	٣٫٥	٢	٥٧	٧٥
آذار	١٩٫٨	١٤٫٦	٨٫٦	٥٫٤	١٤٫٥	١٠	٢٩	٢٣	٤	١	٥٥	٦٥
نيسان	٢٣٫٨	١٩٫٦	١٢٫٥	٨٫٧	١٨٫٢	١٤٫٢	٣٦	٢٨٫٥	٥	٦	٤٦	٦٠
ايار	٢٤٫٦	٢٨٫٧	١٣٫٥	١٦٫٦	١٩٫٢	٢٢٫٦	٣٢٫٥	٣٧	٨٫٢	٩	٥٦	٤٣
حزيران	٣٠	٢٨٫١	١٧٫٣	١٦٫١	٢٣٫٦	٢٢٫١	٣٨٫٥	٣١	١٢	١٤	٥٣	٥٩
تموز	٢٩٫٥	٣١٫٤	١٨٫٤	١٨٫٩	٢٤	٢٥٫٢	٣٤٫٥	٤٠	١٧	١٧	٦١	٥٠
آب	٣٠٫٤	٣٢٫٦	١٨٫٦	١٩٫٥	٢٤٫٥	٢٦	٣٤٫٨	٣٧٫٥	١٧	١٧٫٥	٥٩	٥٣
ايلول	٢٩٫٦	٢٩٫٨	١٧٫٦	١٨٫١	٢٣٫٦	٢٣٫٩	٣٤	٣٤	١٥	١٥٫٥	٦٢	٦٤
تشرين اول	٢٧٫٧	٢٥٫٨	١٦٫١	١٤٫٦	٢١٫٩	٢٠٫٢	٣٤٫٢	٣٤٫٥	١٣	١١٫٥	٦٦	٥٤
تشرين ثاني	١٩٫٦	٢٢٫٤	١٢	١٢٫٩	١٥٫٨	١٧٫٦	٣١٫٥	٢٨	٨٫٢	١٠	٥٧	٦٠
كانون اول	١٤٫٦	١٥٫٩	٨٫٧	٧٫٨	١١٫٦	١١٫٨	١٧٫٥	٢٤٫٥	٦٫٥	٤٫٥	٧٤	٧١

الحرارة يتغير من سنة لأخرى في نفس الشهر ، ولايبقى الشهر الأشد برودة هو نفسه في كل السنين بل يتغير وهذا شأن أشد الأشهر حرارة كذلك .

ب ـ الرياح : يختلف هبوب الرياح من فصل لآخر ومن منطقة لأخرى فالضغوط والعوامل التضاريسية المحلية لها تأثير في هذا الإختلاف ولكنها بشكل عـام تنتظم ضمن خطوط عامة والاختلافات المحلية ثانوية وليس لها هذا الأثر البعيد على أنظمة الرياح هنا .

في الصيف : إن الرياح الغربية هي السائدة في كل فصول السنة وفي الصيف تكون بشكل تبادل بين البر والبحر وذلك لاختلاف الحرارة بين الوسطين ، ففي أول النهـار تهب الرياح الغربيه وتخف قوتها عند الليل وفي بعض الأحيان تنقلب الى رياح شرقية باردة قادمة من الشرق .

في الربيع والخريف : في الربيع تسود الرياح الغربية الخفيفة وقد تجلب معهـا بعض الأمطار إلا أن هذه الرياح قد تنقلب الى رياح جنوبية شرقية تضر بالمزروعات.

أما في الخريف فالرياح الغربية هي السائدة ولكنها قد تنقلب الأخرى في نهاية الخريف بسبب التباين في الحرارة بين البحر والبر الى رياح جنوبية شرقية تسمى هنا (الشرقية) وتكون سريعة وشديدة وجافة ومجففة .

في الشتاء : تسيطر كذلك الرياح الغربية في هذا الفصل وتكون كذلك رياحاً جنوبية غربية ناشئة عن الاضطرابات الزوبعية (السيكلونات) التي تتناوب غالباً مع فترات هدوء وهذه الرياح تجلب الرطوبة والأمطار وتسود هذه الرياح بعد تراجع (انتيسيكلون) (آسور) مع حركة الشمس الظاهرية ، كما تتأثر هذه الرياح بالضغوط الجوية المنخفضـــة المتمركزة على حوض المتوسط ، وقد تهب رياح شمالية باردة تتأثر بضغط البلقان العالي وقد تحمل معها الثلج في بعض الأحيان .

وتتأثر الرياح الجنوبية الشرقية بالضغط العالي للجزيرة العربية فتهب على المنطقة أحياناً .

تهب رياح الشتاء من تشرين الأول حتى نيسان فتخلق طقساً مضطربا يتعاقب مع الأمطار يتخلله وميض البرق وقصف الرعد ويشتد اضطرابه في شهري كانون الثاني وشباط .

ج ـ **الرطوبة**: تلعب الرطوبة دوراً هاماً في حياة المنطقة الزراعية ويعتمد عليها الأهلون في انبات المزروعات الصيفية (كالعدس والحمص والبندورة ...) .

ورطوبة المنطقة عالية وتتراوح رطوبتها النسبية بين ٦٠-٦٥٪ في السنة، ولكن هذا المعدل لا يعطينا الفكرة الصحيحة عن معدل الرطوبة في كل شهر فقد تقل وقد تزداد من شهر لآخر والجدول التالي يعطينا فكرة عن الرطوبة النسبية المئوية لعام ١٩٤٤ :

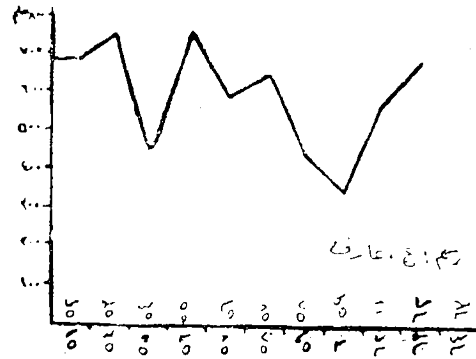
الاشهر	ك٢	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت١	ت٢	ك١
متوسط الرطوبة النسبية بالمائة	٧٢	٥٧	٥٥	٤٦	٥٦	٥٣	٦١	٥٩	٦٢	٦٦	٥٧	٧٤

وارتفاع نسبة الرطوبة يسبب هبوب الرياح الغربية الرطبة المحملة ببخار الماء ، وكثيراً مايشاهد الضباب في الشتاء، وفي الصيف احياناً وخصوصاً قبل بزوغ الشمس ولكنه يزول بعد بزوغها ، ويتكاثف الندى في الصيف على شكل قطرات تتجمع على أوراق النباتات فيبللها ويطريها وكثيراً مايترك هذا الندى نقراً في الأرض عند نزوله من على الاسطح المصنوعة سقوفها من لوائح الزنك .

د ـ **الامطار** : ان الامطار هي العنصر الأساسي للمحافظة على حياة نباتية يانعة ويعتمد عليه السكان الزراعيون في هذه المنطقة بل وفي كل مناطق سوريا الجنوبية وقد يبتهل السكان الى الله بأن ينزل الأمطار إذا تأخر نزولها ، ويتذبذب المحصول الزراعي حسب تذبذب الأمطار يكثر إذا كثرت ويقل إذا قلت ، ويعتمد السكان في زراعتهم كليا على مياه المطر .

تتراوح كمية الأمطار في نابلس حسب التسجيلات لمحطة الأمطار منذ ١٩٥٧ – ١٩٦٣ تذبذباً بين ٩د٣ ملم – ٦٥٦ ملم لذلك كان الإنتاج الزراعي للمنطقـــة متذبذبا حسب هطول الأمطار ، والجدول التالي يبين لنا كميات سقوط الأمطار في الفـــترة الواقعة بين ١٩٥٧ – ١٩٦٣ .

العـــام	١٩٥٧–٥٨	٥٨-٥٩	٥٩–٦٠	٦٠-٦١	٦١–٦٢	٦٢–٦٣
كمية الامطار بالمليمترات	٦٥٦	٤٤٥٫٣	٣٥٩٫٢	٥٧٤	٦٦٧	٥٠٠٫٦



(شكل رقم ٧) الأمطار لفترة ١٠ سنوات

من هذا الجدول نستطيع أن نستنتج أن الأمطار تختلف من سنة لأخرى وهـــذا الاختلاف ليس بسيطاً فقد تقل الى النصف كما حدث في سنة ٥٩ – ٦٠ فقد بلغت كميـــة الأمطار الساقطة ٣٥٩٫٢ ملم وقد كانت في عام ٥٧–٥٨ (٦٥٦) ملم .

وكمية الأمطار السنوية لاتعطينا فكرة عن نظام هطول الامطـــار حسب الأشهر والجدول التالي يبين لنا هطول الأمطار موزعاً على أشهر عام ١٩٦١ .

الاشهر	ك٢	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت١	ت٢	ك١
كمية الامطار بالمليمترات	١٥٥و٦	٢١١و٦	٤٠و٥	٤٤و٨	١و٥	—	—	—	—	٢٩و٨	٢٩و٢	٣١٦و٥
عدد الايام الماطرة	١١	١٨	٧	٤	١	—	—	—	—	٣	٥	١٣

من الجدول السابق نستنتج أن :

١ — توزيع الامطار على فصول وأشهر السنة هو توزيع سيء فالصيف محروم بشكل دائم من الأمطار ، بينما يعنى الشتاء فصل سقوط الأمطار .

٢ ــ هذا التوزيع غير متعادل بين الأشهر الماطرة ، فبعض الأشهر يسقط فيها أقل من ١٠ ملم ، بينما نرى أن شهراً واحداً تسقط فيه أمطاراً تعادل سنة من السنين كما حــــدث في كانون الأول عام ١٩٦١ حيث كانت كمية الأمطار المسجلة ٣١٦و٥ ملم وهـــــذا يعادل تقريباً ماسجل لعام ٥٩ - ٦٠ ومقداره ٣٥٩و٢ ملم .

٣ ــ وكذلك يختلف سقوط الأمطار في الشهر نفسه فقد بلغ عدد الأيام الماطرة لشهر كانون الأول من عام ١٩٦١ (١٣ يوماً) سجل فيها ٣١٦و٥ ملم أمطار،وهذه الأيام ليست متواصلة بل موزعه على الشهر كله :

اليوم	٥منه	٦منه	٧منه	١٠منه	١١منه	١٢منه	١٣منه	١٤منه	١٧منه	٢١منه	٢٢منه	٢٢منه	٣١منه	المجموع ١٣يوما
كمية الامطار	١٨و١	٤و٥	١٦و٣	٤و٠	٢٧و٧	٦و١	٧٨و٠	٢٠و٠	١و٥	٢٧و٥	٧١و٦	٣٥و٦	٥و٦	٣١٦و٥ مجموع الامطار

٤ ــ اننا لانجد هذه الاحصاءات في كل سنة ولو بفروق قليلة ولكن الذي يحدث هو

أن الأمطار تختلف من سنة لأخرى ومن شهر لآخر ، فقد يسجل شهر في سنة من السنين كمية كبيرة من الأمطار ويعود ليسجل لنا في سنة أخرى كمية قليلة من الأمطار وعدداً أقل في الأيام الماطرة .

والجدول التالي يبين لنا كمية الأمطار الساقطة في شهر كانون الأول لعام ١٩٦٠ لنقارنه مع الجدول السابق لنفس الشهر لعام ١٩٦١ :

اليوم	٤ منه	٥ منه	٢٠ منه	٢٥ منه	٢٨ منه	٢٩ منه	المجموع ٦ ايام
كمية الامطار	٠,٧	١٥,٧	٠,٥	٢,٥	٢٤,٤	٠,٩	مجموع الامطار ٤٠,٧

نستنتج من الجدولين السابقين أن يوماً واحداً في الشهر ربما تسقط فيه كمية من الأمطار تعادل مانزل في شهر ، فقد نزل ٧٨,٠ ملم عام ١٩٦٠ .

ويختلف موعد هطول الأمطار من سنة لأخرى فقد يبكر وقد يتأخر ففي عام ١٩٦٠ تأخر الموسم ونزلت الامطار في تشرين الثاني ،بينما في عام ١٩٦١ نزلت الامطار في النصف الثاني من تشرين الأول .

٥ – تختلف الامطار من فصل لآخر فالشتاء هو فصل الأمطار والصيف هو فصل الجفاف أما الفصول الانتقالية (الربيع والخريف) فأمطارها تكون زوبعية مصحوبة بالبرق والرعد وقليلة على العموم وتختلف عن امطار الشتاء الناتجة عن مرور سيكلونات هادئة تدوم من ١–٧ أيام في الغالب .

وإن الصقيع كثيراً مايحدث في أيام الشتاء الباردة حيث تنخفض الحرارة إلى مادون الصفر أحياناً وكثيراً مايسقط الثلج الذي يدوم من يومين إلى خمسة أو عشرة أيام وبعدها يذوب .

وبالتالي فان نظام الأمطار هذا سيء للغاية ، حيث تسقط الأمطار في فصل الشتاء وهو الفصل الذي ترقد فيه الأشجار والنباتات ولاتستفيد من هذا الماء إلا قليلاً ، بينما في

الصيف وهو الفصل الجاف والذي تكون فيه عمليات التمثيل اليخضوري بأشد الحاجة إلى الماء لا يسقط منه شيئاً ولهذا فان أشجار المنطقة قصيرة وهزيلة وغير كثيفة .

٤ - المياه

إن كميات الأمطار التي تسقط هنا كافية لانبات مزروعات مختلفة ولا يعتمد الفلاح أبداً على الري ، أي أن الزراعة المروية هنا غير معروفة ، وتبقى المشكلـــة مشكلة تموين المدينة بالمياه .

تتموّن مدينة نابلس من عدة ينابيع تخرج من سفوح جبلي جرزيم وعيبال ، وهذه الينابيع تظهر بصورة ضعيفة الصبيب في صخور السينوني وتظهر بشكل أضعف في طبقات التوروني ، ومعظم ينابيع نابلس تظهر في الطبقات السينونية ومن المعروف أن طبقات السينوني كتيمة نوعا ما بسبب وجود الكلس فيها مختلطا مع المـــارن ، ولكن هذه التشكلات تتفسخ كيماوياً وميكانيكياً وتصبح منفذه على عمق ٢٠ م ولهذا تظهر فيها المياه والينابيع ذات الصبيب الضعيف . وأهم هذه الينابيع نبع راس العين ، نبــــع عين بيت الماء .

تظهر الينابيع كذلك بتماس السينوني مع الأيوسين مثل (نبع عين بيت المـــاء) ، يزداد صبيب هذه الينابيع في الشتاء وذلك لارتفاع منسوب الطبقة المائية الجوفية بينـما يقل صبيب هذه الينابيع في الصيف وذلك لقلة الأمطار التي تسبب نقصا في الطبقة المائية الجوفية فيقل بالتالي صبيها وغزارتها ، وإجمالاً فان معظم الينابيع هذه تكون قليلة المياه وغير غزيرة والسبب يعود لعدم سمك الطبقة الأيوسينية الحاملة للماء وإلى البنية الجيولوجية التي تشكل سنكليـنالاً مقسوماً في وسطه ويستقطب كمية من المياه قليلة في داخله ويكون هو نفسه منطقة تقسيم مياه .

لقد كانت المياه تكفي حاجات سكان المدينة ، ولكن تطور المدينة وتقدمها وإزدياد عدد سكانها أصبح يفرض ايجاد حل لمشكله الماء لمواجهة حاجات السكان وتزايدهم وخصوصاً

بعد النكبة حيث هاجر إلى المدينة عدد كبير من مرق وطنهم ، وشردوا ، فقامت سلطة المياه المركزية وأخذت تنقب عن المياه الباطنية في جوف الأرض ، وبعد محاولات عـدة من قبل مهندسين انكليز واستراليين وفرنسيين فشلت المحاولات ،وعزى المهندسون ذلك إلى أن أرض المدينة وماجاورها من جراء الزلازل تشققت وبالتالي غارت المياه الجوفية في الأعماق .

وقد أفاد المهندسون أيضاً أننا إذا أردنا أن نلحق هذه المياه ونستخرجها فإننا نجدها في مستوى المياه الموجودة في الغور وهذا معناه إننا يجب أن نحفر بئراً عمقه ٩٠٠ - ١٠٠٠م حتى نستخرج المياه . ولكن البلدية بالرغم من هذه التقارير بدأت في حفر بئر في اللحقيات في وسط المدينة ولايزال الحفر مستمراً حتى هذا التاريخ .

إزاء هذه الصعوبات قررت البلدية زيادة عدد خزانات المياه الى (٥) وقررت تغيير شبكة المياه القديمة ، وأخذت تشتري المياه في السنين التي مياهها لاتكفي حاجات السكان من قرية عنبتا الواقعة إلى الغرب من نابلس على طريق طولكرم .

المياه الجارية :

إن الأمطار والتبخر وطبيعة الصخور تؤثر على المياه السطحية الجارية ، وتطبعها بطابع الجريان الدائم أو الفصلي .

فالأمطار في هذه المنطقة كثيرة تتراوح بين ٥٠٠ - ٧٥٠ملم وكمية الأمطار هذه قادرة على أن تهب الجريان الدائم للوديان ، ولكن التبخر وطبيعة الصخور يحولان دون ذلك.

فالتبخر شديد في الصيف وتتبخر المياه بسرعة وهذا مما يقلل كمية المياه الجارية وتأتي طبيعة الصخور المنفذة الكلسية الأيوسينية والكريتاسية لتبتلع المياه وتخزنها ، ولاتجري المياه إلا بعد أن تتشبع الأرض بالماء فتنزل المسيلات وتلتقي لتكوّن واديا يزول بعـد انقطاع الأمطار .

وفي نابلس يوجد واديين هامين الأول فصلي والثاني دائم الجريان .

١ـ الوادي الفصلي : مبتدأ هذا الوادي من مدينة نابلس ، وترفده مسيلات جبلي جرزيم وعيبال ، ويأتيه وادي آخر من هضاب قرية عصيره الشمالية ويلتقي به مقابل قرية بيت إيبا ، ولاتظهر المياه في هذا الوادي إلا بعد أن تتشبع الأرض بمياه الأمطار وبعد أن ترتفع الطبقة المائية لينابيع نابلس وتصبح زائدة عن حاجات السكان عند ذلك ترى المياه تسير في الوادي .

يجري هذا الوادي باتجاه الغرب ، وبين دير شرف ورامين يتلقى وادياً رافداً آخر تسير مياهه شتاء قادماً من قرى (برقه وبيت امرين وسبسطيه) فتزداد مياهه وتجري حتى تصل وادي الزيمر عند طولكرم .

لا يستفاد من هذا الوادي في الري أبداً لأنه يجري في الوقت الذي تكون فيه الأمطار كثيرة والنباتات أقل مايكون حاجة إلى الماء ، يدوم جريان هذا الوادي مدة فصل الشتاء وقسم من الربيع وبعدها يجف بالتدريج .

٢ ـ الوادي الدائم الجريان (أو وادي الفارعة) : بالرغم من أن هذا الوادي بعيد نوعاً عن نابلس إلا أنه يجب التعرض الى ذكره وذلك لأهميته ولكونه الوادي الوحيد الدائم الجريان في المنطقة .

ينبع هذا الوادي من ينابيع عين الفارعة القوية والتي تمونه بالمياه طيلة أيام السنة ، وترفد هذا الوادي المياه القادمة من وادي الباذان وينابيع طلوزه ، وينابيع الماء الصغيرة الموجودة ضمن مجرى الوادي .

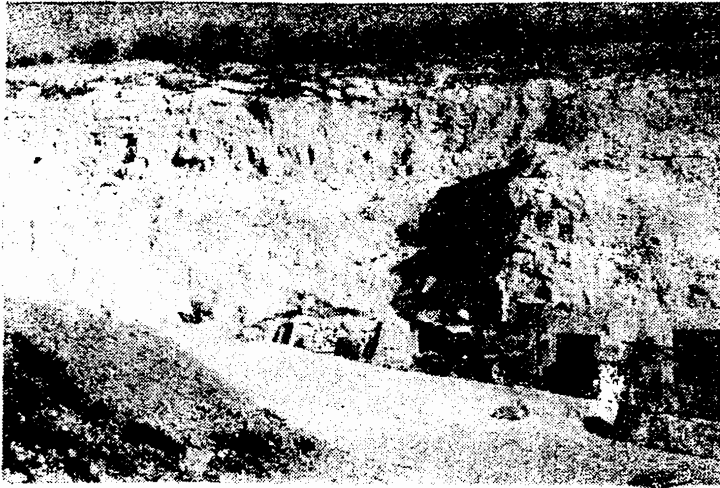
ويشكل هذا الوادي في الشتاء نهراً حقيقياً يصرف مياه المنطقة التي يجري فيها ، ويجرف معه الأتربة والحصى ويوضعها في الاماكن التي يقل فيها انحداره ، يتلوى بين حقياته ويظهر له مريرفيض في الاماكن المنبسطه من مجراه .

ولهذا الوادي أهمية كبيرة في الزراعه وخصوصاً بعد النكبة حيث استغله المزارعون

وسيقت مياهه في اقنية ليسقي ا كبر كمية من الاراضي ، ويعتمد على هذا الوادي عدد كبير من القرى والسكان ،وتظهر على جوانبه مزارع الموز والبرتقال والليمون وعموم أصناف الخضروات ، ومياه هذا الوادي لاتصل إلى نهر الأردن وذلك لاستهلاكها كلها بالري .

٥ ـ التربة

إن للتربة دور هام في النواحي الطبيعية والاقتصادية ، والتربة ذلك الغطاء السطحي الناجم عن تفسخ الصخور والذي يلعب الدور الهام في الزراعة ، فإزدياد تفسخ الصخرة الأم يعطي تربة ثخينة وعميقة .



(شكل رقم ٨) يبين رقة التربة الزراعية وهزالة الأشجار التي تنمو فوقها

ولكن الواضح في مدينة نابلس وماحولها هو أن التفسخ لم يسر شوطاً بعيداً فظهرت التربة قليلة الثخانة وغير سميكه ، وانعدمت التربة انعداماً كاملاً على السفوح الشديدة الميل ، وغلب المظهر الصخري على منظر التربة .

تساهم عوامل عدة في تشكل الأتربة ، ونحن نعلم أن تفتت الصخور والمياه والمناخ والحت والزمن والنبات والإنسان تؤثر كلها في تشكل الأتربة ، فقد تساعد في التطور حتى توصل التربة الى حالة من التوازن مع النباتات والمناخ ،وقدتأخرهذاالتطور.

والأتربة هنا غير متطورة وذلك لبطء تفسخ الصخور الكلسية ولقلة العمل الذي يساهم به الماء من إماهة وأكسدة وإذابة وتحليل مائي ، ولأن انحدار السفوح يساعد على الحت وجرف التربة الذي يوقف تطورهـا ويجددها باستمرار ، يتبع ذلك قلة الغطاء النباتي أو انعدامه ؛ وأهمية النباتات في الحفاظ على الأتربة معروفة بواسطة الحماية التي تؤمنهاللتربه ضد الانجراف وبواسطه جذورها التي تتوغل في التربة ، ويأتي دور الإنسان الذي يمكن أن يكون عاملا مساعداً في تطور أو تقهقر الأتربة ، وهنا لم يفعل الإنسان مامن شأنه يحول دون انجراف التربة كبناء الجدران الحجرية وغرس الأشجار الحراجية .

وبالتالي ظهرت المنطقة جرداء فقيرة التربة الزراعية وفقيرة المزروعات أيضاً، فالشعير هو الزراعة الغالبة ، يأتي بعده القمح والقطاني ولكن الأشجار المثمرة كالزيتون مثلا لم تزدهر زراعتها إلا في عهود الأمن والاستقرار وذلك لكثرة الأعمال التي يحتاجهاقبل اعطاء ثمره ، وبالعكس كانت زراعته تضطرب في عهود الحروب والفتن .

ولاتظهر التربة الصالحة للزراعة إلا في الأماكن المنخفضة والأماكن المنبسطـة من من الجبال وتكون تربة لحقية منتزعة من الجبال .



الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية

إن الحياة الاقتصادية هي نتيجة لتفاعل الانسان مع موارد بيئته ، وتعبير عن مدى نشاطه الزراعي والصناعي والتجاري ، وهي التي تحدد شتى أنواع مستويات الحياة والمجتمع وتطبعه بطابع العنصر الاقتصادي السائد فيه .

تعتمد الحياة الاقتصادية على عدة مقومات أهمها الزراعة والصناعة والتجارة ، وسنبحث مدى مشاركة هذه المقومات في اقتصاد البلد :

الزراعة :

إن الطبيعة لم تحب البقعة التي تقع فيها نابلس التربة الخصبة ، ولم يسمح الزمن بتفكك الصخور الكلسية تفككاً كافياً ليعطي أتربة صالحة لمختلف أنواع الزراعات ، فلا نرى إذن إلا تربة فقيرة تنبت زراعات فقيرة أيضاً ، فالشعير هو المحصول الوحيد الذي تجود به التربة وحتى هذا ليس في كل السنين .

وطريقة الزراعة هي هي لم تتغير منذ القديم فالمحراث الروماني هو أداة الحراثة المنتشر بين كل الفلاحين ، ولم تدخل الآلة في الزراعة نظراً لوعورة المنطقة ، وفي بعض الأحيان تنكش الأرض بالفأس .

لهذا فإن الزراعة لاتساهم في الاقتصاد إلا بقدر ضئيل جداً يكاد لايذكر ، يدل على ذلك كمية الدونمات المزروعة بالخضار الشتوية والصيفية .

الخضار الشتوية				الخضار الصيفية	
بطاطا	٤٠ دونم	شمندر	٤٠ دونم	بندوره	٣٥ دونم
فجل	٣٠ »	جزر	٣٠ »	بصل	٢٠ »
خس	٢٥ »	فول أخضر	٣٠ »	باميه	١٥ »
بازيلا	١٥ »	بصل أخضر	٢٥ »	خيار	٥ »
متنوعات بقدونس ونعنع	١٠ دونم			بطيخ	٢٠ »
				كوسا	١٠ »
				بطاطا	٣٥ »

إن ضآلة الإنتاج الزراعي تجعلنا لاننظر الى الزراعة وكأنها عامل اقتصادي هام في اقتصاديات المدينة وتجعلنا نعزف عن ايراد فكرة تصنيع الزراعة .

وضآلة الإنتاج الزراعي يتبعه بطبيعة الحال قلة الثروة الحيوانية والتي تتبع تصنيع الزراعة ، والأرقام الخاصة بالثروة الحيوانية هزيلة جداً كهزالة الزراعة . والجدول التالي يعطينا فكرة عنها :

الثروة الحيوانية

	١٩٦٢		١٩٦٣	
ضأن	٢٥٢	رأساً	٤٢٥	رأساً
ماعز	٥٨٠	»	٦٧٥	»
بقر بلدي	٢١	»	٥٨	»
عجول			١٧	»
بقر هولندي	٣٠	»	٣٢	»
بقر شامي			١٤	»
خيول	١٣	»	٣٦	»
بغال	٧	»	٢٥	»
جمال	—	»	—	»
حمير	١٠٠	»	١٦٠	»
دجاج	٥٠٠٠	»	٣٤٠٠	»
حمام	٤٠٠٠	»	٤٠٠٠	»
حبش	٢٠٠	»	٢٠٥	»
أرانب	٥٠٠٠	»	٢٠٥٠	»

هذه الأرقام لم تمحص وربما قدرت تقديراً ، ولو فرضنا صحتها فإنها تعطي فكرة واضحة عن ضآلة هذه الثروة .

ويجدر بنا قبل الانتهاء من الكلام عن الثروة الحيوانية أن نلمح بأن الدجاج قد بدأ يعتنى به من أجل لحمه و تأسست لذلك مزارع خاصة بتربيته بلغت ٩ مزارع ، وأما مزارع تربية الابقار فعددها (٢) تضم الاولى ٦٠ رأساً والثانية ١٢ رأساً .

وكما رأينا لا الزراعة ولا الثروة الحيوانية تساهم بدور ايجابي فعال في اقتصاديات المدينـــــة .

الصناعة :

يجدر بنا قبل الخوض في بحث الصناعة أن نتكلم عن شجرة الزيتون التي تكوّن المادة الصناعية الاولى ، ونظراً لقلة الاحصاءات الخاصة بهذه الشجرة وتوزعها في كل منطقة ، نورد الاحصاءات الخاصة بالاردن بكامله .

تبلغ مساحة الارض المزروعة بشجرة الزيتون حوالي ٤٦٧,٠٠٠ دونماً ، وقد قدر أن عدد أشجار الزيتون المثمرة والمزروعة في تلك المساحة ٤,٦٧٠,٠٠٠ شجرة بلغ معدل انتاجها من حبوب الزيتون ٥٠,٠٠٠ طن سنوياً .

تقدر أشجار الزيتون المزروعة دون عمر الاثمار ١٤٠,٠٠٠ شجرة ، ومن المعروف أن شجرة الزيتون تعمّر عدة قرون وأحياناً تتجاوز الألف سنة ، وتثمر بعد خمس سنوات من غرسها ، ولكنها تبلغ شدة انتاجها بعد ١٥ سنة من زراعتها .

تنتج الاردن من زيت الزيتون قدراً متفاوتاً حسب جودة الموسم الزراعي ، وقد بلغ الحد الأعلى للانتاج ١٣٠٠٠ طن في السنة . والحد الأدنى للانتاج ٢٠٠٠ طن في السنة .

وبلغ معدل الانتاج على عدد من السنين ٩٠٠٠ طن في السنة ، تستهلك الاردن منه سنوياً ٤٥٠٠ طن منها حوالي النصف (٢٢٥٠ طن) تستعمل في صناعه انتاج الصابون النابلسي الشهير بجودته ، والنصف الباقي يستهلك غذاء للشعب ، وبذلك يكون معدل الفائض سنوياً ٤٥٠٠ طن من زيت الزيتون في السنة .

وسنبحث الآن تلك المؤسسات الصناعية التي تعتمد على الزيتون في انتاجها الصناعي :

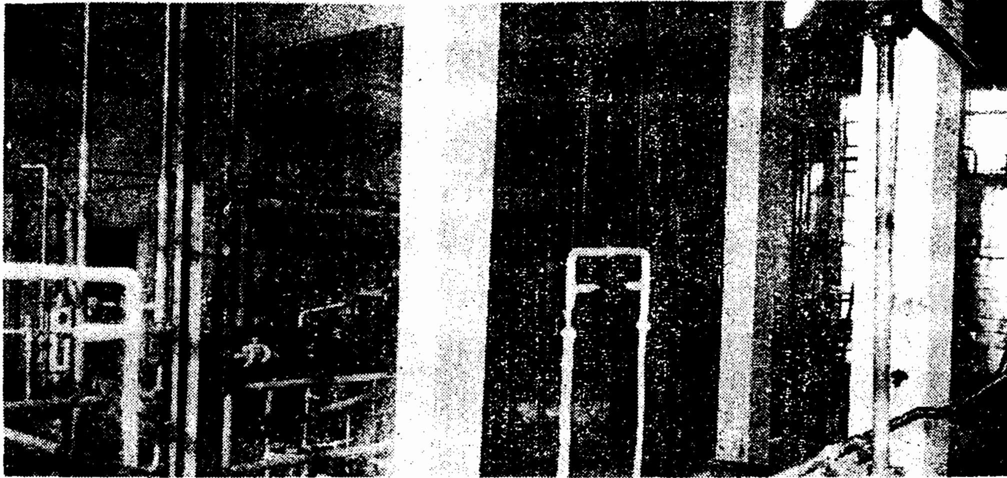
١ ـ شركة مصانع الزيوت النباتية الاردنية المساهمة :

في سنة ١٩٥٢ استدعت وزارة الاقتصاد الاردنية خبراء دوليين لدراسة قيام هذا المشروع ، وأتموا دراستهم وقدموا تقاريرهم تؤيد قيام المشروع .

وفي سنة ١٩٥٣ تأسست الشركة برأسمال قدره ١٠٠,٠٠٠ سهم قيمة كل سهم بنار أردني ، ونظراً لتوسع الشركة في أعمالها فقد زيد رأس المال الى ٢٠٠,٠٠٠ سهم الى ٥٠٠,٠٠٠ سهم .

تساهم الحكومة في رأس مال هذا المشروع بـ ٤٠٪ والبقية يساهم بها المواطنون قد بلغ رأس المال المكتتب به حتى الآن هو ٤٤٣,٦٨٣ سهم .

وقد تم بناء مصنع التكرير وجهز بأحدث ما وصلت إليه صناعة الزيوت النباتية ، يشمل أقساماً لغسل الزيت ، وأقساماً لتعديل حموضته ثم إزالة لونه وإزالة طعمه رائحته ثم تجفيفه وتبريده وتعبئته بطريقة آلية وبحالة جيدة للتصدير .



شكل رقم (٩) منظر داخلي لمصنع الزيوت

وقد تم تركيب الآلات نهائياً وتشغيلها بإشراف خبراء عالميين في تشرين الثاني ١٩٥٧ المصنع الآن جاهز للانتاج . وقد باشر إنتاجه الاول بتكرير زيت الزيتون الاردني طرحه للسوق المحلي وللتصدير ، وكذلك باشر بتكرير زيت بذر القطن المستورد ستهلاك السوق الاردني من هذا الصنف .

وقد كانت الفكرة الاولى لتأسيس المصنع لتكرير زيت الزيتون ولا سيما أن الاردن ينتج منه آلاف الاطنان واختيرت مدينة نابلس لبناء المصنع لكونها واقعة في منطقة واسعة لانتاج زيت الزيتون ومركزاً لاستهلاك هذا الزيت ، وقد جرى تحويل المصنع تدريجياً حتى تمكن من انتاج السمن النباتي .

استعانت الشركة في بدء انتاجها بشركة هولندية فقد أوفدت خبراء فنيين للتكرير ولانتاج مادة السمن النباتي ، ولا يزال في هذا المصنع خبيراً فنياً لانتاج السمنة وآخر لانتاج الصفائح ، كما أن المدير العام الحالي هو هولندي الجنسية .

تبلغ طاقة المصنع الانتاجية حوالي ٢٠ طناً كل ٢٤ ساعة ويمكن أن ترتفع هذه الى ٢٥ طناً ، ويكرر هذا المصنع مختلف أنواع الزيوت النباتية كما ينتج مادة السمن النباتي وإن المواد الخام التي يستعملها المصنع الآن هي زيت النخيل المستورد من الملايو وأندونيسية حسب النوعية والاسعار .

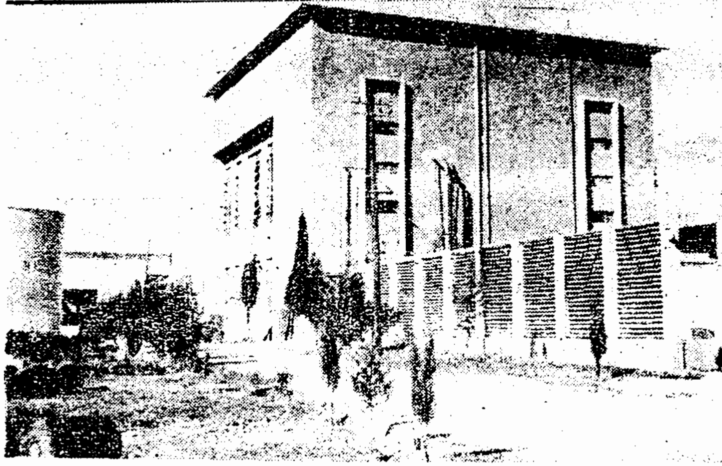
ان الانتاج الذي يبلغ ٦ آلاف طن في السنة تستهلك الأردن منه حوالي ٤٥٠٠ طن ، ومن هنا نستنتج أن طاقة المصنع تفي حاجة السوق ولديها إمكانية للتصدير في المستقبل .

وستقوم الشركة بتوسعات تشمل مصنعاً لانتاج المرجرين وآخر لانتاج الزيوت المهدرجة والمكسرات ، كما ولديها الآن مصنعاً لانتاج الصفائح الفارغة علاوة عن مشاغل التصليح وقسم انتاج البخار والوحدة الكهربائية ومشروعاً للماء ومختبراً كاملاً حديثاً ، مما يجعل هذا المصنع وحدة صناعية كاملة .

تستورد الشركة زيوتها الخام سائلة (دقمه) وقد أنشأت لذلك ٥ خزانات في ميناء العقبة سعتها الاجمالية حوالي ٨٠٠ طن ، ويجري تفريغ السفن التي تنقل الزيت من خزاناتها الى خزانات الشركة في العقبة ، ثم يجري نقل هذه الزيوت بواسطة صهاريج (متعهدين) الى موقع العمل في نابلس .

وتسير الشركة على قانون العمل الذي صدر حديثا في الأردن من ناحية تحديــد ساعات العمل والإجازات والتعويضـــات ، وهي الآن جادة في إنشاء مقصف للعمال والموظفين لتقديم وجبات الطعام بأسعار رخيصة .

لدى الشركة حوالي ١٥٠ عاملا وموظفاً البعض بالأجرة اليومية لكونهم غير فنيين والبعض الآخر بالاجرة الشهرية ، وتنوي الشركة ترتيب محاضرات تثقيفية لهم .



(شكل رقم ١٠) منظر خارجي لمصنع الزيوت

شروط الامتياز :

١ – حصر حق تكرير الزيوت النباتية في الأردن بالشركة وحدها .

٢ – حصر حق تصدير زيت الزيتون المكرر بالشركة وحدها .

٣ – عدم السماح بإنشاء صناعات مزاحمة لأهداف الشركة .

٤ – حماية المنتج والمستهلك بتحديد أسعار معقولة لشراء وبيع الزيت .

٥ – حماية هذه الحقوق للشركة لمدة (٣٠) سنة من تاريخ الإمتياز .

أرباح الشركة :

لقد حققت الشركة في العام المنتهي في ١٩٦٢/٣/٣١ أرباحاً وزعت على المساهمين بنسبة ٦٪ ،أما في العام المنتهي بـ ١٩٦٣/٣/٣١ فقد وزعت الأرباح بنسبة ١٥٪ من رأس مال الشركة المدفوع .

٢ ـ صناعة الصابون :

أ ـ التحضير : تحضر طبخة الصابون بسكب ١٠٠- ٢٥٠ جره من الماء مع الصودا الكاوية في حلة واسعة توقد تحتها النيران حتى إذا وصلت درجة الحرارة إلى الغليان صب الزيت فوقها وأخذ العمال يحركون هذا الخليط لتتم عملية التفاعل وتكون نسبة الصودا إلى الزيت ٢٥ ٪ . ويستطيع العامل بناءاً على سابق خبرته أن يعرف وقت نضوج الطبخة فيوقف ايقاد النار حتى يبرد الصابون ، ثم ينقل الصابون المائع الى سطح المصبنة ويصب على أرضها الملساء التي تكون قد فرشت بورق رقيق ، وبعد جفاف الصابون يقطع إلى قطع مربعة (فلقة) وتختم كل قطعة بخاتم المصبنة الخاص ، ثم تبنى القطع بشكل أهرام يتخللها الهواء حتى تجف ، وبعد ثلاثة أشهر يصبح الصابون جاهزاً للبيع .



(شكل رقم ١١) يبين كيفية ترتيب الصابون لتجفيفه

ب ـ **المعامل** : يوجد في مدينة نابلس حوالي ٢٤ معملاً لصناعة الصابون على إختلاف أنواعه ودرجاته ، وجميع هذه المعامل مبادهات فردية يملكها من شخص الى ثلاثة، وإما أن تكون شركة عائلية يملكها أفراد أسرة واحدة يتوارثها الأبنـــاء عن الآباء ، وصناعة الصابون في نابلس صناعة عريقة وقديمة حتى أن بعض المصانع الحالية يرجع تأسيسه إلى ٧٠-٨٠ سنة مضت .

جـ ـ **ماض وحاضر هذه الصناعة** : لاتذكر مدينة نابلس إلا ويذكر الصابون فقد استطاعت هذه المدينة أن تكسب الشهرة عن طريق صناعته وتصديره إلى جميع مدن فلسطين وحتى إلى مدن سورية ولبنان ، وقد كان طبيعياً وليس بمستغربا مشـاهدة التجار النابلسيين يجوبون مدن سورية الشمالية يسوقون صابونهم المشهور ، وبقي الحال حتى عهود استقلال سورية الشمالية وقيام صناعات محلية وحمايتها من قبل الحكومة ، فخسرت بذلك نابلس سوقها في الشمال ولم يبق لها سوى السوق السوري الجنوبي .

لقد تأثرت هذه الصناعة بسلخ سوقها في الشمال وكانت الضربة قاصمة يوم نكبة فلسطين، تقلص بعدها السوق التجاري الخارجي إلى أبعد الحدود ، ولكنها بالمقابـل بقيت المصدّر الأول للسوق الأردني في هذه الأيام .

والإنتاج الآن يتكيف حسب حاجة السوق الأردنية،ويكمن السبب في ضعف تجارة الصابون عما كانت عليه سابقاً إلى مزاحمة الصابون الأجنبي وجودته واتقان صنعه وعـدم حمايته من قبل الحكومة وبقاء طريقة صناعته على حالها دون إدخال طرق التحسين إلى تلك الصناعة ، وفي النهاية لابد من تحويل هذه الصناعة إلى صناعة آليـــة تستعمل مواداً أرخص من زيت الزيتون ، حتى تستطيع أن تضارب الصابون الأجنبي ، على أن يستبدل مشاريع المبادهات الفردية بشركات حديثة وقوية .

٣-معامل عصر الزيتون : يوجد في المدينة عدة معاصر لعصر بـــذرة الزيتون لإستخراج الزيت منها ، وتحتوي هذه على آلات لهرس حبوب الزيتون ثم مكابس آليـــة

لإستخراج الزيت ومغارز آلية لفصل الزيت الصافي عن الصعب (الزيبار).

إن كل الصناعات السابقة تعتمد على الزيتون كمادة أولية لصناعتهـــا والآن سنذكر المصانع الأخرى المختلفة .

٤ ـ معامل السمسم ومعامل الحلاوة والطحينة : يوجد أكثر من ٤ معاصـــر لإستخراج زيت السيرج من بذرة السمسم ويوجد مثل هذا العدد معامل لصنع الطحينة والحلاوة من زيت السمسم (السيرج) المستورد من السودان . وقد بلغ انتاج أحـــد المصانع من الطحينة ٣٥٠ طن صدر ٨٠٪ من الإنتاج الى الكويت .

٥ ـ شركة مصانع التنك المحدودة : علاوة على مصنع التنك الملحق بشـــركة الزيوت النباتية يوجد مصنع آخر لصنع صفائح التنك هو هذه الشركة . تأسست هـــذه الشركة عام ١٩٥٦ برأس مال قدره ٢٠،٦٠٠ دينار أردني وهي مؤسسة خاصة ويزاحمها



(شكل رقم ١٢) منظر خارجي لمبنى شركة
مصانع التنك المحدودة

في الإنتاج المصنع الملحق بشركة الزيوت النباتية ، فلا يوجد حماية من قبل الحكومة لها ولذلك فإن المصنع يشتغل ٥٠ ٪ من طاقته الإنتاجية فقط وذلك لعدم تسويق إنتاجه .

جهز المصنع بآليات حديثة ولكن صنع التنك لايتم بشكل أوتوماتيكي في جميع مراحله فهناك مراحل يدوية .

يضم المصنع حوالي ٥٠ عاملا وقد قدرت أرباحه بـ ١٢٪ من رأس المال المدفوع ويستطيع أن يصنع جميع أنواع العلب من الكبيرة إلى الصغيرة وتستورد المواد الأولية من أمريكا وفرنسا واليابان ، وقد بلغت قيمة الانتاج ٥٠,٠٠٠ دينار سوقت في داخل الأردن .

٦ ـ **صناعة الكبريت** : لقد كانت شركة مصانع الكبريت الشرقية العربية المحدودة تقوم بصناعة الكبريت في مدينة نابلس وكان هو المصنع الوحيد في البلاد الذي ينتج هذه المادة، ضم هذا المعمل نحو ١٠٠ عامل وكانت أثمان الأخشاب تؤلف ٩٠٪ من تكاليف هذه الصناعة ويبقى الـ ١٠٪ موزعة على الفوسفور والبرافين والبوتاس والورق الأزرق ولو توفر للبلاد خشب الحور لبيعت علبة الكبريت بفلس واحد .

والشيء الذي يؤسف له حقاً هو عدم حمايتها من قبل الحكومة فقد غزا الكبريت الأجنبي البلاد وقتل هذه الصناعة في مهدها ولم نعد نرى كبريت الثلاث زهرات أو الطائرة أو المفتاحين معروضاً في الأسواق وبالعكس لو أن هذه الصناعة إزدهرت لوفرت على ميزانية الدولة كمية من القطع الأجنبي تصرف في نواح أخرى .

٧ ــ **صناعة النسيج** : إن هذه الصناعة غير متطورة ويوجد مصنع واحد لصنع الجرازي ومواسير الخيطان وأعمال التريكو .

٨ ــ **صناعة اكياس الورق** : يوجد معملين لصناعة أكياس الورق ، يستورد الورق من الخارج ويعمل منه اكياس مختلفة الأحجام للباعة بالمفرق ويتم ذلك ميكانيكيا .

٩ ـ صناعة علب الكرتون والكتافات القطنية : لهذه الصناعة تأسست ثلاثة معامل لصنع علب الكرتون والكتافات القطنية بمختلف الأحجام بقصد سد حاجة السوق المحلية .

١٠ ـ معامل طحن الحبوب: تضم نابلس إحدى المطاحن الكبرى الموجودة في البلاد علاوة عن الموجود في عمان ورام الله مهمتها طحن القمح وتحويله الى طحين وتعبئته بأكياس وجعله جاهزاً في متناول المستهلك .

وفي المدينة عدة مطاحن صغيرة لطحن الحبوب باجور قليلة لسد حاجات المستهلكين القرويين الذين يسكنون الضواحي .

١١ ـ صناعة الحلويات: اشتهرت مدينة نابلس في صناعة الحلويات كشهرتها في انتاج الصابون ، وتأسس لذلك عدة معامل صغيرة تصنع : الكنافة بالجبنه، البرمة، البقلاوة، زنود الست ، كل واشكر ... الخ من أصناف الحلويات التي اشتهرت بصنعها المدينة .

١٢ ـ صناعة المرطبات: يوجد مصنع واحد لإنتاج الثلج وصنع الكازوز والاسكيمو بمختلف أنواعه .

١٣ ـ صناعة الاعمال الحديدية : تأسست شركتان كبيرتان لأعمال الحديد مهمتها سكب الحديد وخرطه وجعله جاهزاً لأعمال الحدادة ، وإلى جانب هذا العمل تقوم الشركتان بالأعمال الكهربائية المختلفة وتضم ورشاً لسكب قطع لتبديل الموتورات .

١٤ ـ الحرف: تضم المدينة كسائر المؤسسات البشرية مختلف أنواع الحرف التي تؤمن حاجات السكان : كالنجارين والبنائين والحدادين والدهانين وصانعي الأحذية والموبيليا والمنجدين وورش تصليح الادوات الكهربائية وأجهزة الراديو والثلاجات، وكراجات لتصليح ومسح وتنظيف السيارات ، ومعامل لإنتاج البلاط ، علاوة عن الحلاقين واللحامين وصاحبي البقاليات والمطابع والمخابز والصاغة وأصحاب المطاعم والفنادق وسائقي السيارات، وأصحاب المقاهي ودور السينما .... الخ .

التجارة : تساهم التجارة بالقدر الذي تساهم به الصناعة في دعم إقتصاد المدينـــة ، ولكن هذه التجارة ضعفت بعد نكبة فلسطين ومزاحمة الصابون الأجنبي للصابون النابلسي ، ونظراً لقلة الاحصاءات الخاصة بتجارة المدينة الداخلية والخارجية نورد بعضاً من الأرقام الخاصة بالتجارة الخارجية فقط والتي تعود لمجموع لواء نابلس .

أ ـ الاستيراد : لقد كان لتيار الأموال المتدفق من المغتربين الأثر الكبـــير في في ارتفاع نسبة الاستيراد ، حيث بلغ $\frac{١}{٣}$ استيراد الأردن ، وبلغ مجموع قيم الرخص الصادرة عن مكتب الإستيراد في نابلس ٢,٧٧٩,٦٧٨ ديناراً أردنياً لعام ١٩٦٣ لصالح ٢٦٠ مستورداً موزعة حسب الأشهر بالشكل التالي :

٦٣/١/١	٢٨١,٠٤٤ دينار
٦٣/٢/١	١٥٩,٧٤٠ »
٦٣/٣/١	١٦٧,٨٢١ »
٦٣/٤/١	٢٧٠,٧٦٨ »
٦٣/٥/١	٢٦٤,٢٣١ »
٦٣/٦/١	٢٤٢,١٨٥ »
٦٣/٧/١	٢٠٧,٧٤٥ »
٦٣/٨/١	٢٨٠,٣٠٥ »
٦٣/٩/١	٢١٠,٦٤٦ »
٦٣/١٠/١	٢٨٤,٤٣٠ »
٦٣/١١/١	٢٤٠,٧٦٣ »
٦٣/١٢/١	١٨٠,٠٠٠ » تقريباً
المجموع	٢,٧٧٩,٦٧٨ ديناراً

دفعت هذه القيم أثماناً لإستيراد سلع مختلفة أهمها :

الاخشاب والحديد: لسد حاجة النهضة العمرانية المتزايدة في المنطقة والتي كان سببها المغتربون .

الاقمشة : بانواعها الصوفية والقطنية والكتانية الصيفية منها والشتوية .

الزيت الخام : الخاص بصناعة السمن النباتي .

ب ـ التصدير : إن أهم الصادرات هي الخضار المنوعة مثل (الفلفل والجزر والخيار والبطيخ) ثم الجبنه والزيت والزيتون والطحينة ، وجميع هذه الأصناف تصدر إلى الكويت بواسطه الكميونات ، وقد بلغت قيمة الصادرات تقريباً ٢٢٧,٧٢٩ لعام ١٩٦٢ موزعة على الشكل التالي :

الخضار المنوعة	٧٠,٠٨٧	دينار أردني
الجبنه	٤٨,٤١٩	» »
زيت الزيتون	٤٦,٢١٤	» »
الزيتون(رصيع)	٣٩,٣٥٤	» »
طحينة	٢٣,٦٥٥	» »

لاتشمل هذه الأرقام مجمل الصادرات وكما نرى أن الصابون اختفى من الصادرات ، وحلت محله سلع أخرى كالخضار والزيت والجبنة وذلك لتزايد طلب السوق الكويتي عليها .

إن أرقام الصادرات المعطاة سابقاً استخلصتها من الرخص المعطاة من قبل غرفةالصناعة والتجارة للمصدرين إلى خارج الاردن وكانت معظم الرخص تذكر الكويت كمستورد لهذه السلع ، وتبين أيضاً هذه الرخص أن أغلبية صادرات الخضار المنوعة والجبنة يكون مصدرها لواء جنين وقضاء طولكرم .

تعتبر بلدية نابلس أغنى بلدية بعد أمانة العاصمة ، ولكن بمقارنة ميزان الصادر والوارد حسب الأرقام المعطاة سابقاً نجد تفوق الوارد ، وفي الحقيقة فان هذا لا يعبر عن الواقع فصادرات المدينة نفسها أكثر من وارداتها وميزانها التجاري رابح بفضل الصناعة والتجارة الداخلية التي لم استطع أن أجد لها احصـــاءات مفصلة ، وذلك لعدم إهتمام المسؤولين بهذا النوع من التجارة ، والأرقام الخاصة بالصادر والوارد والمعطـاة سابقاً لاتخص مدينة نابلس وحدها بل كل لواء نابلس بما فيه لواء جنين قبل انفصاله ، وأيضاً ليس هنــــاك من تسجيلات أو إحصاءات عن تجاره نابلس مع باقي المدن الاردنية .

تطور التجارة والصناعة :

لإبراز صفة التقدم واعطاء فكرة عن تطور المدينة تجاريا وصناعيا لابد لنا أن ننظر إلى ماضي وحاضر كل منها لنستخلص القديم منها والحديث ولنأخذ فكرة عن تطورها .

الصناعات القديمة : لقد فرضت شجرة الزيتون منذ القديم صناعة الزيت ومشتقاته على المدينة ، ونحن نعلم أن مدينة نابلس اشتهرت منذ القدم بصناعة استخراج الزيت وبصناعة الصابون ولكن تاريخ بدء هذه الصناعة لم يعرف بشكل دقيق ، فقد كان الزيت يستخرج بطريقة الهرس بواسطة أحجار مدورة تدوس حبات الزيتون الموجودة داخل حفرة حفرت في الصخر وبعد انتهاء الهرس تؤخذ المعجونة وتضغط بالأيدي لإستخراج الزيت منها ، ثم تطورت هذه العملية الى عملية (البد) وهذه تعتمد على قاعــــدة حجرية كبيرة مدورة الشكل محزوزة بعرض حجر الطاحون الكبير الموجود فوقها ، وهـــذا الحجر يدور على محور من الخشب أو الحديد يجره أما حمار أو حصان أو بقرة ، وبعـــد ظهور الآلة وظهور الكهرباء تبدلت هذه المصانع الى مصانع حديثة تدار بالكهرباء وتتم فيها عمليات استخراج الزيت آلياً ويدوياً .

ولكن طريقة صناعة الصابون بقيت على حالها أي انها لم تستعمل الطرق الحديثـــة

المستعملة اليوم في إنتاج الصابون ويعود أقدم مصنع للصابون في المدينة من ٨٠ الى ٩٠ عاما.

تلي تلك الصناعات في القدم صناعة الطحينة والحلاوة وقد كانت هذه الصناعات تستعمل أدوات أولية ثم مالبثت أن تبدلت تلك الأدوات بمعامل حديثة تدار بالكهرباء .

وبقيت كذلك صناعة الحدادة تستعمل الطرق القديمة حتى وقت قريب .

الصناعات الحديثة : إن متطلبات القرن العشرين ومارافقه من تقدم وإزدهار ومـاظهر فيه من اختراعات حديثة للاستهلاك المنزلي قد ساهم مساهمة فعـالة في دخول الصناعات الحديثة الى المدينة وعمل بذلك على ارتفاع مستوى الحياة لدى المواطنين .

تأتي منتجات شركة الزيوت النباتية في رأس تلك الصناعات ، فقد فكر الاقتصاديون بتصدير زيت الزيتون غالي الثمن واستيراد زيت بذرة القطن أو زيت النخيـل لصنع السمنه منه والذي يكلف أقل ، فيكون هناك فائض في العملة الصعبة تصرف في نواحي أخرى ، ولهذا تأسست هذه الشركة لتوفر للمواطنين السمنة بأسعار أقل من أسعار زيت الزيتون ؛ وقد أثرت الهجرة على إزدهار هذه الصناعة وذلك لأن معظـم المواطنين لم تكن لديهم المقدرة على شراء زيت الزيتون غالي الثمن ، وإن تفاوت المواسم اغلالاً وجدباً بين سنة وأخرى قد ساعد على تقدم هذه الصناعة ، ولهذا ما أن ظهرت منتجات الشركة في الأسواق حتى بادر الناس إلى شراءها مساهمين بذلك في تطورها .



لقد كانت التجارة في القديم تقوم على مبدأ المبادلة بسلع أخرى ومـع تطور الزمن وظهور العملة والأوراق المالية تغير مبدأ المبادلة والمقايضة حتي زال وظهر بدلاً عنه التعامل بالنقد والأوراق المالية .

وقبل عام ١٩١٤ كانت التجارة مزدهرة ، فكانت تجارة الصابون أهم عامل اقتصادي للمدينة مزدهرة ، حيث كانت تصدر إلى كل بلدان سورية . ومع بدء الانتداب وانقطاع أواصر التقارب بين أقطار سورية خفت هذه التجارة حيث تأسست مصانع وطنية محلية

في كل من سورية ولبنان ففقدت بذلك نابلس سوقها الشمالي الكبير .

ولقد ساهم الانتداب في إضعاف تجارة الصابون وصناعته حيث سمح للصابون الأجنبي بدخول البلاد ، ونظراً لجودة صنعه ورخصه فقد أثر على الصابون الوطني حتى كاد يقتله ، ولم تستطع المؤسسات الوطنية الفردية الوقوف أمام الصناعات الأجنبيةالتي تمولهاالشركات الكبيرة وبهذا ضعفت تجارته وأصبحت المبيعات محلية .

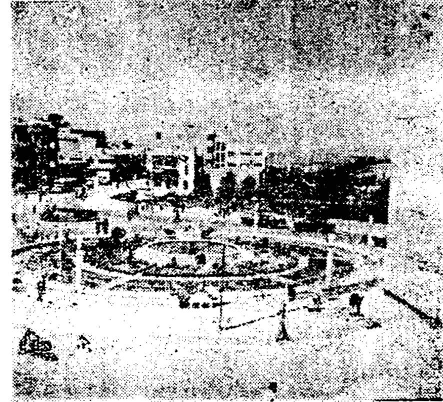
وكانت الضربة قاصمة بعد النكبه حيث تقلص السوق التجاري كثيراً واقتصر على الضفة الغربية من الأردن .

وبعد عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٢ مرت معظم بلدان المنطقة بفترة ركود اقتصادي وتجاري مرير ، ولم تدم هذه الفترة فقد انفتح السوق الاردني بعد اتحاد الضفتين معوضاً ولو قليلاً عما فقدته المدينة من أسواقها .

انفتح أيضاً باب الاغتراب للمواطنين إلى البلدان الأجنبيه والعربية وخاصة بلدان الخليج العربي فهاجر إلى هناك عدد كبير من الشبان الأقوياء العاملين ، وأخذ يتدفق تيار الأموال السائلة الى المنطقة ، وهذا أدى إلى توفر النقد في أيدي المواطنين وزيادة القدرة الشرائية لديهم ، ونظراً لإزدياد سكان المدينة بعد النكبة الى مايقرب من الضعف ونظراً لتوفر الأموال السائلة من جراء الاغتراب تضاعفت القدرة الشرائية وهذا أدى إلى إزدياد الطلب على الحاجيات مما أدى إلى إزدهار التجارة والصناعة حتى تسد النقص في حاجيات السكان وتؤدي بالتالي إلى إزدهارها وتقدمها ، فظهرت صناعة الزيوت النباتية وصناعة النسيج بشكل بسيط وصناعة اكياس الورق وأزدهرت تجارة الأخشاب والحديد والأسمنت لأجل مسايرة التقدم العمراني وهذا بدوره سبب في تطور وإزدهار صناعة أعمال الحدادة والموبيليا والأخشاب وسبب ظهور عدد كبير من المقالع الحجرية .

لقد كان التطور العمراني كبيراً في المدينة وخاصة بعد فتح أبواب الاغتراب ، فقد كانت مخيمات العائدين من الخيام تبدلت هذه وأصبحت من الأسمنت (ليس جميعها) ولكنها بطبيعة الحال تبقى بيوتاً لإناس فقراء ويستطيع حتى الغريب أن يتبين ذلك ،

وانتشرت الفيلات والبيوت الحديثة على سفحي جرزيم وعيبال معبرة عن غنى أهلهاوإرتفاع مستوى حياتهم المعاشي ،وارتفاع هذا المستوى قد أدى إلى ظهور تجارة الأدوات المنزلية الحديثة من برادات وغسالات وراديوات وموبيليا .




(شكل رقم ١٣) يبين التقدم العمراني في المدينة

وبهذا يمكن القول أن معظم تقدم نابلس العمراني قد حصل بعد عام ١٩٥٢ .

المواصلات والنقل :

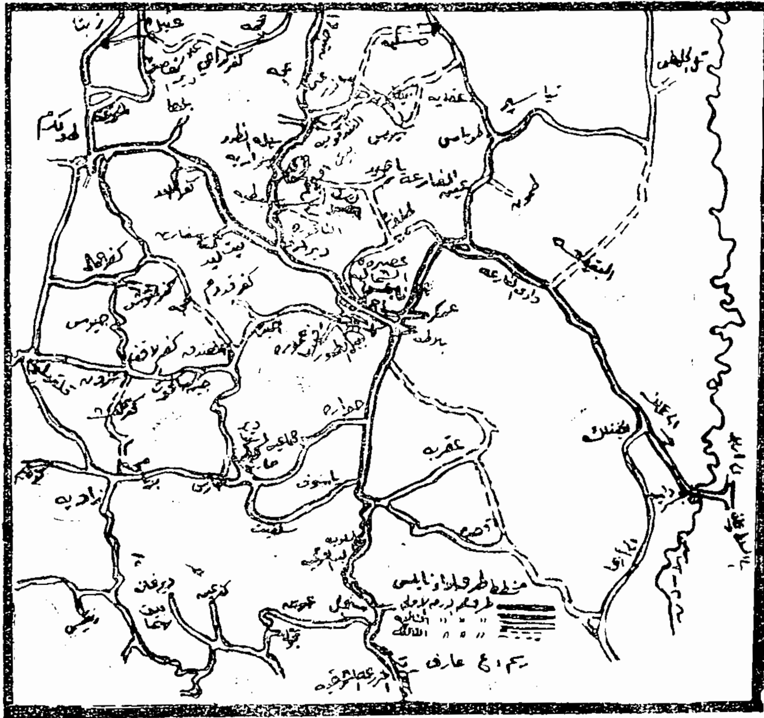
أ ـ المواصلات : تعتبر مدينة نابلس عقدة مواصلات هامة ، فرض ذلك كونها بموقع متوسط بالنسبة لمدن فلسطين ومكانها في الممر الموصل بين الداخل والساحل ، ولكن هذه الأهمية قلت بعد عام ١٩٤٨ بدون شك . فقد كان يمر فيها الطريق الموصل بين الاردن عبر جسر داميه إلى يافا والسهل الساحلي الفلسطيني وكذلك يمر فيها الطريق الجبلي من القدس إلى حيفا ، وكانت الطرق الرئيسية هذه تستقطب كل مدن وقرى جبال نابلس .

تضاءلت أهمية المواصلات هذه بعد عام ١٩٤٨ فقد اوقفت المواصلات نحو الشمال إلى

حيفا ونحو الغرب الى يافا ومدن الساحل ، وبقي فقط الطريق الى القدس والطريق الى الغور والأردن عبر جسر داميه .

ولكن نابلس بقيت ملتقى كل طرق مثلث الرعب وتمر منها كل الطرق الآتيــة من القدس والغور والأردن لتتفرع الى كافة مدن وقرى المثلث .

ترتبط المدينة بالمدن والقرى القريبة والبعيدة بشبكة من طرق المواصلات المعبــدة بدرجاتها المختلفة وتقسم هذه الطرق الى أربعة أنواع :



(شكل رقم ١٤) يبين طرق المواصلات في لواء نابلس

١ – طرق من الدرجة الأولى توصل نابلس – القدس
» » – طولكرم
» » – عمان
» » – جنين
٢ – طرق من الدرجة الثانية » » – طوباس
» » – قلقيلية
» » – اريحا

وتحت هذا النوع من الطرق تدخل كل الطرق الموصلة للقرى والمتفرعة عن الطريق الرئيسي من الدرجة الأولى وكذلك الطرق المعبدة التي تصل بعض القرى الكبيرة ببعضها.

٣ – الطرق المعبدة : وهي الطرق الصيفية الغير مرصوفة وتسير عليها السيارات وتوصل بعض القرى ببعضها أو تتفرع عن الطريق الرئيسي .

٤ – المسالك والممرات : وهذه لا تسلكها السيارات بل يسلكها الانسان والحيوانات، وتكون هذه عادة بين الجبال والحقول تصل القرى أو تصل القرى ببعضها أو تصل قرية مع الطريق الرئيسي أو حتى تصل المدينة نفسها .

ب – النقل : إن وسائل النقل كثيرة في المنطقة ، ولايزال بعض الناس يعتمد على بعض الحيوانات وخاصة الحمير والخيول والبغال والجمال في تنقلاتهم ، وهذا لا ينطبق على أهالي المدينة بل على أهالي القرى وهناك وسائل النقل الحديثة وهي منتشرة بشكل يكفي حاجة السكان .

تسير مختلف أنواع السيارات على الطرق الرئيسية المعبدة وغير المعبدة لتربط المدينة بباقي الأماكن ، وخط النقل والسير على الطرقات لا ينقطع لا في النهار ولا في الليل.

ولقد بلغ إحصاء السيارات حسب رخص مديرية مراقبة السير العامة. والمسجلة لديهم حوالي ١٥١١ سيارة موزعة كالآتي :

خصوصي بانواعه	٦٠٠	سيارة
عمومي »	٤٠٨	»
تجاري حموله ٧٥٠كغم١٨طن	٣٦٥	»
باص	١٣٨	»
المجموع	١٥١١	»

إن هذا العدد من السيارات خاص بالمدينة وحدها ، وهذا العدد غير محدود فربما يزيد او ربما يتناقص وذلك حسب الرخص المعطاة .

وتعتبر نابلس مركزاً لإنطلاق باصات نقل الركاب الى عموم مدن الاردن ويكون سير الباصات بالشكل التالي :

مواصلات داخلية وأخرى خارجية :

أ ـ المواصلات والنقل الداخلي : إن المواصلات داخل المدينة صعبة نظراً لضيق المساحة القائمة عليها المدينة ثم لطبوغرافيتها حيث تتعلق المنازل على سفحي جرزيم وعيبال بشكل يصعب معه صعود السيارات اليها ، وتحل الأدراج محل الطرق المعبدة في الوصول الى تلك البيوت القابعة على السفوح ، ثم عدم تنظيم المدينة بشكل يسهل المواصلات ، كل هذه الأسباب جعلت المواصلات داخل المدينة صعبة ، وبهذا فان سير الباصات بين أحياء المدينة قليل والعمل الأكبر لسيارات التاكسي فهناك :

٣ سيارات باص تسير بين رفيديا ـ نابلس ـ بلاطه .

٢ سيارة » » » المدينة - الجبل الشمالي .

٢ » » » » » العمارة ـ شارع رأس العين .

من هذا العدد نلاحظ إن المواصلات الداخلية قليلة جداً إذا ماقورنت بغيرهـــا من

المدن التي هي في مثل حجمها وقد ذكرت قبل اسطر سبب قلتها الشيء الذي يكثر من عمل سيارات التاكسي .

ب ـ المواصلات و النقل الخارجي : إن ضعف النقل الداخلي يقابله كثافة النقل الخارجي ذلك لأن المدينة عبارة عن مركز استقطاب كبير للمنطقة الواقعة فيها ، وقد اكتسبت كثيراً من موقعها الذي أجبر كافة السيارات على اختلاف أنواعها الذاهبة من والى مثلث جنين ، طولكرم ، نابلس أن تمر بها . ويقسم النقل الخارجي الى قسمين :

أ – نقل البضائع   ب ـ نقل المسافرين .

تسير على الطرقات كثير من سيارات الشحن ذات الحمولة الصغيرة و المتوسطة والكبيرة حاملة حاصلات لوائي نابلس وجنين من خضار وحبوب وفواكه ،ويصعب تعداد هذه السيارات فإنها تكثر أيام المواسم الزراعية كالبطيخ مثلاً وتقل في الأوقات التي تقل فيها المواسم الزراعية وهناك كذلك سيارات كثيرة لاتحمل النمرة الأردنية ، ويمكن القول إن عدد سياراب الشحن يفوق عدد سيارات نقل المسافرين بكثير والجدول التالي يبين لنا عدد سيارات الباص العاملة والتي تنطلق من نابلس فقط حسب ماجاءفي إحصائيات مديرية مراقبة السير العامة :

٤ سيارات باص من نابلس الى بلاطه .
٦ » » » » عسكر .
٦ » » » » طولكرم .
١٧سيارةباص » » » جنين .
٣ سيارات» » » » قلقيلية .
٣ » » » » » سلفيت .
٣ » » » » » طوباس .
٦ » » » » » عمان .

٦	»	»	»	»	» اربد.
٣	»	»	»	»	» اريحا .
١٧ سيارة	»	»	»	»	» القدس .
١	»	»	»	»	» عقربا .
٢	»	»	»	»	» مخيم الفارعة
٢	»	»	»	»	» الرقه تل الحامض - مرج نعجه .
١	»	»	»	»	» كل من ميحان السمن - الكريه — الجفتلك .
٤	»	»	»	»	» دير استيا — بديا — دير بلوط — كفر الديك

هذه السيارات تنطلق من المدينة صباح كل يوم يضاف اليها السيارات القروية التي تدخل المدينة صباح كل يوم اكثر من مرة توصل وتعود بالمسافرين والبضائع من مختلف الأنواع .

ونحن بدورنا يجب ان نتخيل كثرة المبادلات التي تعقد والبضائع التي تسوق والتي تدل على حيوية المنطقة والمدينة .

الفصل الرابع

المدينة والمسكن

تمر كل مدينة على سطح الأرض بفترات تقدم وتأخر من ناحيـــة العمران ، ونابلس ككل المدن مرت بهذه الفترات ، فكان العمران يتقهقر بتأثير الحروب والاضطرابات والفوضى وانقطاع حبل الأمن ، فكانت المنازل تهدم أو تحرق ، ويعود العمران ليزدهر مع استتباب الأمن وزوال الفوضى وانتهاء الحروب ، فيعاد بناء المنازل والمنشآت .

ويتأثر العمران عادة بالعوامل الطبيعية والاقتصادية والتاريخية والعسكرية، فالعوامل الطبيعية تفرض مادة البناء فيكون من الأحجار إن كانت المنطقة غنية بالاحجار، ويكون من الطين المضغوط (الآجر) إن كانت المنطقة تخلو من الأحجار، وإن وجدت الأشجار فإنها تفرض وجود السقف المسطح المستوي .

وأما العوامل الاقتصادية فتدل على غنى أو فقر صاحب البيت، فالانافة والضخامـة في العمران تدل على غنى صاحبها وأما البساطة وعدم تعدد الغرف في المنزل تـــدل على فقر صاحبها ، لذلك كان العامل الاقتصادي من أهم عوامل تقدم العمران وتقهقره .

وتأتي العوامل التاريخية العسكرية لتفرض نمطاً خاصاً بالعمران يكون أشبه بالقلاع منه الى المنازل العادية ، فنرى في فترات انقطاع حبل الأمن أن السكان كانوا يشيدون حارات كل حارة لها بوابه خاصة وكانت جدران البيوت الخارجية تؤلف السور لهـــذه

البوابــة وكانت هذه البوابة تقفل في المساء ، والسبب في نمط هذا العمران كان فكرة الدفاع المشترك ، وفي فترات الأمن كان السكان يخرجون من خلف بواباتهم هذه ويبنون لأنفسهم بيوتا خارجها .

وسنرى الآن مدى التطور العمراني الذي مرت به المدينة من تقهقر وإزدهــار عبر العصور المختلفة ، ويمكن أن نقسمها الى مدينتين :

المدينة القديمة والحالية :

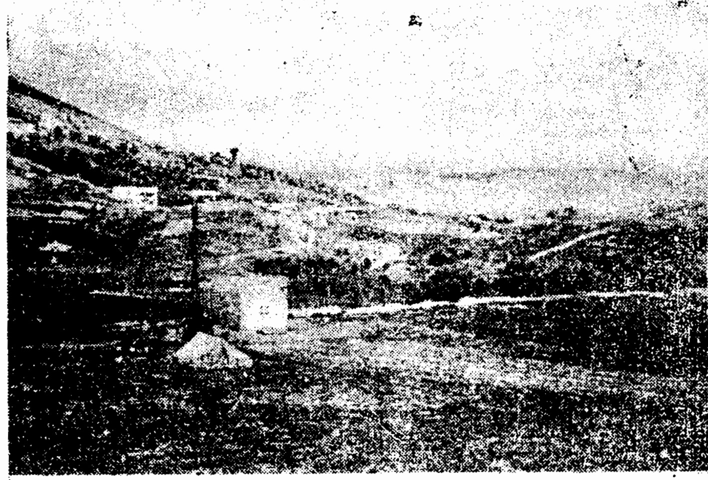
أ ـ المدينة القديمة : لانجد وصفا لمدينة نابلس في العصور القديمة وخصوصا قبل الميلاد سوى ما كان يبنى ويهدم من هياكل لليهود ، وبعد الميلاد نجد أن بعض الكنائس بنيت وتهدمت كذلك ، ولكننا نرى وصفا يمكن أن نعتبره ممتازاً للسائح التركي (أولياجلبي) الذي زار مدينة نابلس عام ١٦٧١ وكتب وصفا للمدينة روته مجلة إدارة الآثار القديمة في فلسطين The Quarterly of The Department of Antiquitis in Palestine V. VIII NO 4 P 137 -- 140 .

قال : إن نابلس مركز للواء يضم مائتي قرية ، يتبع ولاية دمشق الشام حكمها الصليبيون ثم بعد صعوبات كثيرة احتلها صلاح الدين الأيوبي .

ونابلس مدينة قديمة وجميلة تقع في بطحاء بين جبلين ، ممتدة من الشــرق الى الغرب وتتألف من ثمانيه عشر حيا وبعض دورها الشبيهة بالقلاع جيدة البناء ومحصصة ، ثم وصف السائح التركي بعض مساجد المدينة وخاصة جامعها الكبير وعدد مدارسها وذكر فيها سبع زوايا وحمامين عموميين وسوقها :

وسوق السلطان ويعرف اليوم باسم (الخان العتيق) له بوابتان على طرفيه (تغلقان يومياً عند المساء) ويبلغ طوله بين البوابتين ١٢٠٠ خطوة ويتألف من ٣٧٠ دكانا على كل جانب من جانبيه مرتبة جميعها ترتيباً جيداً ،وعلى الرغم من أنه لايوجد في هذا السوق محل

لبيع الحرائر إلا أنه يمكن الحصول على كل شيء فيه لأنه مملوء بالبضائع ، وفي منتصفه يوجد مائة دكان على جانبي ممر مسقوف ، وعلى يسار هذا السوق يوجد خان ضخم يدل على المركز التجاري الهام لنابلس قديما ويسمى اليوم (الوكالة) وهذا أشبه بقلعة فيه ١٥٠ غرفة متجاورة وفي المنتصف تماماً يوجد جامع بقبة من الرصاص (لاأثر لهذا الجامع اليوم ومكانه بجوار مدرسة عمرو بن العاص وللشرق منها عنه الحسبة) وبنايات هذا السوق مع جميع البنايات الدينية الأخرى تعود إلى عهد (مصطفى باشا) أو (لالا مصطفى باشا جد آل مردم).



(شكل رقم ١٥) يبين المكان الذي تقبث فيه الحكومة عن نابلس القديمة

تطور بناء المدينة القديمة :

إن تاريخ بناء مدينة نابلس غير معروف بالتأكيد ، تذكرها التوراة أيام ابراهيم الخليل إذ نصب خيمته بجوارها ، وهذا يعني انها كانت مبنية قبل ذلك التاريخ ، وتثبت

الوثائق اهميتها منذ نزول سيدنا ابراهيم الخليل اليها)

بنيت المدينة قديما الى الشرق من موقعها الحالي في الموضع المسمى اليوم (قرية بلاطه) ، وقد لعب العامل الديني بعد ذلك في إزدهارها من ناحية العمران ، وتطورت المدينة القديمة التي وجدت قبل السيد ابراهيم بما بنى فيها من مذابح وهياكل ، ولكن نمو المدينة توقف زمن يعقوب عليه السلام حيث قامت فتنة أبناء (شمعون ولاوي) بما نهب وسلب وهدم من بيوت ، وتأخر نمو المدينة كذلك وصغرت رقعتها بعد انتقام (ابيمالك بن جدعون) من أهلها ، وبعد هذا الإنتقام بنيت المدينة من جديد ولكن تطورها توقف أيضاً عندما بنى (عموري) مدينة السامره لتكون عاصمة له . وبعـــد ذلك أتى الآشوريون وأخروا تقدمها بما هدموه من منازلها .

زالت المدينة تماماً في عهد القائد الروماني سيرياليس عام ٦٧ م ولكن الامبراطور (فاسبسيانوس) أمر بنقل حجارتها وتجديد بنائها في غرب المدينة القديمة في مركزها الحالي.

إذن نحن أمام مدينة جديدة تختلف عن تلك التي وجدت قبل عام ٦٧ م ، وتطورت هذه المدينة زمن الرومان وازداد تطورها أيام الحكم الإسلامي بما بني فيها من مساجد ومدارس وخانات ، ولكن هذا التطور تأخر أيام الصليبيين بانقطاع حبل الأمن وشيوع الفوضى وهدم وحرق المباني ، واضطر صلاح الدين الأيوبي لهدمها واحراقها عندما نزعها من أيدي الصليبيين ، وبعد صلاح الدين بنيت المدينة من جديد وأخذت تتطور ولكن هذا التطور أصابه انقطاع بسبب زلزال عام ١٨٣٦ م حيث خرب ربعها وتهدم ربعها الثـــاني وأصيب الباقي بأضرار بسيطة .

كل هذه المصائب والنكبات وموقع نابلس الحصين المتوسط ومكانتها الدينية ووسطها الطبيعي جعل أهلها يقفون في وجه تلك المصائب فأعادوا بناء المدينة بعد كل تدمير وبقيت تتطور حتى عصرنا الحاضر وبلغت مابلغت من تقدم وإزدهار .

ب — **المدينة الحالية** : إن النكبات التي أصابت المدينة من هدم وحرق قضت

(شكل رقم١٦) مخطط مدينة نابلس

على الأبنية القديمة وإن زلزال عام ١٨٣٦ ساهم في القضاء على ماتبقى من تلك الأبنية ، ومعظم الأبنيه الموجودة حالياً يعود بناء أقدمها بشكل عام الى ٢٠٠-٢٥٠ سنة .ومدينة نابلس الحالية تقسم الى قسمين :

أ — **نابلس القديمة** : وهي معروفة بأزقتها المعتمة وأسواقها الضيقة المسقوفـــة وأبنيتها المتلاصقة (تشبه أحياء دمشق القديمة كالعمارة مثلاً) .

ب — **نابلس الحديثة** : وهي التي رسمت شوارعها وبناياتها على طراز حديث ،وكان لزلزال عام ١٩٢٧ أثر كبير في تفرق المساكن والسكان وانتشارهم خارج المدينةالقديمه، وإقامة منازل لهم جديدة على سفوح الجبال شرقي نابلس وغربها .

وأحياء مدينة نابلس كثيرة منها : حارة الحبلة والقيسارية والعقبة والقريون والياسمينة والشويترة (حارة الغرب) وبليبوس ، كما يدعى القسم الشـــرقي من المدينة باسم حاره الشرق .

وخطط مدينةنابلس $\frac{1}{10000}$ يوضح لنا تطور المدينة الحالية ومشاريع التنظيم التي وضعت لتنظيم المدينـــة .

ونستطيع أن نقرأ على المخطط :

١ — **الحارات القديمة** : تظهر البقع السوداء المتلاصقة هذهالحارات ويدلنا المخطط على التطور الاعتباطي الذي سارت بموجبه المدينة في تطورها بالنسبة لهذه البقعة الواقعة في وسط المدينة وعلى سفح جبل جرزيم ، فشوارعها ضيقة ومعظمها مسقوف وأرضهـا مبلطة بالأحجار وأبنيتها قديمة العهد تنبت الطحالب وبعض الحشائش على جدرانهاالخارجية ولاتصيبها الشمس فالسكنى فيها غير صحية مطلقاً ، وفي هذا النوع من الحارات تكثر الأسواق التجارية المسقوفة ، منهاذات البضائع التي تلائم كافة الأذواق ولاسـيماأذواق

تبين الأشكال (١٧ و ١٨ و ١٩) الحارات القديمة في نابلس



(شكل رقم ١٧) حارة القريون



(شكل رقم ١٨) حارة الحبله



(شكل رقم ١٩) احد الأسواق التجارية القديمة

القرويين ، وتضم هذه الحارات القريون والياسمينه والحبله ...وغيرها .

٢ ـ أحياء سفوح جبلي جرزيم وعيبال : بعد زلزال عام ١٩٢٧ هجر السكان منطقة الحارات القديمة وتوجهوا بأنظارهم الى السفوح الجبلية ولاسيا سفوح الجبل الشمالي (عيبال) وأخذوا يقيمون مساكنهم هناك . وكانت بعض الأبنية مقامة قبل الزلزال ولكنها إزدادت بعد الزلزال وأخذ الناس يبنون مساكنهم بشكل اعتباطي دون مراعاة لقواعد التنظيم فانتبهت البلدية لذلك وقامت بمنع الأبنية إلا بإذن من مهندسيها .

٣ ـ مشاريع التنظيم : دعي المهندس دكتور سيد كريم لوضع مخطط لتنظيم مدينة نابلس وبعد الإنتهاء من وضع المخطط تبين لمهندسي البلدية أن تنفيذه يحتاج الى هدم المدينة وبنائها من جديد ولذلك بقي المشروع معلقاً على الحائط وعلى الأوراق في الأدراج.

راعى مهندسوا البلدية في وضع مخططهم الجديد لتنظيم المدينة وضعها القديم ، وأخذوا في حسابهم تنظيم الحواشي التي ستتطور باتجاهها المدينة في المستقبل مراعين مسألة تجميل المدينة ورسم الحدائق العامة التي ستقام وتثبيت امكنة الحدائق الموجودة فعلاً والشوارع



(شكل رقم ٢٠)
منظر للجزء الجنوبي من المدينة على سفوح جرزيم



(شكل رقم ٢١) منظر للجزء الشمالي من المدينة على سفوح عيبال

المقترح اقامتها وبيان مواقع الأبنية العامة والحكومية .

وتناول مشروع التنظيم ضم القرى القريبة من المدينة : رفيديا في الغرب وبلاطـــه وعسكر في الشرق ووضعها ضمن حدود البلدية والحاقها نهائياً بها حتى تشرف البـلدية على

تنظيم المساكن هناك خوفاً من أن تتطور تلك القرى بشكل اعتباطي تخنق معــــه نمو المدينة وتؤخر تطورها .

روعي رسم المناطق الصناعية فكانت في الشرق من المدينة وغربها وبقيت المؤسسات الصناعية القديمة متفرقة كحالها ضمن أحياء المدينة القديمة.



(شكل رقم ٢٢)منظر للحديقة العامة

والمخطط $\frac{١}{١٠٠٠٠٠}$ يبين لنا التنظيم الجديد لمناطق السكن التي قسمت الى ثلاثـة مناطق رئيسية(أ ، ب ، جـ) .

منطقة السكن أ: تشغل أصغر مساحة من بين المناطق الثلاثة ، وتقع هذه المنطقة في الشرق من المدينة في الوادي وعلى جزء صغير من أقدام عيبال الشرقية ، وقسم منها يقع في الغرب ويشغل جزءاً من سفوح عيبال ويقابله القسم الثالث على سفوح جرزيم ،ويميز هذه المنطقة الأبنية الحديثة الطراز وإلى حد ما كل بيت وله حديقة حوله ، وبشوارعهـا المعبدة والعريضة نوعاً .

منطقة السكن ب : هي اكبر منطقة سكن في المدينة تمتد على سفوح عيبال شمال منطقة السكن (ج) وتشمل معظم المنطقة الغربية بما في ذلك منطقة الوادي وتمتد بعرض أقل على جبل جرزيم جنوب منطقة السكن (ج) فهي بذلك تشكل سواراً حقيقياً يحيط بالمدينة وأبنية هذه المنطقة أقل فخامة من أبنية المنطقة (أ) .

منطقة السكن ج : تشغل هذه السفوح الوسطى لجبل جرزيم وأقدام عيبال الوسطى والغربية وإمتداد هذه المنطقة أكثر من امتداد المنطقة (أ) وأقل من امتداد المنطقه (ب) وأبنيتها تعادل في الفخامة أبنية المنطقة (ب) .

ويرينا المخطط أن معظم المساكن في هذه المناطق السكنية متفرقة ومبتعدة عن بعضها وشوارعها واسعة .

وظائف المدينة :

تستقطب المدن الهامة عادة حولها عدداً من المدن الأخرى التي تصغرها في الأهمية وعدداً كبيراً من القرى ، ومدينة نابلس ذات المركز الهام من ناحية المواصلات والمركز الاقتصادي الكبير للمنطقة الواقعة ضمنها استقطبت حولها كافة مدن وقرى القسم الشمالي من الضفه الغربية (أي مدن وقرى المثلث) بما في ذلك مدينة جنين مركز لواء جنين ومدينة طولكرم مركز قضاء طولكرم وكافة القرى التي تتبع لواء نابلس بمجموعه .

وأهم الوظائف التي استطاعت المدينة أن تستقطب بها سكان المنطقة يمكن أن نقسمها إلى قسمين رئيسيين وآخر فرعي ، فالوظيفة الاقتصادية التي تشمل التجارة والصناعة ثم الوظيفة الإدارية هما الرئيسيتان ، وأما الوظيفة الفرعية فهي الوظيفة الثقافية .

١ ــ الوظيفة الاقتصادية :

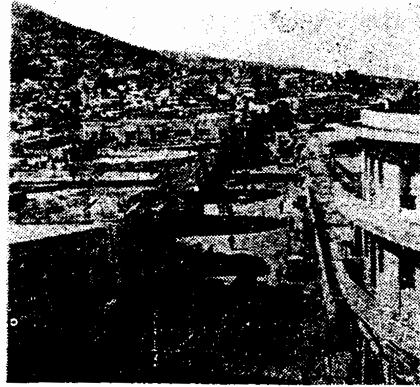
لقد اشتهرت مدينة نابلس بالتجارة والصناعة منذ القديم ، وقد تطورت التجارة فيها

بشكل يضمن معه سد النقص في حاجيات السكان ، وقد لعب رأس المال الموجود بين أيدي تجار المدينة دوراً هاماً في استقطاب التجارة وجعل المدينة مركزاً تجارياً هاماًبالنسبة لغيرها من المدن الواقعة في منطقتها فتأسست الشركات والمصانع وفتحت المحال التجارية الكبيرة التي تبيع بالجملة والمفرق والتي تحتوي على البضائع التي تناسب كافة الأذواق .

والمخطط يبين لنا ان المركز التجاري يقع في وسط المدينة ، ويقسم هذا المركز الى قسمين قسم قديم وقسم حديث :

فالقسم القديم يقع في داخل المدينة في الأسواق المسقوفةوالمبلطةوذاتالشوارع الضيقة التي لاتدخلها السيارات ، ومحلاته التجارية صغيرة متعددة البضائع وخاصة البضائع التي تلائم الأذواق الريفية .

والمركز التجاري الجديد نظم بشكل حديث تخترقه الشوارع المتوازية والواسعة وتصطف المحلات التجارية على جانبي الشوارع ، وقد تخصص كل محل من هذه المحلات بنوع خاص من البضاعة كالأحذية مثلًا أو الأقمشة أو الحلويات أو الملابس الجاهزة ...الخ



(شكل رقم ٢٣) السوق التجاري الجديد

وإذا نظرنا إلى المخطط وجدنا أن الأماكن الصناعية التي رسمت أماكنها عليه قد اتخذت من شرق وغرب المدينة أمكنة لها ولم تظهر في بقعة واحدة ، وذلك لأن إنشاء المصانع يحتاج إلى ارض مستوية تسهل معها المواصلات ، ويجب ان تكون بعيدة عن

أماكن السكن ، ولما كان وسط المدينة وحتى البقعة المبنية عليها المدينة الآن لا تحوي مثل هذه الشروط لذلك رأى مهندسوا البلدية أن سهل بلاطه وعسكر في الشرق هو خير مكان تتوفر فيه تلك الشروط ولهـذا ثبت المهندسون في مكان السهل على المخطط مواقع لبناء المصانع .

والقسم الغربي من المدينة له نفس الشروط من سهولة المواصلات والبعد عن أماكن السكن فثبت هو الآخر على المخطط كموقع صالح للصناعة .

ومن الغريب أن نرى بعد الذي بيناه أن في المخطط أمكنة تظهر وجود امـاكن صناعية في الوسط ، ويجب أن لا نستغرب ذلك فان كافة المؤسسات الصناعية تقع داخل المدينة من مصانع الصابون إلى مصانع الطحينة والحلاوة ، وقد اتخذت هذه المصانع أماكنها منذ زمن طويل صعب معه نقلها الى الاماكن المخصصة للصناعة بعـد وضع المخطط الحديث للمدينة ولذلك بقيت على حالها وفي اماكنها القديمة .

٢ ـ الوظيفة الادارية :

لقد كانت نابلس منذ القدم مركزاً إداريا للمنطقة الواقعة فيها وقد كان لواء جنين يتبع لواء نابلس إداريا حتى انفصل عنه في هذه السنة فقط أي عـام ١٩٦٤ ، ولايزال قضاء طولكرم يتبع لواء نابلس إداريا ويتبعها كذلك عدداً من الأقضية والنواحي الأخرى .

يتبع عادة كل مركز إداري هام عدد من الموظفين وهؤلاء يكونون في معظم الأحيان غرباء عن المدينة ، وبوجودهم تنمو الخدمات العامة من تأمين المسكن والـأكل وتنظيف الملابس لذلك نمت المؤسسات الصغيرة التي تؤمن هذه الحاجات للموظفين كالفنادق والمطاعم والأفران والحلاقين والمكوجية .

وقد ساعدت الوظيفة الادارية أيضاً على التقدم العمراني في المدينة بما بني فيها من أبنية حكومية ومؤسسات عامة ومدارس ومساجد ، وساهمت هـذه أيضاً في نمو التجارة الى حد ما فالموظفون يكونون قوة شرائية هامة وكذلك فكثرة مراجعي الدوائر الرسمية

كل يوم قد جعل من اليسير عليهم شراء حاجياتهم من المدينة خصوصاً وأن الذهاب الى المدينة لامناص منه لأجل مراجعة الدوائر الرسمية ، فهذا أدى الى زيادة السكان وخاصة في النهار ، وزيادة السكان هذه يتبعها زيادة المبيعات وكثرة المبيعات هـــذه تساعد على ازدهار التجارة وتطورها ونموها .

ويبين لنا المخطط ان الدوائر الحكومية والرسمية والمؤسسات العامة تأخذ أماكن متفرقة ولكن معظمها يقع في وسط المدينة ليسهل على المواطنين مراجعتها ولتكون قريبة من الجميع .

الوظيفة الثقافية

كانت مدينة نابلس قبلة المتعلمين لسائر سكان مدن وقرى المنطقة الواقعة ضمنها . وفيها طبقة مثقفة قديمة مما يدل على الاهتمام بالتعليم منذ القدم .

ومع تطور الزمن كثر عدد المدارس وكثر بذلك عدد المتعلمين ، وتوجد في المدينة كافة المدارس لمختلف المراحل التعليمية الابتدائية والاعدادية والثانوية، والمدارس الموجودة الآن تفي حاجة السكان ،وبالرغم من ذلك فان المدارس الخاصة موجودة ولكن عددها قليل وهذه تختلف : منها مايحتوي على مرحلة تعليمية واحدة ومنها مايحتوي على مرحلتين بعضها يحتوي على كافة المراحل .

وقد سار بناء المدارس في المدينة وفي قراها بشكل ساير الزيادة في السكان الناتجة من زيادة المواليد .

وليس أدل على مركز المدينة الثقافي من وجود مدرسة النجاح الوطنية فيها ، فهـــذه مدرسة قديمة تأسست عام ١٩١٨ م وقد ذكر استاذ لي أن هـــذه المدرسة تمتعت بسمعة طيبة فكان يرتادها طلاب العلم والمعرفة من سائر البلدان العربيـة حتى أنه كان يدرس بها طلاب من المغرب العربي .

وتظهر أهمية نابلس الثقافية بالنسبة لمدن وقرى لوائها في المراحل النهائية للتعليم أي في مرحلة التعليم الثانوي فقط وذلك لأن قرى اللواء كلها فيها مدارس للمراحل الإبتدائيـــة والإعدادية ولكنها تخلو من مدارس المرحلة الثانوية لذلك يضطر الطلاب للذهاب الى المدينة لتكميل تعليمهم ، وقد كانت مدينة نابلس تستقطب اكثر من ثلاثة ارباع طلاب اللواء خصوصاً بعد تأسيس صف التوجيهي في مدارسها الثانوية ولكن هذه الأهمية بدأت تقل بعد ان تأسست المدارس الأهلية التي تعلم التوجيهي أيضاً في كل من جنين وطولكرم، وبعد ان سمحت الحكومة بتأسيس المدارس الثانوية في بعض القرى ، ولكنها تبقى بدون شك صاحبة المركز الثقافي الأول في سائر مدنها وقرى لوائها بما في ذلك لواء جنين .

المساكن القديمة والحديثة

يبلغ عدد المساكن القديمة والحديثة والمأهولة بالسكان في المدينة حوالي خمسة آلاف مبنى تتسع لثمانية آلاف عائلة .

أولاً ـ المساكن القديمة : ان كثرة الحجارة ولا سيما الكلسية قد طبع الابنيـة بطابعه الخاص ، وقد تأثرت هذه المساكن ببنائها بأنظمة متعـــددة ، والسقف وتخطيط المسكن هما اللذان رسما للمساكن أنواعها وميزتها عن بعضها .

تخطيط المسكن : ان تخطيط المساكن القديمة قد راعى حاجات السكان وكثرة عدد افراد الأسرة وإننا نرى نوعين من المخططات اتبعت في بناء المنازل :

أ ـ المساكن ذات الباحة السماوية : اخذ هذا النظام عن الأنظمة العربيـة الأموية ، وتكون سقوف غرف هذه المساكن على نوعين :

الأول : السقوف ذات العقود .

الثاني : « المسطحة .

تكون الباحة السماوية في الوسط وتشغل مساحة واســـعة وتصطف الغرف على جوانبها بشكل متقابل ، تخصص احدى الغرف للمنافع واخرى للاستقبال وتكون هذه في معظم الأحيان بجانب الباب الخارجي ، وتخصص الغرف الأخرى للنوم ، وقد يشغل جزء من الباحة احياناً حوض ماء صغير .

ب ـ المساكن ذات القاعة الوسطى : تشبه في تخطيطها خطط المساكن ذات الباحة السماوية إلا ان هذه الباحة مسقوفة وتستعمل في بعض الأحيان للضيوف وتدعى (الصالون) وتكون سقوف مثل هذه المنازل بشكل مسطح ومستوي في أغلب الأحيان.

بناء المسكن :

١ ـ مادة البناء : نظراً لكثرة الحجارة الكلسية في المنطقة فقد استعملت في البناء، واستعمل الشيد (المستخلص من الحجارة الكلسية) مخلوطا مع الطين كملاط يوضع بين حجارة الأبنية لتثبيتها .

٢ ـ بناء الاساس: تحفر الأرض أولاً حسب مخطط البيت الذي يراد بناؤه وعمق الخنادق التي تحفر يتراوح بين ٣ ـ ٤ م هذا إذا كانت الأرض ترابية أما إذا كان موضع البناء صخري فيكفي إزاحة الطبقة الترابية وحفر مقدار نصف متر فقط في الصخر كأساس للبناء .

بعد الانتهاء من حفر الأساس يباشر ببناءه ويكون على شكلين :

الأول : إما أن تصف مداميك الحجارة بأشكال متوازية ويملأ مابينها بالحصى والطين مخلوطاً مع الكلس حتى تصل الى سطح الأرض .

الثاني : أما أن تملأ هذه الخنادق بشكل اعتباطي بالحصى مع الملاط المكون من الطين والكلس حتى تصل الى سطح الأرض .

وسمك هذا الأساس يتراوح بين ($\frac{١}{٢}$ - ١ م) .

٣ ـ بناء الجدران :

بعد أن يظهر الأساس على سطح الأرض يبدأ ببناء الجدران ويكون القسم الخارجي

من الأحجار الكلسية البيضاء المنحوتة ،أما القسم الداخلي فيكون على شكلين :

الأول : يتكون من حجاره صغيرة وسمكها لايتجاوز الـ ٣٠-٤٠ سم يجمعها ملاط من الطين والكلس ،وبعد الانتهاء من بناء الجدار يسوى هذا بزيادة طبقة من الطين.

الثاني : يتكون من صف من الحجارة الغير منحوتة بينها وبين الجدار الخارجي مسافة ٦٠-٧٠ سم يملأ مابينها بالحجارة الصغيرة مع الملاط الكلسي الطيني ويلبس هذا الجدار من الداخل بطبقة من الطين المخلوط مع الكلس أيضاً .

٤ ـ بناء الابواب والنوافذ :

يختلف مظهر الأبواب تبعا لموضعها ، فالأبواب الخارجية تكون عريضة تقريباً مابين ١-١,٥ م أما الأبواب الداخلية والتي تفتح على الباحة أو الصالون فيكون عرضها بين ١-١,٢٥ م ، ويكون علو الأبواب الخارجية حوالي ٢ م ، وتعلو الأبواب الداخلية اكثر من ذلك قليلا ، تجهز هذه الأبواب بابواب خشبية وحديدية أحياناً للخارجية منها وتكون إما من دفة واحدة أو من دفتين الداخلية منها والخارجية .

يراعى انتخاب أحسن الأحجار المنحوتة والمنسقة منها لتوضع على جانبي فتحة الباب ، وعند سقف هذه الأبواب تظهر باشكال مختلفة إما على شكل نصف قوس أو بشكل مسطح أو الاثنين معاً .

ماقيل عن أشكال الأبواب ينطبق على النوافذ ، إلا أنه تزود هذه بقضبان حديدية تصل جانبي فتحة الشباك بشكل شطرنجي أو بشكل أشكال هندسية مختلفة يراعى فيها الأناقة ، ومقاييسها طبعاً أقل من مقاييس الأبواب ، ويكون لكل غرفة شباك أو اثنين ويراعى فتح هذه الشبابيك من الناحية الشرقية والغربية بقصد دخول أشعة الشمس .

٥ ـ السقف :

يكون على ثلاثة أشكال :

أ ـ السقف ذو العقود .

ب ـ السقف المسطح المستوي .

ج ـ السقف القرميدي .

أ ـ السقف ذو العقود :

بعد بناء الجدران الخارجية وبعد أن يبلغ ارتفاع الجدران الداخلية حوالي ١-٢م يصبح بشكل قوس ويلتقي بقوس (العقد) للركن المقابل له ، وبهذا يتكون البيت من عقدين كبيرين يلتقيان في النقطة الوسطى من السقف . تبنى هذه الأقواس (العقود) من الحجر ويستعمل الحجر الكلسي الطري (الريش) لذلك ويوضع بشكل متطاول بجانب بعضه البعض ويثبت ذلك فوق هيكل خشبي وضع مسبقا لأجل حماية السقف من السقوط في بدايته ، تملأ أركان البيت الأربعة بالحجارة والحصى بين الجدران الخارجية والعقود حتى تصل الى مستوى الجدران الخارجية ويظهر السقف وكأنه قبة ، والملاط المستعمل لربط هذه الحجارة والريش ببعضه يتكون من ملاط طيني كلسي .

ب ـ السقف المسطح المستوي :

يستعاض عن الأقواس بالالواح الخشبية لأجل بناء السقف في مثل هذا النوع من السقوف ، وهذه تكون غير متلاصقة بل بعيدة عن بعضها بمقدار ربع متر ويوضع فوقها طبقة من الاغصان والأخشاب الصغيرة بشكل عمودي على الألواح الكبيرة ، وبعد ذلك يغطى المجموع بالخرق والأخشاب ثم يوضع فوقها طبقة من التراب الناشف سمكها لا يقل عن ٢٠-٣٠ سم وبعدها تأتي الطبقة الطينية المخلوطة مع الكلس والتبن لتكون بمثابة السطح

ويراعى ميل هذا السطح قليلا حتى تتصرف المياه عنه بسهولة ، وهذا النوع من البيوت أقل كلفة من السابق وأقل منه انتشاراً .

جـ ـ السقف القرميدي :

هذا النوع من السقوف قليل الإنتشار والأغنياء فقط هم الذين يسقفون بيوتهم به وقد استعيض عنه الآن بالأبنية الحديثة .

يقام هيكل خشبي فوق الجدران بعد استكمال بنائها ويكون هذا الهيكل مع الجدار شكل مثلث ، وتصف قوالب القرميد الواحدة فوق الأخرى وميلها نحو الأسفل حتى تستطيع تصريف الماء دون تسربه الى داخل البيت ، وبعد استكمال صف قوالب القرميد يظهر البناء بشكل اهرام له أربعة وجوه ، وبمستوى نهاية الجدران من الداخل تصف ألواح خشبية بجانب بعضها حتى تفصل الهيكل الخشبي الذي يحمل القرميد فوقه ولتكون بمثابة السقف وتدهن هذه بعد ذلك لاكساب البيت منظراً أفضل ولتمنع نخر الخشب .

ثانياً ـ المساكن الحديثة :

إن مخطط المساكن الحديثة يختلف عما رأيناه في مخطط المساكن القديمة ، فلم نعد نرى في المخططات الجديدة لا المساكن ذات الباحة السماوية ولا المساكن ذات القاعة الوسطى، بل مخططات جديدة هندسية مختلفة حسب قدرة المهندس على التنظيم والابداع .

وتأثر المسكن الحديث كثيراً بمادة البناء المتوفرة وهي الحجارة الكلسية ، نحتت هذه ونقشت بطرق فنية متعددة وهذا مايميزها عن أحجار الأبنية القديمة الغير منقوشة ، ودخل الاسمنت المسلح كمادة مهمة في تقوية هيكل البناء ، واستعمل كذلك في بنـــاء الاسس والجدران الخارجية والداخلية ، ولكن استعماله الاكثر كان للسقف والجدران الداخلية

واستعمل الطوب المصنوع من الأسمنت أيضاً في تقسيم البناء من الداخل الى غرف .

والجدول التالي يبين لنا مدى انتشار مختلف الأبنية وذلك حسب ماجاء في التقرير الأولي رقم (١) عن الأبنية وخصائصها في مناطق البلديات .

	المجموع	حجر منحوت	دبش	اسمنت مسلح	لبن اسمنت	لبن طين
الابنية	٣٤٨٥	٢٧٠٨	١٨٦	١٠٩	٤٥٥	٢٧
الاسر	٧٣٢٥	٦٢٢٠	٤٣٥	١٦٤	٤٧٩	٢٧

يلاحظ من الجدول السابق مدى انتشار الأبنية الثابتة وعدد كل منها وعدد ساكنيها:

ويبين لنا الجدول الآتي مدى انتشار الأبنية غير الثابتة :

	بيت شعر	خيام	مغارة	خشبي	المجموع
الابنية	٢	١٢	٤٣	١٠٣	١٦٠
الاسر	٢	١٢	٤٢	٨٦	١٤٢

نستنتج من الجدول السابق :

- إن انتشار الأبنية غير الثابتة قليل جداً .

- إن قلة بيوت الشعر يعتبر دليلاً على قلة البدو هنا .

لقد ساعد فن البناء الحديث على امكان بناء اكثر من طابق وساعد على ذلك الاسمنت المسلح والحاجة الملحة للأبنية والمساكن ، والجدول التالي يبين لنا عـــدد الطوابق في الأبنية الثابتة :

الطوابق	المجموع	طابق واحد	طابقان	ثلاثة طوابق	اربعة طوابق	غير مذكور
العدد	٣٤٨٥	١٩١١	١١٢٢	٣٧٨	٣٥	٣٩

هذا الجدول يعطينا فكرة عن عدد الطوابق في الأبنية ولكننا لانستطيع منه أن نتبين مدى التطور الذي سار عليه كل نوع من تلك الأبنية ، وتبقى هذه الأرقام جامدة لاتنطق بالحياة والسبب تابع لعدم الإحصاءات أولاً وأخيراً .

الفصل الخامس

الحياة البشرية

إن الحياة البشرية ليست جامدة بل هي ديناميكية متحركة تتطور وتتقهقر حسب الشروط الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتاريخية والطبيعية وهذه الشـــروط تؤثر تأثيراً كبيراً على بنية السكان وعددهم ، فالعامل الطبيعي فرض موقع نابلس المتوسط وجعل منها نقطة التقاء وتفرع لطرق المواصلات وهذا أدى الى جذب للسكان للاستفادة من هذا الموقع في تجارتهم ،والعوامل التاريخية والسياسية قد جعلت من المدينة مدينة يهاجر منهـــا واليها ، وقد التجأ اليها كثير من أبناء الوطن السليب وإزداد سكانها الى الثلث ، وقد أثر العامل الاقتصادي في الحياة البشرية للمدينة بجذب عدد كبير من العمال وأصحاب المشاريع الصغيرة من القرويين للعمل فيها .

وسندرس فيما يلي مختلف الأبحاث الخاصة بالحياة البشرية :

١ ــ عدد السكان والعمر : إن عدد السكان المسجلين لا يعبر بصورة مضبوطـــة عن عدد السكان الفعلي وذلك :

١ — هناك عدد اسمي وهو المسجل لدى الدوائر المختصة .

٢ — وعدد فعلي وهو الموجود في المدينة دائما .

والعدد الاسمي يكون دائماً أقل من العدد الفعلي وذلك بسبب :

أ — الهجرة المتواصلة الى المدينة من الخارج .

ب — وجود عدد من المكتومين لم تسجل اسماءهم .

وإن زيادة الولادات على الوفيات هو الأمر الطبيعي لزيادة السكان وتطورهم، وسكان مدينة نابلس في تطور مستمر كما يدلنا الجدول التالي :

السنة	١٨٩٤	١٩٠٠	١٩١١	١٩٢٢	١٩٣١	١٩٦١
المجموع	٩٠٠٠	١٩٢٠٢	٢١٠٧٢	١٥٩٤٧	١٧٤١٨	٤٥٧٦٨

إن هذا الجدول لا يعطينا فكرة عن المعدل السنوي لتزايد السكان والسبب يعود لضعف الاحصاءات وعدم إحصاء البلدة بفترات منتظمة .

ولكن نلاحظ ان سكان المدينة في عام ١٩٢٢ نقص نقصاً كبيراً عما كان عليه عام ١٩١١ والسبب يعود الى الحرب العالمية الأولى حيث سيق الشباب الى الحرب وهم في سن الخصوبة فصار نقص في الشباب أدى الى نقص في الولادات وبالتالي الى نقص في عدد سكان المدينة ، وساهمت المجاعات والأمراض بدور فعال في تقهقر هذا العدد .

إن النسبة العالمية لعدد المواليد الذكور والأناث الأطفال هو (١٠٥) ذكور الى (١٠٠) إناث ، وتبقى البنات أقل عدداً من الذكور حتى سنين تختلف من بلد لآخر ، ففي انجلترا يبقى عدد الأطفال من الإناث أقل من الذكور حتى سن العشرين ، وفي سويسرا حتى سن ١٥ .

وعلى ضوء هذه النسب العالمية فاننا قد نضع نسباً مماثلة الى مدينة نابلس ، ولنأخذ احصاء سكان المدينة لعام ١٩٦١ لنستخلص النسب المطلوبة :

السكان حسب العمر والجنس ومتوسط العمر ونسبة الذكور الى الإناث

السنوات	ذكور	إناث	المجموع	نسبة الذكور الى الإناث
اقل من سنة	٩٣٦	٨٢٦	١٧٦٢	
١-٤	٣٢٠٤	٢٧٦٢	٥٩٦٦	
٥ ٩	٣٠٧٥	٢٧٨٦	٥٨٦١	
١٠-١٤	٣٦٧٦	٣١٢١	٦٧٩٧	
١٥-١٩	٢٨٣٠	٢٨٣٥	٥٦٦٥	١٠٣،٠
٢٠-٢٤	١٦٩٣	٢٠٣٥	٣٧٢٨	
٢٥-٢٩	١٥٠١	١٥٤٣	٣٠٤٤	
٣٠-٣٤	١١٧٣	١٣٠٤	٢٤٧٧	
٣٥-٣٩	١٠٥٦	١١٨٨	٢٢٤٤	
٤٠-٤٤	٧٤٧	٨٠١	١٥٤٨	
٤٥-٤٩	٦٧١	٧٢٢	١٣٩٣	
٥٠-٥٤	٦٤٧	٧٥٥	١٣٩٢	
٥٥-٥٩	٥٣٧	٤٥٣	٩٩٠	
٦٠-٦٤	٥٦٠	٥١٥	١٠٧٥	
٦٥ فما فوق	٩٢٨	٨٩٨	١٨٢٦	
متوسط العمر	١٦،١	١٧،٨	١٦،٩	
مجموع السكان	٢٣٢٢٤	٢٢٥٤٤	٤٥٧٦٨	١٠٣،٠

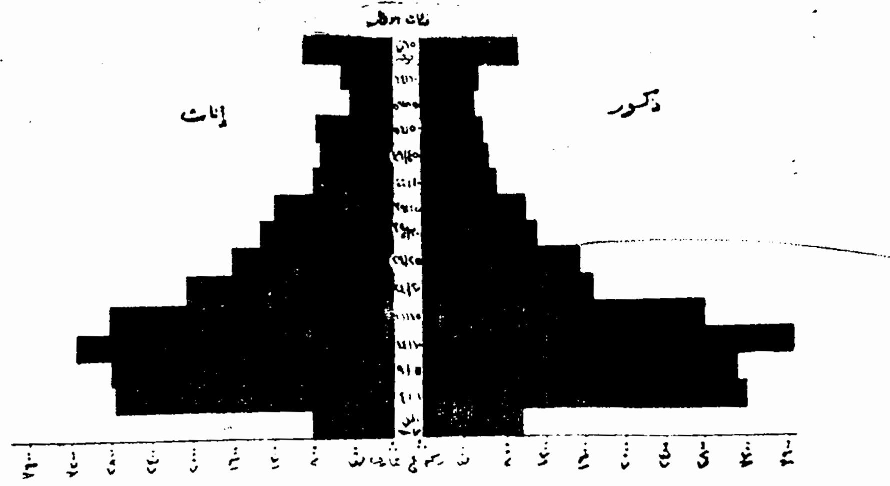
– من هذا الجدول نلاحظ أن نسبه الذكور الى الاناث هي ١٠٣ ذكور مقابل ١٠٠ اناث .

الإناث أقل عدداً حتى سن ١٥ .

– إزدياد متوسطات الأعمار عند الإناث عنه عند الذكور .

ولفهم فئات الأعمار بشكل أوضح يجدر بنا أن نرسم هرماً للأعمار :

وسنعتمد في ذلك على الجدول السابق .



(شكل رقم ٢٤) يبين هرم الأعمار للسكان في ١٨ تشرين الثاني لعام ١٩٦١

يرينا الهرم السابق أ- فتوة الشعب وذلك لكثرة من هم تحت سن العشرين .

ب - ان تناقص العدد بانتظام حسب السن دليل على فتوة الشعب .

ج - ان عدد النساء أقل في فترة الأعمار الواقعة بين ٥٥-٦٥ فما فوق مع أن هذا مخالف للتطور الطبيعي وهذا عائد الى أن كثيراً من إناث هذه الفترة لم يسجلن عند ولادتهن .

د - إن شذوذ قمة المضلع عائد الى قدوم عدد من الكبار سنا بعد الهجرة عام ١٩٤٨ .

هـ - قلة عدد الذكور الى الاناث في فترة الأعمار الواقعة بين ٢٠-٢٩ وهذا بسبب الهجرة الى الخارج وفتح أبواب الكويت والسعودية وبلدان الخليج العربي .

٢ ـ الولادات

من المعروف ان العالم العربي كافة مشهور بكثرة ولاداته ولا تشذ مدينة نابلس عن

مجموع العالم العربي ونفس الاسباب المشجعة للنسل نجدها هي هي في كل انحاء العالم العربي .

أ ـ العقيدة الدينية التي لاتسمح بمنع الحمل وتحديد النسل .

ب ـ التقاليد الموروثة عن الآباء والأجداد وحبهم لكثرة النسل .

ج ـ الحاجة للأولاد لمساعدة ذويهم في الحياة .

د ـ انخفاض مستوى الحياة وعدم الإهتمام بمستقبل أحسن للأولاد .

هـ ـ تعدد الزوجات .

كل هذه الامور تساعد على كثرة الولادات ، والجدول التالي يبين لنا الولادات حسب الجنس في الفترة الواقعة بين ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢ :

السنة	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢
الذكور	١٢٣٦	١٢٦٩	١٢٩٩	١٥٥٧
الإناث	١١١٩	١٢٤٩	١٢٦٢	١٣٥٩
المجموع	٢٣٥٥	٢٥١٨	٢٥٦١	٢٩١٦

يرينا الجدول تزايد الولادات بتطور إزدياد عدد السكان .

وإن إحصاء عام ١٩٦١ قد سجل نسبة ٥٦ بالألف للولادات ، ومن المؤكد خطأ هذه الإحصاءات ويرجع السبب في ارتفاع هذه النسبة الى عملية الإحصاء التي حدثت في تلك السنة وتسجيل عدد من المكتومين على أساس انهم مواليد جدد ، ونظراً لقلة الإحصاءات المتعلقة بالمدينة لايمكننا أن نؤكد هذه النسبة ويمكن اعتبارها شاذة ولاتعبر عن الواقع لانها مخالفة للقوانين العالمية حيث تقسم البلدان الى :

أ ـ بلدان ضعيفة المواليد ولاتتجاوز النسبة ٢٠ بالألف .

ب ـ « متوسطة « وتتراوح النسبة بين ٢٠ ـ ٣٠ بالألف .

ج ـ « عالية « « « اكثر من ٣٠ بالالف .

وبهذا تكون نابلس عالية نسبة المواليد بشدة ، ولكن الشيء العادي هو أن نسبة

الولادات تتراوح بين ٣٠–٤٠ بالألف .

ولو أخذنا جنس المواليد لوجدنا أن النسبة هي ١٠٣ ذكور مقابل ١٠٠ إناث وهذه هي النسبة الطبيعية للتطور .

٣ ـ الوفيات :

هناك امور كثيرة تساعد على إزدياد الوفيات منها :

أ – ارتفاع نسبة الوفيات بين الأطفال .

ب – عدم كفاية الوعي الصحي لدى السكان .

ج – الفقر وضعف التغذية .

د – غلاء المعاينة والأدوية .

والجدول التالي يبين لنا عدد الوفيات في الفترة الواقعة بين ١٩٥٩ – ١٩٦٢ حسب الجنس .

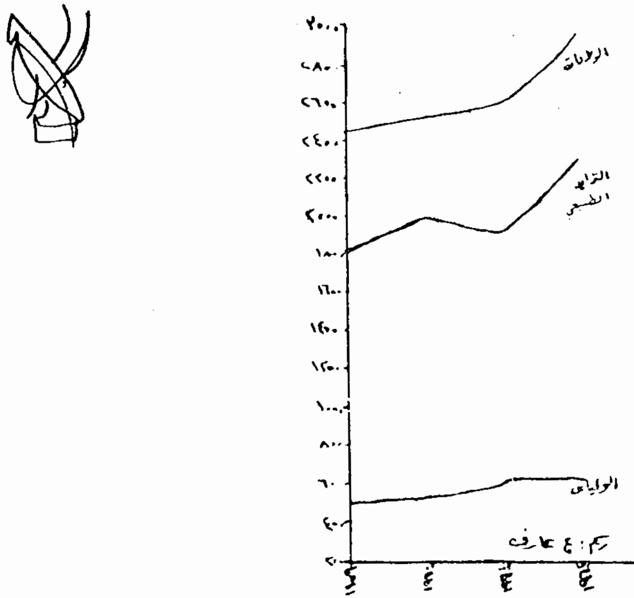
السنة	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢
الذكور	٢٩٠	٢٩٥	٣٤٤	٣٤٢
الإناث	٢٥٢	٢٥٣	٢٦٦	٢٧٦
المجموع	٥٤٢	٥٤٨	٦١٠	٦١٨

إن قلة الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان تجعلنا نقف حائرين أمام استخراج النسب المواليد والوفيات ، وإحصاء السكان لعام ١٩٦١ يعطينا نسبة ١١ بالألف للوفيات وهذا

معناه أننا في نابلس في أرقى المستويات الصحية العالمية ، وهذه النسبة المنخفضة للوفيات لاشك انها لاتعبر عن الواقع بشكل صحيح .

ويرينا الجدول زيادة النسبة في الوفيات عند الذكور عنه عند الإناث وهذا أمر طبيعي بسبب زيادة نسبة الولادات عند الذكور عنه عند الإناث .

والرسم الآتي يبين لنا الولادات والوفيات والتزايد الطبيعي :



(شكل رقم ٢٥)

ـ نلاحظ أن عام ١٩٦١ قد سجل نقصاً في التزايد الطبيعي وهذا ربما يعود الى شطب المتوفين من السجلات خصوصاً وأن هنـــاك كثير من اللاجئين الذين يسكنون المدينة لايعلنون عن وفياتهم خوفاً من أن تخصم حصة المتوفى من المؤن التي يأخذها من المنظمة العالمية للتغذية .

٤ ـ الزواج والطلاق : قد لانغالي إذا قلنا إن الزواج هو هم كل شاب يحـــلم

بحياة الإستقرار والسعادة بجانب فتاته ، وهوالحالةالطبيعية للتطور وللمحافظة على النوع ؛ ونظراً لتزايد السكان الملحوظ سيقابله بطبيعة الحال تزايد في حـــالات وقوع الزواج بالرغم من أن هناك عقبات كثيرة تعترض طريق الزواج منها :

ارتفاع المهور .

انخفاض مستوى المعيشة .

التعليم .

ان هذه الأمور حالت دون إنتشــار عادة الزواج المبكر أي قبل سن العشرين ؛ والجدول التالي يعطينا فكرة عن الحالة الزوجية لمجموع السكان من سن ١٣ فما فوق حسب العمر :

فئات الاعمار	المجموع	اعزب	متزوج	ارمل	مطلق
١٣–١٤سنة	٢٨٥٤	٢٨٤٩	٥	—	—
١٥–١٩	٥٦٦٥	٤٩٨١	٦٧٦	١	٧
٢٠–٢٤	٣٧٢٨	٢١٦٩	١٥٣٠	١١	١٨
٢٥–٢٩	٣٠٤٤	٩٨٠	٢٠١٨	٢٢	٢٤
٣٠–٣٤	٢٤٧٧	٤٠٣	٢٠٠٥	٥٣	١٦
٣٥–٣٩	٢٢٤٤	٢٠٦	١٩٣٤	٧٧	٢٧
٤٠–٤٤	١٥٤٨	١٤١	١٢٨٧	١٠١	١٩
٤٥–٤٩	١٣٩٣	٩٧	١١٤٢	١٤٣	١١
٥٠–٥٤	١٣٩٢	٨٤	١٠٧٦	٢١٥	١٧
٥٥–٥٩	٩٩٠	٦٢	٧١٤	٢٠٠	١٤
٦٠–٦٤	١٠٧٥	٤٨	٦٨٩	٣٢٦	١٢
٦٥ فمافوق	١٨٢٦	٨٤	٩٣٣	٧٨٤	٢٥
المجموع	٢٨٢٣٦	١٢١٠٤	١٤٠٠٩	١٩٣٣	١٩٠

من هذا الجدول نستنتج أن حالات وقوع الزواج كانت عاليه بعد سن العشـــرين ،

ونسجل حالات قليلة تحت سن العشرين ، ولكن هذه الاحصاءات قد لاتعطينافكرة واضحة عن حالات الزواج للسكان حسب الجنس والعمر ولتوضيح هذه الفكرة ننظر الى الجدول التالي :

الحالة الزوجية للسكان الإناث من سن ١٣ فما فوق حسب العمر

فئات الاعمار	المجموع	عزباء	متزوجة	ارملة	مطلقه
١٣ - ١٤	١٣٥٥	١٣٥٠	٥	—	—
١٥ — ١٩	٢٨٣٥	٢١٦٤	٦٦٣	١	٧
٢٠ - ٢٤	٢٠٣٥	٨٤٧	١١٦٤	١٠	١٤
٢٥ — ٢٩	١٥٤٣	٣٦٢	١١٤٤	٢١	١٦
٣٠ - ٣٤	١٣٠٤	١٧٩	١٠٧٠	٤٦	٩
٣٥ - ٣٩	١١٨٨	١١٤	٩٨٨	٧٢	١٤
٤٠ — ٤٤	٨٠١	٦٩	٦٢٤	٩٥	١٣
٤٥ — ٤٩	٧٢٢	٦٠	٥١٧	١٣٧	٨
٥٠ — ٥٤	٧٥٥	٤١	٥٠٤	٢٠١	٩
٥٥ — ٥٩	٤٥٣	٣٤	٢٢٩	١٧٩	١١
٦٠ — ٦٤	٥١٥	٢٨	١٨٤	٢٩٨	٥
٦٥ فمافوق	٨٩٨	٥٨	١٨٣	٦٤٦	١١
المجموع	١٤٤٠٤	٥٣٠٦	٧٢٧٥	١٧٠٦	١١٧

ـ فنرى ان الفتيات اللواتي تزوجن قبل سن العشرين يشكلن نسبة ضئيلة في العـــدد بالنسبة للواتي بقين بدون زواج في نفس السن.

ـ وبالعكس نجد أن عدد المتزوجات إزداد على عدد الغير متزوجات بعدسن العشرين.

وإن سبب قلة زواج الفتيات دون العشرين عائد الى عزوفهن عن الزواج قبل الإنتهاء من دراستهن الثانوية ، أو الى تأخر الشباب في الزواج .

وإذا القينا نظرة على وقوعات الزواج بين السكان الذكور كما يوضحه لنا الجدول التالي :

الحالة الزوجية للسكان الذكور من سن ١٣ فما فوق حسب العمر

فئات الاعمار	المجموع	اعزب	متزوج	ارمل	مطلق
١٣-١٤	١٤٩٩	٢٨١٧	—	—	—
١٥-١٩	٢٨٣٠	١٣٢٢	١٣	—	—
٢٠-٢٤	١٦٩٣	٦١٨	٣٦٦	١	٤
٢٥-٢٩	١٥٠١	٢٢٤	٨٧٤	١	٨
٣٠-٣٤	١١٧٣	٩٢	٩٣٥	٧	٧
٣٥-٣٩	١٠٥٦	٩٢	٩٤٦	٥	١٣
٤٠-٤٤	٧٤٧	٧٢	٦٦٣	٦	٦
٤٥-٤٩	٦٧١	٣٧	٦٢٥	٦	٣
٥٠-٥٤	٦٣٧	٤٣	٥٧٢	١٤	٨
٥٥-٥٩	٥٣٧	٢٨	٤٨٥	٢١	٣
٦٠-٦٤	٥٦٠	٢٠	٥٠٥	٢٨	٧
٦٥ فما فوق	٩٢٨	٢٦	٧٥٠	١٣٨	١٤
المجموع	١٣٨٣٢	٦٧٩٨	٦٧٣٤	٢٢٧	٧٣

نرى :

— ان عدد حالات الزواج المبكر (أي دون العشرين) تكاد لاتذكر .

— « « « « « نراها إزدادت بين سن ٢٥-٢٩ اكثر منها في سن ٢٠-٢٤ ومرد ذلك هو تلك الأسباب المعيقة للزواج بجانب طلب العلم بالنسبة للشباب وتفكيرهم برفع مستوى حياتهم والسير بها نحو الأفضل .

وبالنظر الى الجداول السابقة ، نرى ان حالات وقوع الطلاق قليلة جداً بالنسبة لمجموع حالات وقوع الزواج، ونلاحظ أن معظم وقوع الطلاق قد كان بين سن ٢٠—٣٩ ويجب

ان نلاحظ أن أغلب حالات الطلاق هذه تقع بين المتزوجين حديثاً والذين لايستطيعون التفاهم للاستمرار في حياتهم الزوجية ، وتلعب الأعذار الشرعية دوراً في نجاح هذه العملية ، وإجمالاً فان هذه الحالات قليلة وضعيفة بالنسبة لمجموع السكان .

٥ ــ الهجرة : إن ظاهرة الهجرة ظاهرة طبيعية تحدث في كافة المجتمعات وعلى مر العصور ، ويكون أغلب المهاجرين دائماً من الفقراء أو الذين يحلمون ببناء مستقبل أفضل أو المنبوذين الهاربين من الإضطهاد أو المغامرين ، والتاريخ يرينا كيف تم اعمار العالم الجديد بالمهاجرين على اختلاف أنواعهم ، وكيف أن مراكز الثروة والمساقط المائية اجتذبتهم وأسسوا هناك المراكز الصناعية الكبيرة التي أصبحت تستقطب السكان من حولها ، فصار يهاجر الناس اليها طمعاً في الحصول على ربح أكثر ، وهذه الظاهرة موجودة في كل مدن العالم المتطورة .

ونظراً لكون مدينة نابلس مركزاً صناعياً وتجارياً وإدارياً لذلك كانت مركزاً يستقطب العمال من جميع النواحي للعمل بها .

هناك نوعان من الهجرة :

أولاً : الهجرة الى المدينة من الخارج .

ثانياً : « من المدينة الى « .

اولا : الهجرة الى المدينة من الخارج :

ان اغلب القادمين الى المدينة هم من العمال الذين يسكنون الضواحي وغالبيتهم من القرويين أو اللاجئين الفقراء ، يقومون بالأعمال التي تتطلب منهم جهداً عضلياً ، والكثرة منهم غير فنيين لذا عملوا في ورش البناء أو التحميل أو جر العربات الصغيرة أو أجراء في المحال التجارية والمؤسسات الأخرى ، والمعروف عن نوع هذه الأعمال قلة الأجر والتناسب العكسي مع الجهد المبذول ، لذلك تقشف العامل في مصروفه الشخصي في سبيل توفيره

لعائلته وأولاده ، وهذا يعرضه للاصابة بكافة الأمراض ويقعده في النهـــاية ان لم يتدارك نفسه .

ولهذه الهجرة نوعان :

١ ـ هجرة مؤقتة .

٢ ـ « دائمة .

١ ـ الهجرة المؤقتة : وهي تلك التي يقوم بها العمال القادمون الى المدينة صباح كل يوم ثم يعودون في المساء أو بعد عدة أيام الى مكان اقامتهم وقد بلغ عددالعـــمال الوافدين يومياً الى المدينة ٣٠٠٠ عامل .

٢ ـ الهجرة الدائمة : وتكون بشكل أقل حيث استطاع قســـم من القرويين أو العمال أن يجدوا لهم عملاً دائماً كفتحهم محلات تجارية صغيرة فينتقلون هم وعائلاتهم الى المدينة ويسكنون نهائياً هناك لايعودون الى مكان ولادتهم الا بالمناسبات .

ثانياً ـ الهجرة من المدينة الى الخارج : وهي على نوعين أيضاً دائمة ومؤقتة .

المؤقتة : يقوم بها العمال الفنيون والموظفون الى مكان عملهم يمكثون سنوات ويعودون بفترات متقطعة خلالها الى ذويهم يمضون معهم بعض الوقت ثم يعودون .

الدائمة : الغالبية التي تقوم بها من التجار الصغار الذين يهاجرون الى مـــدن الأردن الأخرى أو الى البلاد العربية هم وعائلاتهم ليلتحقوا بمصدر رزقهم .

اين يهاجرون :

ان نقص وضعف الاحصاءات بهذا الشأن وعدم كفايتها ان توفرت وعـــدم تصنيف

أنواعها يجعلنا لا نتعرض للتفاصيل وذكر الأسباب والجدول التالي يبين لنا الأهالي خارج البلد في تشرين الأول من عام ١٩٦١ :

	المجموع	اقل من ١٠ سنوات	١٠-١٩	٢٠-٢٩	٣٠-٣٩	٤٠-٤٩	٥٠-٥٩	٦٠-٦٩	٧٠ فما فوق
ذكور	٣٠١٤	٤٧٥	٤٣١	١٤٥٥	٤٧١	١١٩	٤٢	١١	١٠
إناث	١٤٠٥	٤٤٢	٢١٤	٥٢٧	١٣٧	٣٦	١٩	١٦	١٤
المجموع	٤٤١٩	٩١٧	٦٤٥	١٩٨٢	٦٠٨	١٥٥	٦١	٢٧	٢٤

من هذه الارقام لانستطيع ان نحدد وجهة هجرة غالبية هؤلاء المهاجرين هل هي :

الى داخل الاردن؟

أم خارجه ؟

وهل هي : مؤقتة ؟

أم دائمة ؟

ولكن الشيء الذي نستطيع ان نقوله ان غالبية هؤلاء هاجروا بشكل مؤقت هم وعائلاتهم الى الكويت والسعودية وبلدان الخليج العربي ويعودون الى وطنهم بعد الاستغناء عن خدماتهم .

ويدلنا الجدول أن غالبية هؤلاء المهاجرين هم من الشباب الواقعة اعمارهم في الفترة بين ٢٠-٢٩ سنة .

نتائج الهجرة : ان للهجرة نتائج وآثار نافعة وأخرى ضارة:

فالضارة : ـ إفراغ المدينة من الأيدي العاملة الفنية .

ـ نقص السكان لأن معظم المهاجرين من الشباب في سن الاخصاب .

والمفيدة : ـ رفع مستوى المعيشة بتيار الأموال المتدفق من الخارج والذي يرسله المهاجرون الى ذويهم .

ـ رفع مستوى المدينة الحضاري والمدني والثقافي .

٦ ـ **طوائف السكان** : لقد خلقت الديانات الثلاث الإسلامية والمسيحية واليهودية ثلاث طوائف مختلفة بعاداتها وتقاليدها ، ولا تظهر هـــذه الاختلافات بشكل محسوس وملموس بين المسلمين والمسيحيين ولكنها تظهر بين المسلمين والمسيحيين من جهة وبين اليهود السامريين من جهة أخرى .

المسلمون : يمثل هؤلاء الغالبية العظمى للسكان ومعظمهم إن لم يكن كلهم من السنة وكان تطورهم كما يلي :

العـــام	العـــدد
١٩٠٠	١٨٣٨٦
١٩١١	٢٠١٨٦
١٩٢٢	١٥٢٣٨
١٩٣١	١٧٤١٨
١٩٦١	٤٤٨٣٩

المسيحيون : يمثل المسيحيون بجميع أقسامهم الكاثوليك واللاتين والروم الأرثوذكس والبروتستانت الفئة الثانية بالعدد ، وكان تطورهم كما يلي :

العـــام	العـــدد
١٩٠٠	٦٥٢
١٩١١	٧٢٥
١٩٢٢	٥٤٤
١٩٦١	٦١٧

السامريون : وهي الفئة الدينية الجديرة بالبحث .

إن السامريين فرقة وجدت في محيط غريب عنها واستطاعت أن تحافظ على كيانها مئات من السنين ، ونابلس هي المدينة الوحيدة التي تضم بقايا السمرة الذين مر على ديانتهم أكثر من سبعة وعشرين قرنا .

تاريخهم : إختلفت الآراء في أصل السامريين فإنهم يقولون بأنهم الامرائيليون الأصليون ، وينتسبون في أصل أرومتهم الى يوسف الصديق ، إلا كهنتهم فإنهم ينتسبون إلى (لاوي) ويعتقدون أن اليهود انشقوا عنهم وخالفوا الأمم الأخرى ، وإن لغتهم هي اللغة العبرانية القديمة التي لم يطرأ عليها تحول أو تبدل ، وإن اسمهم ليس السامريون بل (شامرم) وهي لفظة معناها المحافظون على الديانة القديمة والذين بقوا امناء لها من سائر بني امرائيل .

إن السبب في تسميتهم بالسامريين هو ان شخص اسمه سامر (كماهو وارد في مخطوطتهم التاريخية المحفوظة لديهم) اشترى مدينة سبسطيه ، ثم جاء (بخت نصر) واحتل سبسطيه ونفى الامرائيليين ودعاها بالسامره نسبة الى سامر الذي اشتراها وبناها ، ويذكر السامريون أنفسهم في المخطوطة المذكوره صفحة (٨٧) بقولهم (امرائيلي ، موسوي المذهب ، سامري اللقب) .

يعزو السامريون سبب انشقاق سائر الأسباط عنهم الى حقد ديني وقع بين الكاهن

(عالي) وبين (عزى بن بقي) من سلالة (فينحاس بن العزيز) حفيد هارون عليه السلام وسبب الخلاف أن (عزى بن بقي) الذي انتهت اليه الكهانة العظمى كان صغير السن، فعز على الكاهن (عالي) أن يخضع له فأخذ يستميل اليهود إليه ونجح في ذلك الأمر ، إلا أن فئة من الاسرائيليين بقيت تدين بالولاء لـ (عزى بن بقي) ، ولكن (صمويل) الذي تولى أمر أصحاب (عالي) والذي كان يتقن الشعوذة مثل (عالي) أقام (شاول) ملكا على جماعة من اليهود فأعلن هذا الحرب على سبطي يوسف ولاوي وقتل منهم الكثير وخرب محل عبادتهم في جرزيم ولم يجرؤ الذين سلموا من القتل على التظاهر بشعائرهم الدينية مدة ٢٢ سنة ، ولما أخذ داوود ومن بعده ابنه سليمان في إقامة الهيكل في القدس حاول الكاهن الأكبر (بائير) أحد خلفاء (عزى) إقناع داوود ببناء الهيكل فوق جرزيم فلم يفلح ، وبذلك حول هذان الملكان جميع المقدسات الخاصة بجرزيم الى القدس دون ان يكون في اسفار التوراة الخمسة دليل على ذلك(١) .

أما اليهود فيعتقدون كما جاء في التوراة أن السامريين ليسوا يهوداً ولا من أصل يهودي وأن سرجون الثاني لما دك أسوار عاصمة المملكة الإسرائيلية في القرن الثامن قبل الميلاد سبى جميع سكانها الإسرائيليين وأسكن مكانهم آخرين ممن سباهم من الامم ، فالسامريون هم من نسل أولئك المسبيين الذين لم يختلطوا باسرائيليي السامره لأن سرجون لم يترك أحداً منهم في موطنهم الأصلي حتى يختلط بهؤلاء الغرباء الذين نزلوا ديارهم ودعوا بذلك نسبة الى مقاطعة (السامرة) التي نزلوها ، وقد جاء في الاصحاح السابع عشر من سفر الملوك الثاني بهذا الشأن مايلي :

[وأتى ملك أشور بقوم من بابل وكوت (المحل المسمى اليوم تل ابراهيم على مسافة (١٥) ميلا للشمال من بابل) وعوا (يرى بعضهم انها هيت الواقعة على الفرات) وحماه

---

(١) نقلاً عن المخطوطة التاريخية السامرية من ص (١٠٣ – ١٣٨) .

وسفر وايم (مدينة على الفرات بين هيت وبابل) وأسكنهم في مــدن السامره عوضاً عن بني اسرائيل فامتلكوا السامره وسكنوا في مدنها] .

وفي أثناء إقامة هؤلاء السبيين في السامره ومدنها أرسل اليهم الملك الآشوري بناء على طلبهم أحد الكهنة الإسرائيليين الذين سباهم من السامره ليعلمهم أوامر الله وكيفية عبادته ، فقام الكاهن المذكور بما طلب منه ، إلا انهم مع تكريمهم لله عز وجل ظلوا على عبادتهم للاوثان .

ولما عاد اليهود من سبيهم في بابل طلب السامريون منهم أن يساعدوهم في بناء الهيكل فرفض هؤلاء ، واستخدم السامريون كل الوسائل لعرقلة بناء هيكل اليهود في القدس وعقدوا النية على بناء هيكلهم الخاص فتم ذلك في القرن الرابع قبل الميلاد عندما غزا الاسكنــدر المقدوني فلسطين .

كثرت المنازعات بين السامريين واليهود ، ولما ثار السامريين ضد الرومان قتل منهم الآلاف ، ويعزوا الســامريون سبب قلتهم الى اليهود .

وفي العهد المسيحي اشتدت الخصومة بينهم وبين النصارى ، ويزعم هؤلاء في مخطوطتهم التاريخية انهم استحصلوا على عهد خطي من الرسول محمد عليه السلام يحفظ لهم نفوســـهم ومحلات عبادتهم من الأذى .

وفي مخطوطة السامريين العبرية التي تذكر اسماء كهنتهم من هارون أخي موسى عليهما السلام الى اليوم والأحداث التي حدثت في عهد كل منهم أنهم كانوا في العصور الماضية يقطنون المدن والقرى الآتية : نابلس ، الفتوح (غير موجودة) طولكرم ، شجرة الخير (لم يتعرف عليها السامريون) كفر حارس ، بيت فاعور (لم يتعرف عليها السامريون) عسكر ، كفر وهبه ، لم يتعرف عليها السامريون) ، اللبن ، ياسوف ، مرده ، بيت فوريك قرية حجه ، اسكاكه ، قيساريه ، إماتين عسكر (خربة تقع في أراضي قرية كفر قدوم) ، الفندق ، بدياء الرمله ، غزه ، عورتا ، جيت ، دير استيــــا ، دير الغصون ، حلب ، الشام ، بعلبك .

بقي منهم الآن ١٥٣ شخصاً في القسم المحتل من فلسطين، أما في الضفه الغربية فلم يبق منهم إلا المقيمين في نابلس وكان تطورهم كما يلي :

السنة	المجموع	إناث	ذكور
١٩١١	١٦٠	٦٦	٩٤
١٩١٣	١٧٥	٧٧	٩٨
١٩١٥	١٦٠	٧٥	٨٥
١٩٢٢	١٦٣	٩٦	٦٧
١٩٣١	١٧٥	٨٧	٨٨
١٩٤٤	٢٥٧	١٣٣	١٢٤
١٩٦١	٢١٢	١٠٣	١٠٩
١٩٦٣	٢٢٥	١١٠	١١٥

وتقسم اليوم طائفة السامريين وهي أصغر طائفة في العالم الى خمسة عائلات :

١ ـ الكهنة : وهي العائلة التي تنسب الى هارون أخي سيدنا موسى عليها السلام من سبط (لاوي) وأصلهم من قرية عورتا ونزلوا نابلس سنة ١٠٣٥ .

٢ ـ عائلة الطيف .

٣ ـ عائلةالسراوي : وهي عائلة الطيف من الشام نزلوا نابلس سنة ١٠٣٥ .

٤ ـ « صدقه : نابلسية الأصل وهي من أقدم العائلات السامرية فيها .

٥ ـ « إمفرج ويوشع : أصلها من صرفند الخراب من أعمال الرمله وقد نزلت نابلس سنة ١٠٣٥ مع غيرها من العائلات المار ذكرها .

أعمالهم : تعيش عائلة الكهنة من القيام بطقوس الطائفة الدينية ولها المقام الأول فيها، وأما غيرهم فيلتمس رزقه عن طريق التجارة أو الصناعة أو العمل في دوائر الحكومة ،

وقبل ١٦ عاماً انتقل السامريون الى حيهم الجديد في غرب المدينة ، ويمكن القول بان حالة السامريين الاقتصادية اليوم أحسن بكثير مما كانت عليه قبل ٣٠ سنة .

لباسهم : يلبس السامريون الألبسة التي يتزيا بها النابلسيون وغيرهم من أهل البلاد الا أن كهنتهم يلبسون الجبة وعلى رأسهم العمامة الحمراء مرسلين شعر رأسهم ولحيتهم إذ يحرم على كهنتهم قصه .

اللغة: يتكلم السامريون اللغة العربية بلهجتها النابلسية في بيوتهم وخارجها ، وأما لغتهم السامرية أو العبرانية القديمة كما يقولون فيستعملونها في جميع طقوسهم الدينية ، وقسم من الذكور يحسن التكلم والقراءة والكتابة فيها ، ويمكن القول بان جميع الذكور منهم يقرأون ويكتبون العربية .



(شكل رقم ٢٦) يبين عقد قران لأحد السامريين

العادات : لايتزوج السامريون إلا من بعضهم وإذا أراد أحد رجالهم التزوج من غير دينه فيتحتم على الزوجة أن تدين بالديانة السامرية حتى يصح الزواج ، وأما المهر فأقله ٧٥ قرشا اردنياً لابنة الكاهن و ٦٠ قرشاً لغيرها ، ويدفع في كلا الحالتين نصف المبلغ كمهر معجل والباقي كمهر مؤجل .

تسفر السامريات على السامريين إلا أنهن يتحجبن على غيرهم من الرجال، ويحل لهم الطلاق في حالات خاصة كالخيانة والمرض والجنون أو أن تكون المرأة عاقراً أو الرجل عنيناً ، ويجوز الزواج ثانية على المرأة العاقر أو ذات العيب الشرعي مع العدل بينهما ولايجوز الجمع بأكثر من ذلك .

ويحرم على الرجل الزواج من امرأة أبيه وعمه وخاله وزوجة ابنه ومن بنت زوجة أبيه وبنت زوج امه ، ومن أقارب زوجته كأختها (حتى لوماتت زوجته) وبنتها وامها وخالتها وعمتها ، كما يحرم عليه أيضاً الزواج من اخواته وبنات اخواته وبنات أخيه، ويحرم على النساء الزواج من زوج امها ومن خالها ومن زوج عمتها ومن ابن امرأة أبيها ومن زوج خالتها وزوج ابنتها ومن أقارب زوجها كولده وأبيه واخيه وخاله وعمه .

يحتم ختان الطفل في اليوم الثامن إذ أن شريعتهم تقضي باعدامه إذا لم يتم ذلك في اليوم المذكور ولايقبلون سبباً عن ذلك التأخير حتى ولو كان اليوم يوم سبت أو كان الطفل مريضاً ، ويشترط في الخاتن أن يكون مختونا لذلك فلا مانع من أن يختن المسلم أو اليهودي الطفل السامري ، ولايجمعون بين أكل اللحم واللبن ، فاذا أكلوا لحماً فلا يجوز أكل اللبن إلا بعد ست ساعات ، وإذا أكلوا لبناً فلا يجوز لهم اكل اللحم إلا بعد ٤ ساعات .

ولا يأكلون اللحم إلا إذا كان مذبوحاً من قبل اناس توفرت فيهم شروط الذبح الدينية كأن يكون الذابح سامريا عرف بامانته واشتهر بتقواه وله الالمام الكافي بفن الذبح وغيرها .

ويمكن بوجه عام القول بانهم لا يأكلون من مآكل غيرهم باستثناء تناول الفاكهة والزيتون والبيض المسلوق والخبز اذا عرفوا ان صانعه وخابزه رجل لا امرأة .

ويحرم عليهم أكل اللحم النيىء إذا مسه غير سامري كما يحرم عليهم صيد البر ، واذ مس السامري جلد او لحم الحيوانات الميتة كالخنزير والكلب والحمار فيجب عليه الاغتسال ، كما

يجب ذلك على غاسلي امواتهم ودافنيهم ، كما ان الفرد من هؤلاء المار ذكرهم اذا لامس شخصاً آخر وهذا لمس غيره وهكذا غدوا جميعاً غير طاهرين ويجب عليهم جميعاً الاغتسال .

ويتشدد السامريون في احكام الدم والنجاسات ومواعيد الطهارة وكيفياتها ويحمّلون أنفسهم عبئاً لايملك الإنسان نفسه من الشفقة عليهم لأجله .

والشهور عندهم هي الأشهر القمرية ، عدد ايام كل منها يتراوح بين ٢٩-٣٠ يومـــاً ويسمونهـــا بالشهر الأول (الرانيشون) والشهرَ الثاني (الشه ني) والشهر الثالث (إلشه ليش) .

ويعتبر الشهر الأول اول شهور سنتهم ويقع كما يقولون وقت بروز الأزهـــار واخضرار الأشجار ويذكرون أن الله خلق فيه الكون وفيه اقاموا الهيكل على جبـــل جرزيم ونجا نوح من الطوفان ويقع اوله كما يذكر كهنتهم بين ١٢ ايار و١٠ نيسان على الحساب الشرقي .

ونظراً لأن اعيادهم تقع في الاشهر الشمسية فانهم يجعلون شهور ثلاث سنوات من كل ثماني سنوات ثلاث عشر شهراً ، ويؤرخ السامريون تاريخهم بالنسبة الى خلق العـــالم او بالنسبة الى دخول بني اسرائيل ارض كنعان وفي العصور الأخيرة كانوا يستعملون التاريخ الهجري .

الديانة : اركان الديانة السامرية خمسة :

١ – الاعتقاد بوحدانية الله .

٢ – الايمان بان موسى اعظم الرسل وخاتمهم (يوشع يعتبر قائد) .

٣ – التوراة هي كتاب الله المنزل على موسى .

٤ – ان جبل جرزيم هو القبلة ومركز الحج وإنه خيمة الاجتماع وتابوت العهد وسائر الأبنية المقدسة مدفونة فيه .

٥ - الإيمان باليوم الآخر وان الله يحاسب فيه عباده عن اعمالهم فمن حسنت افعاله دخل الجنة ومن ساءت اعماله دخل جهنم ، ويعتقد السامريون بالملائكة وينتظرون مجيء المهدي ويسمونه (التائب) وعليهم ان يقيموا باربعة فرائض وهي الصلاة والصوم والزكاة والحج .

الصلاة :وهي فريضتان فريضة الصبح وتمتد من الفجر حتى طلوع الشمس وفريضة المساء وهي من غروب الشمس الى مابعدها بنحو ثلاثة ارباع الساعة وصلاتهم تتألف من السجود والقيام والركوع ولاتزيد مدتها عن خمس دقائق، وليوم السبت صلاة خاصة تقام وقت الظهر وتمتد ٤٥ دقيقة واما صلاة الصبح فيه فتمكث ثلاث ساعات وصلاة المساء نصف ساعة،ومن شروط الصلاة عندهم الوضوء وهو يشبه وضوء المسلمين ، غير انهم يغسلون ايديهم للرسغين باستثناء العمال الذين يشتغلون وايديهم عارية يغسلون ايديهم للمرفقين .

الصوم : وهو الإمساك مدة ٢٤ ساعة قبل عيد العريش بخمسة ايام ، ويطالب من كل سامري في المدة التي تقع بين غروبي الشمس ان يمسك عن تناول الطعام والشراب وان ينقطعوا في اثنائها عن كل عمل فيما عدا العبادة والصلاة والدعاء ، ويحرم على الكبار منهم النوم ، وتقضي الشريعة باعدام الذين لايصومون كما انه لايجوز لهم الكلام مع غير اهل ملتهم .

الزكاة : وهي تقديم عُشر المنتوج الزراعي وعُشر الربح التجاري لعائلة الكهنة ويجب على الأغنياء من الطائفة ان تقدم ماتجود به انفسهم لفقرائهم .

الحج: وهو عبارة عن زيارة جبل جرزيم في اعيادهم الثلاثة :

١ - حج الفصح : ويمتد الى ٧ ايام توافق زمن البدر من شهر نيسان ويذبحون فيه ذبيحتهم (كل عائلة ذبيحة) ويقيمون في هذه المدة فوق الجبل (جرزيم).

٢ ـ حج الاسابيع : ويقال له (حج الحصيد) ومدته ٥٠ يوما ويقع في الشهر الثالث من السنة ، وفي آخر يوم من ايام العيد يصعدون للجبل فيؤدون صلاتهم ثم يعودون لبيوتهم .

٣ ـ حج العريش : ويمتد مدة ٧ ايام توافق ايام البدر من شهر تشرين الاول ،وتقيم كل عائلة تحت مظلة او عريشة ، وفي اول يوم يصعدون الى الجبل فيؤدون صلاتهم ويعودون الى بيوتهم ، واذا لم يتيسر لهم الخروج اول يوم يخرجون في اي يوم آخر ، ومن شروط الحج عندهم وجود التوراة والكاهن والطواف حول بقعة مخصوصة من الجبل ٧ مرات وهم لابسين ثياباً قطنية بيضاء ومعايدة بعضهم البعض والتسامح ونسيان مابينهم من بغضاء وعداوة .



(شكل رقم ٢٧) الصلاة في حج العريش

توراة السامريين : وهي اهم آداب لسانهم وتتألف من الأسفار الخمسة ، الاولى مكتوبة بالحرف السامري ويقولون انها كتبت منذ اكثر من ٣ آلاف سنة وانها خط (آبيشوع بن فنحاس بن العازار بن هارون اخي سيدنا موسى) ولا يقبلون اعتراضاً على ذلك وإن كل نسخة تخالفها هي اختلاق محض ، وهذه التوراة مكتوبة على رق في شكل

اسطوانات تنتهي كل اسطوانة بعمود تلف عليها ، فاذا ارادوا قراءة فصل منهـــا اداروا العمودين حتى ينكشف المراد قراءته ، والسامريون شديدوا الحرص على هذه التوراة ، فكهنتهم يتوارثونها وحق المحافظة عليها ، وهناك نسخة ثانية يقولون انهـــا نسخت زمن المكابيين وثالثة منذ ٩٠٠ او ٨٠٠ سنة ولديهم نسخة اخرى كتبت بعد ذلك التاريخ .

لكن دائرة المعارف البريطانية في بحثها عن السامريين تقول انه لايمكن ان يرجـــع تاريخ هذه التوراة الى ٣ آلاف سنة والسبب :

١ ـ ان الرق المكتوبة عليه لايمكنه البقاء منذ ذلك التاريخ وبينه وبين اقدم أثر خطي معروف بضعة عشر قرناً .

٢ ـ ان احرف هذا السفر في غاية الانتظام والتناسب كأنها كتبت منذ بضع مئات من السنين ، والحرف السامري تفرع من الحرف الفنيقي وتدرج في الانتظام والتناسب بمرور الزمن ، والحرف الفينيقي نفسه لم يوجد قبل ذلك التاريخ .

هذا وقد اقتبس السامريون من المسلمين في نابلس على توالي الأيام كثـــيراً من العادات واللهجات .

٧ ـ اللاجئون

عام ١٩٤٨ ابتدأ تاريخ جديد في حياة شعب فلسطين خاصة وحياة العرب عامة ،عام النكبة ، وفيه نزح اناس كثيرون عن ديارهم في نزهة طويـــلة متى تنتهي . . ! لا أحد يدري .

حدثت الهجرة لأسباب لم تعد مجهولة لأحد وتوزع المهاجرون في معظم البـــلدان العربية ، وسكن القسم الأعظم منهم في القسم المتبقي من فلسطين في الضفة الغربيـــة للأردن .

وإذا أردنا أن نتحدث عن أحوال اللاجئين في نابلس فان ذلك ينطبق في كل الأحوال على كافة اللاجئين أينما وجدوا وحيثما حلّوا .

١ ـ **عددهم** : يبلغ عدد اللاجئين في مدينة نابلس حوالي ١٩٠ عائلة تضم ١١٤٠ فرداً وفي المخيمات الواقعة حولها (مخيم عين بيت الماء في الغرب ، وعسكر وبلاطه في في الشرق) قرابة الـ ١٨ ألفاً .

٢ ـ الوضع الاجتماعي :

أ ـ **المسكن** : يسكن اللاجئون الذين يقطنون المدينة نفسها في البيوت القديمة المعتمة والقذرة ذات الشوارع الضيقة والمسقوفة ، أو انهم يسكنون بيوتاً من الحجر والطين بدائية التنظيم على سفحي جبلي جرزيم وعيبال .

أما الذين يسكنون في المخيمات فحالتهم ليست بأفضل ، ففي أول أيام الهجرة كانت الخيام تكوّن ١٠٠ ٪ من مساكنهم ، أما اليوم فان تلك الخيام زالت تماماً واستبدلت بمساكن مبنية من الطوب أو الحجارة مع الطين ذات جدران وسقف من الاسمنت ، او أن تكون جدرانها وسقفها من صفائح الزنك ، أو تبنى الجدران من الطوب أو الحجارة مع الطين مع سقف من صفائح الزنك أو يكون السقف خشبياً ترابياً .

وكل واحد من هذه البيوت لايحتوي على اكثر من غرفة او غرفتين مع منافعهما وطبيعياً لن تفي هذه البيوت بحاجة الذين يسكنوها ، فهي ضيقة . ويحدث كثيراً ان ينام جميع أفراد العائلة الواحدة في غرفة تاركين الغرفة الأخرى لوضع حاجياتهم .

ونظراً لقلة الأغطية والفراش وأثاث البيت جاءت البيوت غير صحيحة خالية من النوافذ إلا من طاقة صغيرة في وسط أعلى الجدار قرب السقف لتدخل الهواء في الصيف وتسد في الشتاء ، وكثيراً ماتشعل النار بداخلها فيتحول لونها الأبيض الى أسود مقبض للنفس .

ب ـ **التغذية** : تعطي وكالة الإغاثة الدولية مخصصات معينـــة لكل فرد من أفراد هؤلاء اللاجئين ، وتشمل هذه المخصصات الطحين والسمنة النباتيـــة والعدس والفول والفاصولياء والصابون ، وتوزع الوكالة الملابس والأغطية كل سنة .

ويبقى الفرد بدون مخصصات من الفواكه واللحوم والخضروات وعليه أن يحصـــل عليها بنفسه ، وإذا مافهمنا مايسببه النقص في هذه الأشياء أدركنا كـــثرة الأمراض بين هؤلاء .

جـ ـ **الوضع الصحي** : إن نسبة ٢٠ ٪ من الأفراد أصحاء البنية ، أما الباقون فمصابون بالامراض من : فقر في الدم او الضغط او السل او الأجزمـــة ، وإن كثرة الأمراض هذه تعود الى سوء التغذية بين الأطفال بالدرجة الأولى .

إن فقر الدم هو نتيجة لقلة فيتامين « أ » في الأطعمة ، ويجب علينا ان نواجه هـــذه الظاهرة الخطرة ، فقلة نمو الاطفال تعود الى سوء نظام التغذية وهذا يحتاج الى تأسيس منظمة تشرف على التغذية وعلى مراقبة وجبات الطعام والحكم فيما اذا احتوت هـــذه الوجبات على كافة العناصر الضرورية للنمو من فيتامينات وبروتينات .

د ـــ **الحالة التعليمية** : نستطيع ان نقول أن الحالة التعليمية حسنه بين أبنـــاء اللاجئين ، فقد أسست وكالة الاغاثة الدولية في كل مخيم مدرسة ابتدائية واخرى اعدادية للبنين ومثلها للبنات واما المرحلة الثانوية فيدرسونها في مدارس الحكومـــة وعلى نفقة الوكالة .

هـ ـــ **الحالة الاجتماعية** : إن الحالة الاجتماعية ككل سيئة ويظهر الفرق واضحـــاً بين اللاجئين وبين السكان الأصليين في المسكن والملبس والمأكل فهم يكونون الطبقة الفقيرة والمتمتعة بأدنى المستويات .

واللاجئون على العموم فقراء ودون الفقراء وبائسين ومعدمين مثل الأرامل والمسنين

والعجزة والمطلقات والمهجورات والمرضى ، ويوجد أفراد بنسبة ضئيلة جـــداً يتمتعون بوضع متوسط وهم الذين يشتغلون زيادة على مخصصاتهـــم من الوكـالة .

٣ ـ مواجهة الوضع :

لقد واجهت وكالة الإغاثة الدولية مختلف الأوضاع بشتى الوسائل فكانت كافية أحيانا وغير كافية في أغلب الأحيان .

بالنسبة للمسكن لم تعمل الوكالة لأجل تحسينه أو تطويره أو تنظيمه أي شيء .

أما التعليم فقد جندت الوكالة أبناء اللاجئين أنفسهم لخدمة هذه القضية واستعانت بمدرسين من الحكومة في بعض الأحيان وأسست لذلك مدارس البنين والبنات وخصصت بعثات للمتفوقين ، وأنشأت المدارس الصناعية ودوراً للمعلمين والمعلمات ورتبت دورات تدريبية لهم كل في ميدان عمله .

ولمواجهة النقص في التغذية أسست الوكالة مركزاً للتغذية ومركزاً لتوزيع الحليب على أبناء اللاجئين في كل مخيم هذا علاوة عن وجبة الحليب (التي يتناولها طلاب المدارس في مدارسهم) وزيت السمك .

ولأجل تحسين الحالة الصحية فقد أسست الوكالة مستشفى الأمراض الصـــدرية ويستقبل هذا المستشفى المرضى من كافة أبناء اللاجئين في الأردن ، وبه ٨٠ سريراً ، وكان يوجد في هذا المستشفى ٣٠ مريضاً بالسل من أبناء اللاجئين في اللواء والباقي وعددهم ٦٠ من اللاجئين خارج اللواء .

يوجد مركزاً لرعاية الأطفال ومستشفى للولادة وقسم من هذا المستشفى خصص للمرضى .

ويشرف على تلك المؤسسات التابعة للوكالة مكتباً تابعاً لها أيضـــاً يرأسه مديراً للمنطقة وفيه مكاتب لمختلف الأقسام ، كقسم الصحة والشؤون الاجتماعية والتعلـــيم والتوزيع والتموين والمالية والتسجيل والإدارة .

الفصل السادس

الحياة الاجتماعية ومستويات الحياة

إن فعالية المدينة الاقتصادية قد طبعت المجتمع بطابع حضري تجاري وصناعي ، وأثر هذا العامل أيضاً في ابراز بعض الفروق الاجتماعية الطفيفة في النواحي المادية والحضارية فقط ، نتجت هذه عن نوع الفعالية الإقتصادية التي يمارسها الفرد ، فأصحاب معامل الصابون مثلاً يجنون ارباحاً اكثر من اصحاب التجارة الصغيرة وهؤلاء يجنون اكثر من الموظفين ويجني هؤلاء اكثر من العمال ، فهجر الأول البلدة القديمة وابتنى له بيتاً حديثاً جهزه بكل مايلزم البيت الحديث ، او بقي محافظاً على بيته القديم ولكن جهزه التجهيز الحديث وجمله ، والثاني هجر المدينة القديمة وابتنى له بيتاً اقل فخامة واقل تجهيزاً من الاول او بقي هو الأخير في بيته القديم حسنه وجمله . وبقي الموظفون والعمال يسكنون الحارات القديمة وبتجهيز أقل ويتطلعون دوماً لتحسين حالتهم المادية .

لكن ذلك كله لم يؤثر ابداً في خلق طبقات اجتماعية متميزة عن بعضها كما يحصل في في كل المدن الصناعية والتجارية ، فالاقطاع معدوم ولا وجود لرأس المال الضخم وبمعناه الواسع ، او الشركات الكبيرة ذات السيطرة الواسعة ، فالصناعة والتجارة

كلها مبادهات فردية استفاد منها معظم السكان وتطوروا بموجبها ، فنظارة الدون من قبل الفئات المادية للفئات الأقل غير موجودة ، والشعور الطبقي معدوم بمفهومه ومضمونــــه ، فالكل رأس (حسب تعبير المرشدين الاجتماعيين) .

ولم تؤثر العادات والتقاليد في خلق طبقات اجتماعية متميزة أيضاً ، ولكن الذي حدث هو وجود ثلاثة مجتمعات متميزة عن بعضها بالناحية الدينية ، واحتفاظ كل جماعـة دينية الى حد بعيد مع بعض التحفظات بعاداتها وتقاليدها .

مستوى الحياة

إن فعالية المدينة الاقتصادية قد أثرت الى مدى بعيد في تطور مختلف مستويات الحياة المعاشية والصحية والثقافية

أ ـ مستوى الحياة المعاشي : نظراً لنقص الاحصاءات لايمكن التكهن بمقدار الدخل الفردي وتذبذبه على مر الأيام واضطراد مستوى الحياة صعوداً أو هبوطاً تبعـــاً لذلك ، والشيء الذي نستطيع ان نورده هو ان الدخل الفردي كان حسناً قبل عام ١٩٤٨ وتبعه تحسين في مستوى الحياة المعاشي ، تدنى هذا المستوى في الفترة الواقعة بين ١٩٤٨ - ١٩٥٤ أيام الحرب الفلسطينية والسنوات التي تلتها ، عاد بعد هذه الفترة الى الأرتفـــاع بسبب إزدياد الدخل الفردي نتيجـــة لفتح أبواب السعودية وبلدان الخليج العربي ، ولايزال هذا المستوى في تحسن مستمر .

ب ـ مستوى الحياة الصحي: لقد كانت الحالة الصحية في المدينة والقضاء جيدة ، فقد انخفضت نسبة الإصابات بالأمراض السارية انخفاضاً كبيراً كما أن إصابات التيفوئيـــد انخفضت عاماً بعد عام ، ويعود ذلك الى استمرار الجهود في مكافحة الأمراض الســـارية

من مراقبة صحية على مصادر المياه والمؤسسات العامة ، وتطعيم المخالطين للمصابين بالأمراض السارية ، كما استمر منع زراعة الخضروات التي تسقى من مجاري المدينة خوفاً من نشرها للأمراض ، كما أنه جرى مراقبة القادمين من السعودية وحجرهم صحياً .

والأرقام الآتية تبين تدني الإصابات بالتيفوئيد خلال السنوات ١٩٦١ – ١٩٦٣ على فترات أربعة لكل سنة :

الفترة المنتهية في	١٩٦١ عدد الإصابات	١٩٦٢ عدد الإصابات	١٩٦٣ عدد الإصابات
٦١/٣/٣١	٢٠٧	١٠٢	١١
٦١/٦/٣١	١٨٢	٩٢	٢١
٦١/٩/٣٠	١٠٥	٤٨	١٦
٦١/١٢/٣٠	٦٨	١٩	١٢

يبلغ عدد المستشفيات في المدينة خمسة مع عيادة للمعالجة العامة وعيادتين للعيون ومركزاً لرعاية الطفل .

اسم المستشفى	المستشفى الحكومي	المستشفى الانجيلي	مستشفى الاتحادالنسائي	مستشفى الاطفال وكالةالغوث	مستشفى السل وكالةالغوث
عددالاطباء	٦	٣	١		
عدد الاسرة	١٤٠	٦٥	٢٣	١٥	١٠٠
عددالمرضى (١٩٦٣)	٥٦٠٠	١٣٨١	٨٠١	٤٣٢	٩٥

وعلاوة على ذلك توجد مستشفيات خاصة وعيادات مختلفة خاصة أيضاً .

ج ـ المستوى التعليمي : لقد كان لفعالية المدينة الاقتصادية الأثر الأكبر في خلق النهضة الثقافية والعلمية فيها ، لهذا عرفت المدينة النهضة التعليمية منذ عشرات السنين ، واستقبلت طلاب العلم من مختلف الجهات ، وبرز فيها كثير من العلماء والفقهاء والادباء والشعراء . ولاتزال هذه النهضة في تطور مستمر ، خصوصاً وأن المواطنين قدروا قيمة التعليم ، فاخذوا يسمحون لبناتهم أيضاً بطلب العلم ، وكان قديماً يسمح لهن ولكن على نطاق ضيق جداً ، أما اليوم فان تعليم الشباب (ذكوراً وإناثاً) يسير على قدم المساواة ، حتى أنه في بعض السنين قد تفوق عدد مدارس البنات على مدارس الذكور ، إن دل هذا على شيء فانما يدل على النهضة التعليمية المستمرة والمتزايدة ، ويبين لنا الجدول التالي :

١٩٦١ ـ السكان من سن ١٥ فما فوق حسب معرفتهم للقراءة والكتابة والعمر والجنس .

الفئات	المجموع	يقرأ ويكتب	النسبة المئوية
١٥—١٩	٥٦٦٥	٤٥٥٦	٨٠,٤
٢٠—٢٤	٣٧٢٨	٢٤٧٢	٦٦,٣
٢٥—٢٩	٣٠٤٤	١٨٦٠	٦١,١
٣٠—٣٩	٤٧٢١	٢٦٦٣	٥٦,٤
٤٠—٤٩	٢٩٤١	١٢٦٨	٤٣,١
٥٠ ـ فمافوق	٥٢٨٣	١٣٨٨	٢٦,٢
المجموع	٢٥٣٨٢	١٤٢٠٧	٥٥,٩

نستنتج من هذا الجدول :

ـ ان نسبة الذين يقرأون ويكتبون تنخفض بازدياد فئات الأعمار وتزداد بانخفاض فئات الأعمار .

ـ لا يعطينا هذا الجدول نسبة الذين يقرأون ويكتبون حسب الجنس والجدول التالي يبين لنا ذلك :

١٩٦١ – السكان حسب الجنس والعمر من سن ١٥ فما فوق حسب معرفتهم للقراءة والكتابة :

الفئات بالسنوات	المجموع		يقرأ ويكتب	النسبة المئوية
١٥–١٩	ذكور	٢٨٣٠	٢٣٤٨	٨٢,٩
	إناث	٢٨٣٥	٢٢٠٨	٧٧,٨
٢٠–٢٤	ذكور	١٦٩٣	١٢٦٢	٧٤,٥
	إناث	٢٠٣٥	١٢١٠	٥٩,٤
٢٥–٢٩	ذكور	١٥٠١	١١١١	٧٤,٠
	إناث	١٥٤٣	٧٤٩	٤٨,٥
٣٠–٣٩	ذكور	٢٢٢٩	١٦٥٠	٧٤,٠
	إناث	٢٤٩٢	١٠١٣	٤٠,٦
٤٠–٤٩	ذكور	١٤١٨	٩٠٧	٦٣,٩
	إناث	١٥٢٣	٣٦١	٢٣,٧
٥٠ فما فوق	ذكور	٢٦٦٢	١١٤٦	٤٣,٠
	إناث	٢٦٢١	٢٤٢	٩,٢
المجموع	ذكور	١٢٣٣٣	٨٤٢٤	٦٨,٣
	إناث	١٣٠٤٩	٥٧٨٣	٤٤,٣

ـ **يبين لنا الجدول** : أن نسبة المتعلمين بين الذكور اكثر منها في الإناث .

ـ وان مجموع الإناث في كل فئة يزيد عن عدد الذكور .

ـ وان نسبة المتعلمين بين الذكور لم تنخفض عن ٥٠ ٪ إلا في الفترة ٥٠ فما فوق وبلغت النسبة المئوية للمجموع ٦٨،٣ .

ـ ان نسبة المتعلمات بين الإناث لم تسجل فوق ٥٠ ٪ الا في فترة الأعمار بين ١٥ ـ ٢٤ والفئات الباقية دون الـ ٥٠ ٪ وبلغت النسبة المئوية للمجموع ٤٤،٣ ٪ .

ـ ان أدنى نسبة مئوية سجلها المتعلمون الذكور وهي ٤٣ تعادل النسبة المئوية لمجموع المتعلمات من الإناث وهي ٤٤،٣ .

في المدينة ٢٧ مدرسة حكومية و١٣ مدرسة أهلية ومدرستان تابعتان لوكالة الغوث وكل هذه المدارس موزعة على مختلف مراحل التعليم .

وبلغ مجموع طلبة المدارس في عام ١٩٦١ حوالي ١٠٧٥٥ طالب وطالبه موزعين على الشكل التالي :

الفئات	المجموع	الذكور	الإناث
٥ سنة	٢٨	١٦	١٢
٦	٢٢٠	١٢١	٩٩
٧	٩٦٤	٥٠٥	٤٥٩
٨	٨٩٨	٤٦٤	٤٣٤
٩	١٠٧٧	٥٦٠	٥١٧
١٠	١٢٣٢	٦٨٥	٥٤٧
١١	١١١٣	٦٣٠	٤٨٣
١٢	١١٠٧	٦٢٧	٤٨٠
١٣	١٠٠٠	٥٣٣	٤٦٧
١٤	٨٥٠	٤٥١	٣٩٩
١٥—١٨	١٩٠١	٩٩٤	٩٠٧
١٩—٢٤	٣٦٥	١٩٣	١٧٢
المجموع	١٠٧٥٥	٥٧٧٩	٤٩٧٦

وحسب سجلات مكتب التفتيش لوزارة التربية والتعليم تطور عددالطلاب والمعلمون والمعلمات والمدارس بالشكل التالي :

السنة	عدد الطلاب		عدد المدارس	المعلمون	المعلمات
٥٩-٦٠	ذكور	٥٦٤٨	١٣	١٦٠	—
	إناث	٤٧٣٦	١٣	—	١٣٨
٦٠-٦١	ذكور	٥١٩١	١٣	١٥٦	-
	إناث	٤١٨٦	١٣	—	١٢٣
٦١-٦٢	ذكور	٥١٥٤	١٢	١٦٣	—
	إناث	٤١٣٨	١٣	—	١٣٨
٦٢-٦٣	ذكور	٥٦٤٠	١٣	١٦٥	—
	إناث	٤٣١١	١٢	—	١٤٤
٦٣-٦٤	ذكور	٥٦٨٧	١٤	١٧٦	—
	إاث	٤٤٥٢	١٣	—	١٣٤

(لايشمل هذا الإحصاء المدارس الخاصة ومدارس الوكالة .)

نلاحظ من الجدول السابق أن تطور المدارس والطلاب يسير بشكل بطيء وهـذا دليل على أن هذه المدارس تفي حاجة المدينة وان الطلاب في كل سنة دراسية يسيرون بشكل منتظم والفروق في عدد الطلاب بين السنين قليلة .

ولأخذ فكرة واضحة عن التعليم يجب علينا أن نعرف عدد الطلاب في كل مرحـلة تعليمية :

السنوات		المرحلة الابتدائية	المرحلة الاعدادية	المرحلة الثانوية
٥٩ - ٦٠	ذكور	٣٧٩٥	١٠١٩	٨٣٤
	إناث	٣٣٦٧	٩١٤	٤٥٥
٦٠-٦١	ذكور	٣٣٧٥	١٠٤٨	٧٦٨
	إناث	٢٨٩٨	٨٧٩	٤٠٩
٦١ - ٦٢	ذكور	٣١٢٥	١٠٠٩	١٠٢٠
	إناث	٢٦٩٨	٩١٠	٥٣٠
٦٢ ٦٣	ذكور	٣١٦١	١١٥٧	١٣٢٢
	إناث	٢٧٥٢	٩٨٠	٥٧٩
٦٣ - ٦٤	ذكور	٣٢٦٢	١٠٧٤	١٣٥١
	إناث	٢٨١٤	١٠٢٨	٦١٠

نلاحظ :

– ان عدد الطلاب في المرحلة الثانوية قد تفوق على عدد الطلاب في المرحلة الأعدادية في الفترة من عام ١٩٦١ – ١٩٦٤ والسبب يعود :

– الى افتتاح صف التوجيهي بعد المرحلة الثانوية .

– إنضمام الطلاب الذين حصلوا على شهادة الدراسة الثانوية العامة الى صف التوجيهي هذا ، وذلك لإتمام دراستهم الجامعية .

التنظيم الاداري والمرافق العامة

١ ـ **الأمن :** أ ـ مركز لقيادة المنطقة : يترأسه قائد المنطقة وهو برتبة كبيرة وله عدد من الضباط المساعدين لجميع فروع المنطقة .

ب ـ مركز لقيادة المقاطعة : مسئول عنها ضابط يتولى مسئولية مدينة نابلس وقضائها من ناحية الأمن وعنده جهاز بعدد من الضباط وضباط الصف والأفراد للمحافظة على الأمن ويتفرع عن هذه المقاطعة المخافر التالية :

١ ـ مخفر شرطة مخيم بلاطه .

٢ ـ « « « عسكر .

٣ ـ « « « عين بيت الماء .

٤ ـ مركز قوى نابلس .

وإجمالاً فان الأمن مستتب تماماً والجرائم في انخفاض مستمر بسبب الجهد المتواصل من رجال الأمن .

وهناك أفراد من الشرطة لمساعدة السياح أثناء تجوالهم لزيارة الأماكن السياحية.

يتفرع عن قيادة المنطقة فرع شرطة مراقبة السير ومهمتهم تنظيم السير ومعاقبة كل مخالف لقوانين السير .

٢ ـ **البلدية :** تعتبر البلدية من اكبر المرافق العامة في المدينة وتضم عدة أقسام:

أ ـ **قسم الصحة** : مهمته تنظيف المدينة ومكافحة الملاريا،وقد بلغ عدد عمال التنظيفات حوالي ١٢٠ عاملاً عام ٦١–٦٢ .

ب ـ **قسم الهندسة** : مهمته الاشراف على الأعمال التنظيمية ومراقبة الأبنية وشق الشوارع ومختلف الأعمال التي تقوم بها البلدية ، ويضم هذا القسم بشكل دائم ٣٥ عاملاً كانوا في عام ٦١ — ٦٢ عشرون عاملاً للاشراف على أعمال الصيانة ، و ٩٠ — ١٦٠ عاملاً لتنفيذ المشاريع التي تقوم بها البلدية .

جـ ـ **قسم المياه** : يضم ٤٥ عاملاً لصيانة شبكة المياه .

د ـ **المكتبة** : أقامت البلدية هذه المكتبة مساهمة منها في تثقيف المواطنين وتستقبل ١٥٠ زائراً يومياً كمعدل عام .

هـ ـ **قسم الكهرباء** : وهو من اكبر اقسام البلدية وتستعمل الكهرباء في اغراض شتى ، كالإنارة ، والصناعة والضخ الكهربائي وتزويد القرى القريبة والمخيمات . وقد بلغ الحمل الكهربائي النهاري ٦٥٠ كيلواط ، والجدول التالي يبين مقدار الطاقة المولدة شهريا وكمية المحروقات والسولار والزيت التي استهلكت خلال العام ١٩٦٢–١٩٦٣ .

الاشهر	كمية السولار (طن)	كمية الزيت (لتر)	الطاقة المولدة (ك.س)
نيسان ١٩٦٢	٧٠و٣	٢٠٠	٢٨٢٢٣٠
ايار »	٧٨و٠	٤٣٥	٣٠٨٠٢٠
حزيران »	٦٨و٦	٧٩٩	٣٠٦٩٤٠
تموز »	٨٣و٥	٦٩٥	٣٢٥٦٩٠
آب »	٨٥و٨	٧٦٥	٣٣٩٢٦٠
ايلول »	٨١و٤	٨٥٥	٣٢٨٥٢٠
تشرين اول »	٨٢و٦	١٣٠٣	٣٢٩٠٤٠
تشرين ثاني »	٨٠و٤	٦٠٦	٣١٩٧٥٠
كانون اول »	٨٥و٥	١٢٣٣	٣٤٤٢٠٠
كانون ثاني ١٩٦٣	٨٦و١	١٣٤٣	٣٤٨٨٥٠
شباط »	٧٧و٦	١٠٦٢	٣١٢١٩٠
اذار »	٨٠و٤	١٧٦٥	٣٢٠٣٥٠
المجموع	٩٧٠و٢	١١٠٦١	٣٨٦٥٠٤٠

نستنتج :

- ان كل كغم سولار يولد ٩٨٣و٣ كيلواط ساعي .

بلغ معدل استهلاك السولار اليومي ٢ طن و٦٥٩ كغم .

- بلغ مجموع الطاقة المولدة خلال ٦٢/٦٣ ٣٨٦٥٠٤٠ كيلواط ساعي أي بزيادة قدرها ٥٣٤٧٨٠ كيلواط عن العام ٦١/٦٢ .

- بلغ معدل الإنتاج اليومي للطاقة المولدة ١٠٥٨٩ كيلواط ساعي أي بزيادة قدرها (١٤٤٠) كيلواط ساعي عن العام الذي سبق .

والجدول التالي يبين لنا في أي الأوجه تصرف الكهرباء :

نوع المستهلك	٥٨/٥٧	٥٩/٥٨	٦٠/٥٩	٦١/٦٠	٦٢/٦١	٦٣/٦٢
عدد المستهلكين المنزليين	٨١١	١٦٣٠	٢٧٩٩	٣٤٦٥	٤١١٦	٤٢٩١
نسبة الزيادة المئوية	—	١٠١٪	٧١و٧٢٪	٢٣و٨٪	١١و٩٪	٤و٢٥٪
عدد المستهلكين التجاريين	٣٨٩	٧٣٩	٩٧٥	١١٥٨	١٣٢٤	١٣٥١
نسبة الزيادة المئوية	—	٨٩و٩٧٪	٣١و٩٣٪	١٨و٨٪	١١و٥٪	٢و٠٥٪
الدوائر والمساجد والمؤسسات	٤٢	٧٠	٧٧	٧٧	٩٥	١٠٣
نسبة الزيادة المئوية	—	١٦و٦٪	١١٪	—	١٢و٤	٨و٤٢٪
المستهلكين الصناعيين	٦٧	١٣٤	١٩٧	٢١١٪	٢١٨	٢٣٩
نسبة الزيادة المئوية	—	١٠٠٪	٤٧٪	٧و١٪	٣و٣٪	٩و٦٪

تعيش البلدية من الضرائب والعوائد والرخص ورسوم الاسواق والخدمات العامة ومن أثمان المياه والكهرباء .

٣ ـ **البريد والهاتف** : في نابلس مركزاً واحداً للبريد يستقبل ويرسل الرسائل والطرود البريدية ويوزعها على مختلف مدن وقرى اللواء ، وفيه جناح خاص لصناديق البريد ، ويوجد كذلك مركزاً للهاتف اليدوي وقد أصبح مؤخراً نصف آلياً ، ويتبع قسم الهاتف عدد من العمال لأعمال الصيانة وتنفيذ المشاريع ومد الخطوط ، وشبكة الهاتف كلها تحت الأرض ضمن انابيب فخارية .

٤ ـ **مشاكل المدينة وحاجاتها** : ان التخطيط هو أساس كل عمل بناء ، وبالنسبة لتنظيم المدن وتزويدها بما تحتاج إليه يجب الإنتباه دائماً الى تطور السكان ، فيجب حساب معدل الولادات والوفيات وحساب نسبة زيادة السكان المئوية ثم استخراج عدد السكان المحتمل بعد ٥٠ او ٨٠ سنة وتنظيم المدينة بموجبه .

إن تطور المدينة يحتاج الى تنظيمها تنظيما حديثاً وإنشاء الأبنية الجديدة وشق طرق

جديده وإنشاء مجاري وايجاد تصريف لها ثم هدم الأبنية الخطره ، وايجاد مصادر للمياه تكفي حاجة السكان وتطورهم ، وضم القرى القريبة من المدينة ودمجها ضمن حدود البلديه حتى يمكن الاشراف على تطور الأبنية هناك خوفاً من أن تتطور هذه القرى بشكل يخنق تطور المدينة .

المنظمات الاجتماعية

كثيراً ماتتعقد الحياة في المدينة وتصبح صعبة ، وايجاد عمل لكثير من الناس يصبح مشكلة ، فتنشأ لذلك الجمعيات الخيرية والنقابات والتعاونيات للوقوف بافرادها صفاً واحداً في وجه كل الصعوبات .

والحياة في نابلس لم تتعقد الى تلك الدرجة ، وبالرغم من ذلك ظهرت المنظمات الاجتماعية خصوصاً بعد الهجرة عام ١٩٤٨ ، وكانت هذه المنظمات من ثلاثة أنواع :

١ ـ **الجمعيات الخيرية** : تشترك وزارة الشؤون الاجتماعية مع الجمعيات الخيرية للأخذ بيد الضعفاء ومساعدة المحتاجين ، ولكل جمعية هيئة إدارية تنتخب سنويا من قبل اعضاء الجمعية الواحدة تحت إشراف وزارة الشؤون وهي :

١ ـ **جمعية الاتحاد العربي النسائي بنابلس** : تأسست هذه الجمعية عام ١٩٢١ وانضمت الى الاتحاد النسائي العربي العام سنة ١٩٣٨ وبرز نشاطها بعد الهجرة عام ١٩٤٨ ، وبالإضافة الى جهود الجمعية في ميدان الخدمة العامة فانها تشرف وتؤمن نفقات مؤسسات خيرية مختلفة .

أ – مستشفى التوليد للاجئات : الذي تأسس عام ١٩٤٨ ويستقبل سنوياً ٥٦٠ مولوداً ، ويعالج الحوامل وبه مركز تنظيم العائلة الذي يؤمه كثير من السيدات للتوجيه والارشاد .

ب – مستشفى للأطفال : يعالج سنوياً عدداً يزيد عن ٩٣٦ طفلا من أبناء اللاجئين والمعوزين .

ج – النادي الثقافي الرياضي : بالإضافة الى جهوده الأدبية والعلمية والرياضية له معهد خاص بتعليم الطباعة والاختزال وأعمال السكرتارية ومسك الدفاتر ومكافحة الامية . وقد أسس هذا النادي مستوصفاً طبياً خيرياً يستقبل المرضى الفقراء ويمدهم بالأدوية اللازمة والاسعافات المطلوبة ويؤمه ٤٠٠ مريض اسبوعياً .

د – روضة الفتيات : مهمتها تعليم الفتيات اليتيمات وتضم في جنباتها ١٢٥ يتيمة .

هـ - المدرسة الثانوية : بلغ عدد طالباتها ١٩٧ طالبة عام ١٩٦٣ .

و – معهد النور للكفيفات : يبلغ عدد طالباته ١٥ طالبة كفيفة يتلقين بها التعليم بمراحله المختلفة على طريقة برايل ويتدربن التدريب الكافي من أجل تأمين مستقبلهن .

٢ – **جمعية رعاية الطفل** : ان مهمة هذه الجمعية الاعتناء بالأطفال وخدمة الأمهات خاصة في سني الحمل وفترة الحضانة ، وتشرف كذلك على ادارة مستوصفاً لمداواة أبناء الفقراء والمعوزين .

٣ – **جمعية الهلال الاحمر** : مهمتها ايواء المسنين من الرجال والنساء الذين يستطيعون خدمة أنفسهم .

٤ ـ **جمعية البر الخيرية** . تقدم هذه الجمعية المساعدات المادية والعينية للعائلات الفقيرة وايجاد مساكن للمعدمين وتأهيلهم .

٥ ـ **جمعية التضامن الخيرية** : أسست هذه الجمعية مدرسة دينية لتعليم وتثقيف الرجال في الدين الإسلامي .

٦ ـ **جمعية رعاية المكفوفين** : تأخذ بيد المكفوفين وتعلمهم الاشغال اليدوية في مدرستها وترعاهم وتعلمهم مراحل التعليم المختلفة حتى يستطيعوا اعالة انفسهم بعد خروجهم من مركز الجمعية .

٧ ـ **الجمعية الخيرية المسيحية العالمية** : تشترك هذه مع وزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم المساعدات العينية للمحتاجين في قرى ومدينة نابلس ، وهي الجمعية الأجنبية في المدينة .

٢ ـ **التعاونيات** : مما لاشك فيه ان التعاونيات لم تسر الشوط الكافي لأداء مهمتها على الوجه الأكمل وكلها حديثة تأسست بعد عام ١٩٥٦ فهي بدائية وصغيرة ، تضم كل واحدة منها عدداً قليلاً من المشتركين الذين استوعبت عقولهم فكرة التعاون ومدى الإستفادة منها ، وأغلب هذه التعاونيات مهنية تضم أفراد المهنة الواحدة وتعمل من أجل رفع مستواهم المادي وتحسين حالتهم الاجتماعية فقط ، وهذه التعاونيات لم تتطور لتعطي المفهوم والفكرة المعروفين عن التعاون بشكله الواسع والاستفادة من انظمته على أحسن وجه .

وتتوزع التعاونيات على الشكل التالي :

١ ـ **جمعية تعاونية للخدمات العامة :** تقدم مختلف الخدمات التي يحتاجها الأعضاء .

٢ ـ **جمعية تعاونية للتموين :** تقوم هذه بخبز الخبز للاعضاء وفي الوقت الحاضر تقوم بتقديم الخبز أيضاً .

٣ ـ **جمعية تعاونية للمنفعة المتبادلة :** غايتها خدمة المعلمين والمعلمات ، يدفع الأعضاء من المعلمين والمعلمات اشتراكا شهريا معروفا لصندوق الجمعية تصرف لمساعدة المشتركين من المعلمين الذين لايستطيعون القيام بمسئوليات الحياة ، واذا حدث أن توفي أحد الاعضاء تقوم الجمعية بتقديم المساعدات لورثته .

٤ ـ **الجمعية التعاونية المهنية لعمال البناء :** مهمتها تنظيم عمال البناء في تعاونية لخدمتهم وتأمين العمل لهم بواسطة الجمعية بدلاً من أن يشتغلوا مع الوسطاء كمتعهدين .

٥ ـ **جمعية مهنية لاعمال الخياطة والاشغال اليدوية (للبنات)**

تقوم بايجاد عمل ضمن المهنة للمشتركات في هذه الجمعية وتنفيذ مشاريع ضمن حقل عملهن تعود فيه الأرباح على المشتركات .

٦ ـ **جمعية تعاونية للتوفير والتسليف للموظفين :** تعطي لأعضائها سلفاً تسترد من معاشاتهم رأساً من وزارة المالية .

٧ ـ **جمعية تعاونية لتربية الدواجن :** غرضها استيراد وتسويق المنتجات وتسليف الاموال للأعضاء من أصحاب مزارع تربية الدواجن .

٨ ـ **الاتحاد التعاوني المركزي الاردني بنابلس** : يحتوي هذا الاتحاد على مستودع لتزويد اعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية الإنتاجية في اللواء بالقروض العينية مثل (الحبوب البذور، السماد ،التقاوي، والآلات) .

٩ ـ **الاتحاد التعاوني لتسويق الزيت بنابلس** : مهمته جمع كميات الزيت التي انتجها الأعضاء وشراءها ثم شراء الزيت الذي ينتجه غير الأعضاء وتصدير مجموع الكمية ، وقد كان هذا الاتحاد هو المصدر الوحيد لزيت الزيتون في الاردن في هذه السنه ١٩٦٣ .

١٠ ـ **جمعية الاسكان الاهلية التعاونية** : اشترت هذه الجمعية قطعة أرض الا أنها لم تأخذ قروضاً بعد لبناء المساكن ، غير أن بعض الأعضاء انتهى من إقامة ابنيتهم بمساعدة القروض الخاصة .

١١ ـ **التعاونيات المدرسية**: في كل مدرسة في المدينة توجد جمعية تعاونية غايتها تدريب الطلاب على النظام التعاوني ، وهذه الجمعيات توفيرية بالدرجة الأولى .

٣ ـ **النقابات** : النقابة عبارة عن منبر حر يسمع بواسطته صوت العامل ، وهي مؤسسة ديمقراطية لافرق فيها بين مستويات العمال،ومهمتها الدفاع عن العمال والأخذ بيدهم وتحصيل حقوقهم ، تتكلم باسمهم وتنوب عنهم في المساومة والتوفيق وعقدالاتفاقات الجماعية وبحث زيادة الاجور وتحصيل حقوقهم في المحاكم ، وفوق ذلك :

١ ــ مساعدة العامل ماديا في حالة توقفه عن العمل أو في حالة المرض .

٢ ــ جمع العمال في مقر للتداول والتشاور في الشؤون العمالية الخاصة والعامة.

٣ ــ وهي عبارة عن مصدر لتثقيف ورفع مستوى العمال من الناحية الثقافية

والاجتماعية وتعقد فيها الندوات والاجتماعات وتلقي المحاضرات من قبـــل المسؤولين ، وتحتوي كل نقابة على مكتبة .

لكل نقابة مجلس إدارة ينتخب من بين عمال النقابة ويحل هـــذا المجلس كل سنة ، ويكون لكل عامل حق الترشيح لهذا المجلس ويحق للهيئة العامة ان تحـــل مجلس الادارة اذا حدث تلاعب أو أي عمل مخل .

وهناك لجنة اشراف تنتخب من اعضاء الهيئات الإدارية للنقابات كلها غرضها تقويـــه النقابات وخلق التضامن بينها والأخذ بيد النقابات الضعيفة ومساعدتها .

هناك ٩ نقابات في المدينة تضم ٢٠٠٠ عامل وهذا العدد غير ثابت قد يزداد وقد ينقص وهذه النقابات تقسم الى قسمين :

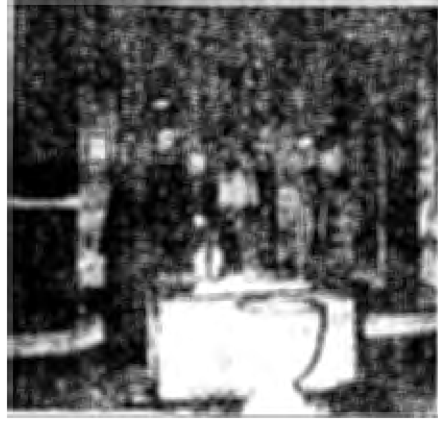
أ – نقابة مركزية : وتضم : نقابة عمال البناء .
» السواقين .

ب – نقابات فرعية . وتضم : نقابة المؤسسات العامة والبلديات .
» عمال الأشغال العامة .
» » المخابز
» » الخياطين .
» » المطابع .
» » البنوك .
» » الأحذية .

السياحة

نظراً لقلة الأماكن الأثرية في المدينة فانها لاتجني الربح الكثير من جراء السياحة، وعناصر السياحة هي :

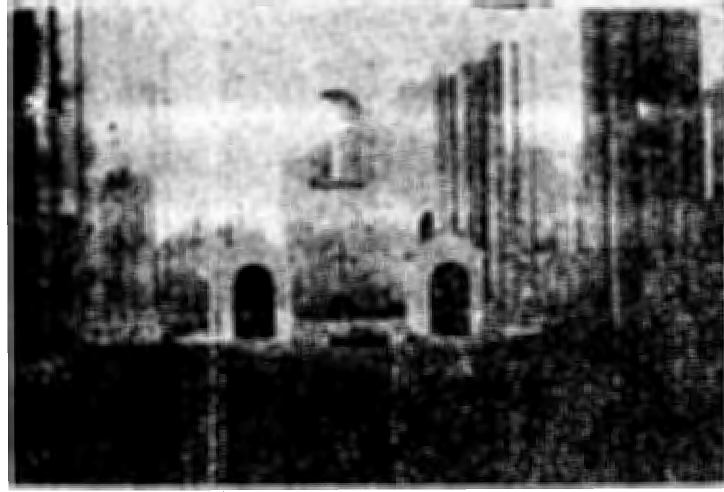
١ - بئر يعقوب : لما نزل سيدنا يعقوب شكيم حفر لنفسه بئراً يستقي منه في البقعة التي اشتراها من (حمور الحوى) ، ويقال ان سيدنا يوسف رُمي في هذا البئر من قبل اخوته ، عمق هذا البئر الآن ٤٠ متراً وبرزت أهميته بعد الحديث المشهور الذي جرى بجانبه بين السيد المسيح والمرأة السامرية .



(شكل رقم ٢٨) بئر يعقوب

بنى البيزنطيون حوله كنيسة ولكنها تهدمت تماماً، وفي عام ١٩٠٨ أراد المسيحيون بناء كنيسة حوله على انقاض الكنيسة القديمة ولكن الحكومة العثمانية لم تسمح لهم

با كالها وبقيت على حالها منذ ذلك التاريخ حتى الآن بدون ستف ولا تصليحات كما يظهر في الصورة .



(شكل رقم ٢٩) كنيسة بئر يعقوب

٢ ـ السامريون : تغري طائفة السامريين السواح بزيارتها (تلك الفئة القليلة التي بقيت محافظة على عاداتها وتقاليدها على مر الأيام) وخصوصا أيام أعيادهم الدينية .



خاتمة

إن مهمة البحث الجغرافي هو إظهار صفة التطور ، وقــد عملت جاهداً في رسالتي هذه أن ابين نواحي التطور والتقدم في المدينـــة لمختلف المجالات الاقتصادية والعمرانية والبشرية والثقافية ، ولكني لا أقول أنني أكفيت نابلس حقها ، بل أقول إنني عرضت فكرة موجزة عنها بما سمحت به دراستي الجغرافية لها وذلك لفترة من الفترات التي مرت بها المدينة ، علها في المستقبل تكون ذات فائدة علمية لدراسة شاملة واسعة .

عبد الله

دمشق في ٢٥/١٢/١٩٦٤

انتهى بحمد الله

المصادر

بلادنا فلسطين	تأليف مصطفى مراد الدباغ	
سوريا ولبنان	» الاستاذ الدكتور أنور نعمان	
آسيا العربية	» المرحوم الدكتور أديب باغ	
تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين	» الدكتور فيليب حتي	
تاريخ الشرق القديم	» الاستاذ عبد العزيز عثمان	
معجم البلدان	لياقوت الحموي	

سجلات الدوائر الرسمية والبلدية والمؤسسات العامة .

The Middle East By W.B.Fisher

Strusture and Evolution of Palestine By L.Picard.

Regions And Nations of The World By Earl E.Lackey and Esther S. Anderson.

الفهرس

صفحة

٩ المقدمة

الفصل الأول

١٠ الموقع والحدود
١٤ لمحة تاريخية

الفصل الثاني

الدراسة الطبيعية

٢٤ الأشكال المورفولوجية ـ التضاريس
٢٦ الدراسة الجيولوجية
٣٠ المناخ
٣٨ الميـاه
٤١ التربـــة

الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية

٤٣ الزراعـــة
٤٦ الصناعـــة

صفحة

٥٥ التجـارة

٦٠ المواصلات والنقل

الفصل الرابع

٦٦ المدينة والمسكن

٦٧ المدينة القديمة

٦٩ المدينة الحالية

٧٦ وظائف المدينة

٨٠ المساكن القديمة

٨٤ المساكن الحديثة

الفصل الخامس

الحياة البشرية

٨٧ عدد السكان والعمر

٩٠ الولادات

٩٢ الوفيات

٩٣ الزواج والطلاق

٩٧ الهجرة

١٠٠ طوائف السكان

١١٠ اللاجئون

الفصل السادس

١١٥ الحياة الاجتماعية ومستويات الحياة

صفحة

١١٦ مستوى الحياة

١١٦ مستوى الحياة المعاشي

١١٦ مستوى الحياة الصحي

١١٨ المستوى التعليمي

التنظيم الاداري والمرافق العامة

١٢٥ الأمن

١٢٥ البلدية

١٢٨ البريد والهاتف

١٢٨ مشاكل المدينة وحاجاتها

١٢٩ المنظمات الاجتماعية

١٣٥ السياحة

١٣٧ الخاتمة

١٣٩ المصادر

١٤١ الفهرس

نور الخيزاوي
كلية الآداب سنة أولى
١٢/٥/٢٠٠٣ لغة عربية

لقد وقع بعض الأخطاء المطبعية .... فمعذرة

١٥/١١/١٩٧١

٢ | جغرافيا